

إن من البيان
لحسنا

البيان

مجلة شهرية أدبية فكرية
تصدرها رابطة الأدباء الكويتيين



ف

٢	ص	عزبيزي المقارئ،
٤	ص	حول التيسير
١٠	ص	بين الضر والمند
١٢	ص	شجون
١٤	ص	اينشتاين
٢٥	ص	ابن خلدون
٢٨	ص	لقاء مع المسان خليفة القطان
٢٢	ص	حول رواية موبى ديك
٣٦	ص	وفاء
٢٨	ص	المعاليك في الشعر الجاهل
٤٨	ص	مكتبة الرابطة
٤٩	ص	الأديب والمراحلة
٥١	ص	عمر أبو ريشة
٥٤	ص	البريد

لبنان

مجلة شيرية
أدبية فكرية

تصدرها

رابطة الأذر باو الكوشين

رئيس المديرية
محمد أحمد المشاري
مكتبة المديرية
خالد سعود الزيد

الباحثون

۵۴۷۶ - میراث





لكي يكون البحث عن الاحسن طريتنا . ولكي نخطو داتنا في طريق يصل بيننا وبين ما نصبو تقوينا اليه اخذنا نبذل كل ما نستطيع لتكون خطوات هذه المجلة تسير داتا الس الامام فخرن تؤمن ان الخطوة القمرية افضل الف الالاف من « مكانتك مر » لهذا ترى البيان يا عزيزنا الثاني - تحاول ان تكون عند حسن ظن القراء وهي محل ثقفهم وهي ثقة شالية .. ولي هذا العدد يلتف بعض ما نسمى لأجله مستقراً منها مقالة الاستاذ افضل خلف الزعامة المهمومية عند ابنتين وفيها اضواء كائنة على النشاط المهمومي البعض . وتلتف ايضاً بمحاضرة الاستاذ الجليل عبد السلام حارون عن نيس التحو وهي تقيبة تثار في ايامنا هذه وكانت قافية المحسو داتنا وابداً مثار بحث وتعليق ... فقط انكفي بهذا !! بالطبع لا فقد اعددت « البيان » لقرائها ماجاهة لها قيمتها العلمية . وهذا المعجم العربي المقاصم « لسان العرب » وهو اكبر معلم اللغة العربية . هذا المعلم هل سلم من الاخطاء ؟ هذا ما سياقه الاستاذ عبد السلام حارون في اعداد البيان القديمة .. اخراج لا نملك الا ان نقول ان العمل افضل من الحديث عن النفس فذلك تحبياناً وبعدك ان يكون كل عدد قائم هو الاحسن والافضل .. والى الالاماء ..

الكلمة التي القت في مؤتمر تيسير
النحو الذي عقد بكلية
دار العلوم بالقاهرة سنة
١٩٦٠ ، وهي احدى الكلمات
التي كان لها تأثير فعال . ونخر
البيان بنشر هذه الكلمة القيمة .

حَوْلَ التَّلِيسِيرِ

الاستاذ
عبدالسلام هارون

نسمع من ينادي بتفعيرها ، ويتملا
الدنيا صياحاً وضججاً بضرورة هدم
قواعدها ، أو تبديلها ، أو مسخها .
اليمك مثلاً دروس الحساب ، التي
يملأها الناشيء الصغير في غضاضة
ومرارة لا نجد لها مثيلاً . ووسائل
الحساب المفقودة التي ليس لها قيابط
معن في حلها وفك رموزها التي

العربي من بين العلوم التي تقدمها إلى
ابنائنا في التعليم العام بهذه الصعوبة؟
والم يوجد له نظير أو مثل يتنسم
بمثل هذه الصغرابة؟!
الذى تعلمه حق العلم ويشهد به
الحق ، ان هناك علماً اخرى مما
تقدمه الى التلميذ ، تفوق النحو في
جفانها وقوسونها . ومع ذلك لنسا

حقاً ان دراسة النحو العربي
دراسة صعبة ، كما ان من الحق
ان دراسة قواعد كل لغة عالية امر
صعب عسى الحال ، وليس الذنب
ذنب هذه القواعد ، وإنما هو على
اللغة وضخامة شانتها واتساع
براميها وتشعب اساليبها .
لكن اقول : هل انفرد النحو

للعلماء انه يسر بمسخ هذا التراث ، بل نادى السلطان بضرورة المحافظة على التراث الفكري الاسلامي ، وتولت الدولة في رفبه سادة ونشاطه واسع احياء هذا التراث والمحافظة عليه ، بل تولت احياء ذكرى علماء هذا التراث ، واعترفت لهم بفضلهم وبنوتهم ، لأن دولتنا هذه دولة عائلة .

فليس معنى تيسير التحو فيما رأى السلطان ان تقضى على قواعده الاسلامية نوعاً على اصلاحات جمهور التحاة التي شربتها الاجيال وسررت في العروق والدماء . اعني مروق التراث الاسلامي ودماء الثائرة العربية ، فالترتبط وثيق شديد الصلة بين علم التحو والبلاغة والتفسير والحديث والفقه الاسلامي ونحوهما من الادب العربي جاهيلية واسلامية ، وبين كثير غيرها من فروع الثقافة الاسلامية . فكيف نصل الى التلبيذ الذي ربي ونشأ في ظل هذا التحو الذي غيرت فيه المصلحة ، وبذلت فيه الاصول المفتر بها . كون نصل الى هذا التلبيذ بهذا التراث القديم ان شاء الله يتصل به !! ان لهذا التلبيذ الحق كل الحق ان يتصل بهذا التراث ، فكيف نحرمه من هذه الحرية العلمية . وبماى سلطان تحرمه من حرية مزاولته لهذه العلوم القديمة التي وضعت كلها في ظلال موحدة ، وفي جو مترابط مترائر !!؟ كيف يتم هذا الطلب على ابنائه وقد حرمناه من المبادئ الاولية التي توعدوا الى هذا الفهم وتنبر امامه السبيل الى تلك الكثرة الفكريه الغالية !! ان مدرسة المستشرقين اثنا قاتم على هذا التحو الاصيل ، وان من المؤسف ان نجد المستشرقين قد سبقوا

عقولهم ما يلوون به ذلك السلطان الغاشم ، ووجدنا في المفتر له الاستاذ على الجامع مظهراً من مظاهر الاخلاص العميق لهذا التحو ، ومحاولاً تيسيره في منهج مرتضى ، وصورة من صور الوفاء لهذه البلاغة العربية ومحاولة تيسيرها في اسلوب واضح . ولكن كما قلت نسبي الناس ذلك الحرك الاول وارتباوا في اتفهم وفي متواتلات ترميمهم ، ووجدت تلك المبادرات البعيدة من يستجيب لها بعض الاستجابة . واختلطت رغبة الاصلاح بتلك الرغبات القديمة . حتى صار من العسير تخلصه من ذلك ، وظن بعض الناس ان كل لمعة من لعات التغيير والتبدل اثنا هي اصلاح وتتجدد .

وفي خلال هذه السنين الماضية صدرت قرارات في سنة ١٩٤٥ رضى عنها السلطان ، تتحو بهذا التحو وجهة رأها الناس في حينها مطرفة ، ولذلك لم تثبت ان وندت في مودها ، ولم يجرؤ احد على تنفيذها ، لأن التيار العلمي العام وسلطان التيار العلمي العام اقوى من ان تصده تيارات خامضة مما يلفت هذه التيارات من القوة والسلطان .

هذه كانت كلمة السلطان فيما مضى ، ولذلك كانت طريقة ارضائه فيما سلف من الزمان ، فمن احدث حدتنا جديداً رضى السلطان عنه ورضوا عنه ، وعذرناه من نوابع هذا الدهر .

ولكن كلمة السلطان في عهدهنا هذا قد اساء فيها قوم وقلنا انه يرفضه ما كان يرضى سلطان المهد البائد ، وفاته ان سلطاناً اليوم عاشر مخلص لا يفتر في حقوق قوميه ولا في حقوق تراثه ، فلم يقل السلطان

نصف بوقت التلميذ ونفسيه زماناً هو ابعد مدى واطول امداً من تلك السويعات التي يقضيها التلميذ في دراسة التحو ، وتنستزف صبره ان لم تستنزف دمه .

واللغات الاجنبية التي تستعصى على الجهور الاعظم من ابناءنا ، وكثير غيرها من العلوم التي نلقها ابناءنا ، نامح فيها كذلك صعوبة . وما انتشت هذه المدارس وشيدت هذه المعاهد الا لتعالج مشاكل التعليم ، وتعاون التلميذ في التقلب على تلك المشاق ، وتنزل امامه السبيل ليخطو بين صعابها في كفاح مشترك يبنيه وبين استاذة .

كل هذا يحملنا على التساؤل عن تهمة هذا القدر البسيء من التحو ، الذي يلاقاه تلاميذنا في التعليم العام ، كيف لم تقت به هذه التهمة دون غيره . وكيف سور في هذه الم Osborne البيغة التي تعتقد لها المؤتمرات تلو المؤتمرات .

انها عقدة الاجيال الاستعمارية البائدة ، عقدة رجال المهد البائد ، عقدة الدم التركي والاجنبي . الذي حاول ان ينقى على التحو تحت ستار الاصلاح ، بل حاول ان ينقى على اللغة الفصحى . بل حاول ان ينقى على الكتابة العربية باحلال الكتابة اللاتينية . واللح في ذلك الحاح ، وظل به المهد غلم ينزل من ذلك مثلاً وخارب معه وخسرت سنته ، ونسينا تحن لطول المهد هذا الحرك الاول لهذه الحجلة الطالمة التي ادركتنا طرقاً من زمانها ، قضيياء في المخلاف ، وخوف الشقيق ، حتى ذهب عدهه وولي الى غير رجمة .

ولقد كان الماخمون من ابناء هذا البلد يداررون تلك الرغبات الخبيثة، ويتمون من عصارة انفسهم وذوب

**يقلب له نحو نصف اوضاع التحو
رأسا على عقب .**

ثم ان امر بناية الدراسة ليس
يقصد على الجامعة واشيهها ،
فقد يريد بعض الدارسين ان يتبعوا
دراستهم من نقائص انفسهم ، او
يستفنوا كتب التحو الاصلية في مشكل
التعبير ، او يرجعوا الى كتب القسر
او الحديث ، ليشيعوا رغبهم العلمية ،
لكيف ينتهي لهم ذلك وقد نشانهم
تنشئة لا تمكنهم من الاتصال بهمـا
التراث الفنى .

الحق ان تغيير المصطلحات التحوية
مهما تكون نية الداعين اليه مما يهدـ
جنبـة على علم اصيل يتسم بسمة
دينية واضحة ، فـان من اهم الاغراض
الـتي دعت الى وضع هذا العلم تم
الـبحـر فيه وـتشـيـته ، فـهم كتاب الله
وـفـهم حـدـيث رـسـول الله ، وـاستـبـاط
الـاحـکـام الشرعـیـة من كل مـنهـما . فهو
الـوـسـیـلـة الاولـیـ الى عـمـهمـا وـادرـان
الـاحـکـامـها . فالـتحـوـيـم اـمـرـه كل مـسلـمـ
بل كل عـربـي ، وـلـيـسـ المـاحـاظـةـ
عـلـیـهـ الاـمـاحـاظـةـ عـلـیـ اـصـوـلـ اـسـلـامـیـةـ
وـتـرـاثـ اـسـلـامـیـ لـاـنـنـاـ نـسـطـعـيـ اـغـفـالـهـاـ .
لـاتـنـزـالـ بـحـمـدـ اللهـ اـمـةـ مـسـلـمـةـ .
والـحـقـ انـ القـوـلـ بـتـبـدـیـلـ
الـاسـطـلـاحـاتـ قولـ خـطـيرـ ، وـبـطـلـانـهـ منـ
الـوـضـوـعـ بـسـکـانـ ، الاـ انـ بـکـاـیرـ مـکـاـبـرـ ،
اوـ يـعـادـ مـعـانـدـ .

انـناـ نـرـحـ بـالـتـبـیـرـ المـنـزـنـ ،
وـنـرـحـ بـالـاصـلـاجـ المـعـقـولـ وـنـدـعـوـ الىـ
كـلـ مـقـمـهـ ، لـكـنـ مـنـ الـظـلـمـ الـبـيـنـ انـ
نـسـمـ هـذـاـ الصـرـبـ منـ التـبـدـیـلـ الـذـيـ
رـایـاهـ فـیـ هـذـاـ التـحوـ الجـدـیدـ تـبـیـرـ .
لـقـدـ سـبـقـ اـلـیـهـ الطـلـابـ سـوـقـاـ ، وـدـفعـ

الـعـامـ ، مـاـذـاـ يـكـونـ مـوـقـعـهـ اـلـزـامـ الـدـرـاسـةـ
الـجـامـعـیـةـ المـخـصـصـةـ . كـلـیـاتـ الـاـدـابـ
بـالـجـامـعـاتـ وـكـلـیـةـ دـارـ الـمـلـوـمـ وـالـمـعـاهـدـ
الـعـلـیـاـ ، كـنـفـ يـوـاجـهـ الطـالـبـ ماـ فـیـهـ
مـنـ درـاسـةـ بـیـانـةـ نـهـامـ الـبـیـانـةـ لـمـاـ درـسـهـ
فـیـ التـعـلـیـمـ الـعـامـ ، درـاسـةـ بـنـقـاـلـهـاـ عـلـیـ
اـیدـیـ اـسـانـدـةـ لـاـ يـعـرـفـونـ بـهـذاـ التـبـدـیـلـ ،
وـفـیـ مـرـاجـعـ قـدـ وـضـعـتـ فـیـهاـ الـمـلـطـحـاتـ
الـتـحـوـیـةـ وـضـعـاـ مـتـعـارـفاـ عـلـیـهـ وـلـاسـبـیـلـ
اـلـىـ مـهـوـهـ وـازـالـهـ .

تـقدـ يـقـلـ انـ عـلـىـ الجـامـعـةـ وـاـسـيـاهـ
الـجـامـعـةـ انـ تـدـرـسـ مـنـهـجـيـنـ مـتـواـزـيـنـ :
اـحـدـهـاـ الـمـنـهـجـ الـاـصـیـلـ الـذـيـ تـقـومـ
عـلـیـهـ درـاستـهاـ نـاقـدةـ وـدـرـاسـةـ وـبـاحـثـةـ ،
وـاـخـرـ هـذـاـ الـمـنـهـجـ الـبـلـدـ الشـيـاـ .
وـهـذـاـ اـمـرـ مـغـرـقـ فـیـ الـخـيـالـ . فـانـهـ
يـجـبـ عـلـیـ الجـامـعـةـ اوـلـاـ انـ تـؤـمـنـ
بـسـجـةـ مـاـ تـكـلـفـهـ لـانـ الجـامـعـةـ لـاـ تـسـاقـ ،
وـهـيـ اـنـ مـرـضـنـاـ اـیـمـانـهـ بـهـ اوـ بـاـشـاهـهـ
لـنـ تـجـدـ مـنـ الـوقـتـ مـاـ يـمـكـنـهـ مـنـ تـنـفـیـذـ
الـدـارـسـيـنـ ، لـانـ الـوقـتـ الـذـيـ اـنـتـزـعـهـ
الـجـامـعـةـ إـلـىـ الـاـنـ لـدـرـاسـةـ التـحـوـ لـاـ
يـكـنـ لـتـحـقـيقـ مـنـهـ مـنـهـ وـاحـدـ بـلـ رـيمـ
مـنـهـ وـاحـدـ عـلـیـ وـجـهـ السـمـةـ ، الـقـبـیـقـ
الـوقـتـ وـلـقـلـةـ الـاـسـلـادـةـ الـمـخـصـصـ ،
فـكـيـ تـكـلـفـ تـجـمـعـ الـجـامـعـةـ درـاسـةـ اـسـاضـیـةـ
تـتوـلـیـهـاـ تـرـجـمـةـ الـمـصـلـحـاتـ وـاعـادـةـ
الـاـوـسـاعـ الـىـ نـسـابـهاـ .

ثـمـ مـقـنـ يـدـرسـ هـذـاـ الـمـنـهـجـ الجـدـیدـ
لـطـالـبـ الـجـامـعـةـ وـهـوـ مـكـلـفـ مـنـذـ الـلـحظـةـ
اـلـوـلـیـ اـنـ يـدـرسـ الـكـتـبـ الـاـصـیـلـةـ
وـالـنـصـوـصـ الـعـرـبـیـةـ ، وـبـنـوـلـهـاـ
بـالـتـحـدـیـلـ الـاـسـلـوـبـیـ عـلـیـ ضـوـءـ
الـمـصـلـحـاتـ الـمـتـعـارـفـ عـلـیـهـ مـنـ قـدـیـمـ
اـلـاـنـ يـقـالـ لـهـ اـمـهـلـنـاـ سـنـةـ اوـ سـنـینـ
حتـیـ نـصـحـ لـكـ اـوـسـاعـ التـحـوـ الـتـيـ
عـرـفـهـاـ مـنـ قـبـلـ وـتـعـلـمـ اـنـ المـسـنـدـ هـوـ
الـذـيـ يـقـالـ لـهـ فـاعـلـ وـيـقـالـ لـهـ اـسـمـ کـانـ
ایـضاـ وـحـینـاـ يـقـالـ لـهـ اـسـمـ انـ ، ثـمـ

اـلـرـعـایـةـ عـلـوـمـاـ وـتـقـدـیرـهـاـ ، وـانـ
لـنـبـیـمـ تـدـقـمـوـنـاـ بـعـشـرـاتـ السـنـینـ ،
وـظـهـرـتـ عـيـونـهـمـ عـلـیـ اـمـهـاتـ كـتـبـ التـحـوـ
تـبـلـ اـنـ تـنـظـرـ عـلـیـهـ عـيـونـهـاـ . فـكـتابـ
سـیـبـیـوـیـ سـبـقـ اـلـىـ نـشـرـهـ الـمـشـتـرـقـ
«ـدـیـرـنـیـرـجـ اـمـ تـلـبـیـقـ وـمـقـدـیـمـةـ الـلـغـةـ
الـفـرـنـسـیـةـ فـیـ بـارـیـسـ سـنـةـ ۱۸۸۱ـ اـیـ
مـذـ تـمـانـینـ سـنـةـ عـلـیـهـ عـنـ کـانـتـ طـبـیـعـتـهـ
الـمـرـیـہـ سـنـةـ ۱۹۰۰ـ اـیـ مـذـ سـنـینـ
سـنـةـ .

وـشـرـحـ المـفـصلـ لـابـنـ بـعـیـشـ نـشـرـهـ
الـمـشـتـرـقـ «ـیـاهـنـ» فـیـ لـیـسـکـ سـنـةـ ۱۸۷۶ـ
اـیـ مـذـ ۸۴ـ سـنـةـ ، وـلـمـ تـرـهـ
الـمـطـبـعـ الـعـرـبـیـةـ الـاـمـدـ ۳ـ سـنـةـ .
وـمـنـ قـبـلـ ذـلـكـ . وـفـیـ الـعـصـورـ
الـاـسـلـامـیـةـ الـاـوـلـیـ تـسـلـیـقـ الـمـوـالـیـ
وـالـاعـاجـمـ الـىـ تـلـمـیـذـهـ تـحـوـ وـتـعـلـیـمـهـ
وـتـالـلـیـفـ فـیـهـ ، وـتـسـلـیـقـوـذـلـكـ الـىـ
مـوـسـوـهـ وـحـقـظـهـ وـالـغـیرـ عـلـیـهـ .

وـهـاـ نـحـنـ اـلـوـلـاـ لـاـ نـرـىـ الـلـيـوـمـ يـاـسـ
اـنـ بـنـاءـ مـاـ بـینـ اـبـنـاـنـاـ وـبـینـ اـبـنـاـهـ .
اـنـ تـحـقـیـقـ مـنـهـ مـنـهـ وـاحـدـ بـلـ رـيمـ
مـنـهـ وـاحـدـ عـلـیـ وـجـهـ السـمـةـ ، الـقـبـیـقـ
الـوقـتـ وـلـقـلـةـ الـاـسـلـادـةـ الـمـخـصـصـ ،
فـكـيـ تـكـلـفـ تـجـمـعـ الـجـامـعـةـ درـاسـةـ اـسـاضـیـةـ
عـرـوـیـتـاـ وـقـوـیـتـاـ وـتـرـاثـاـ الـلـامـعـ
الـضـلـیـعـ .

مـاـذـاـ يـفـعـلـ الطـالـبـ اـذـ اـرـادـ انـ
يـتـنـصـلـ بـهـذـاـ التـحـوـ الـاـصـیـلـ ، هـلـ يـمـسـکـ
بـاـحـدـیـدـیـهـ مـسـنـدـاـ وـبـالـاـخـرـیـ مـسـنـدـاـ
اـلـیـهـ لـیـسـحـتـ عـنـ الـفـاعـلـ وـنـابـیـهـ ،
وـبـنـمـسـ اـضـوـاءـ الـتـعـرـفـ عـلـیـ الـبـنـداـ
وـالـغـیرـ ، وـاسـمـ کـانـ وـخـبـرـهـ وـاسـمـ
اـنـ وـخـبـرـهـ ، ثـمـ تـرـیـهـ الـکـتـبـ الـقـدـیـمـ
الـضـمـیرـ فـیـ زـیـدـ قـامـ وـاضـحـ مـطـرـدـاـ عـلـیـ
حـینـ قـدـ نـهـاـ اـسـتـادـهـ فـیـ دـنـیـاـ الـتـبـیـرـ
اـنـ بـلـتـمـسـ هـذـاـ الضـمـیرـ اوـ يـلـقـیـهـ
اـبـیـالـ .

وـهـذـاـ الطـالـبـ الـذـيـ اـسـتـکـمـ الـتـعـلـیـمـ

حول الميسير

واختلفت كذلك في موقعاً من
الضيائـر المتصلة وجعلها علامة ل النوع
المـسند اليـه . للأسـباب التي ذكرـتها
من قـبل .

واما المـكلـات فـهي اـضـافـة عـبـء
إـلـى عـبـء . فـيـدلـانـ يـقـيلـ لـلـلـلـيـزـ
هـذـا مـفـعـولـ بـهـ قـيـلـ لـهـ هـذـهـ تـكـلـةـ
بـالـمـفـعـولـ بـهـ . وـهـكـذاـ يـسـاقـ القـولـ
فـيـ سـائـرـ ماـ يـسـمىـ بـالـمـكـلـاتـ . وـلـمـ
يـرـضـ التـيـسـيرـ باـصـطـلاـحـ المـفـعـولـ
الـمـلـقـ ، اـفـنـيـ بـهـاـتـيـنـ الـكـلـيـتـيـنـ
الـسـهـلـيـنـ فـتـكـلـةـ لـتـوـكـيدـ الفـعـلـ
مـعـ اـنـهـ تـأـتـيـ اـحـيـاـنـاـ لـتـوـكـيدـ الـوـصـفـ مـنـ
اـسـمـ الـفـاعـلـ وـالـمـفـعـولـ ، وـجـيـنـاـ طـبـقـ
فـيـ الـكـتـابـ الـذـيـ اـتـيـدـهـ وـزـارـةـ التـرـبـيـةـ
ادـخـلـ فـيـهـ مـاـ هوـ بـيـنـ لـلـنـوـعـ .

وـلـمـ يـعـجـ بـالـتـيـسـيرـ اـصـطـلاـحـ المـفـعـولـ
لـاجـلـ فـرـايـ اـنـ تـكـلـةـ لـبـيـانـ
الـسـبـبـ فـاـخـلـ ثـلـاثـ كـلـمـاتـ مـحـلـ
كـلـيـتـيـنـ .

وـاـمـاـ الـطـرفـ فـهـوـ تـكـلـةـ بـالـرـمـانـ
وـالـكـانـ ، وـالـحـالـ تـكـلـةـ بـالـحـالـ .

وـمـنـ الـأـوـفـ حـتـاـ اـنـتـاـ حـيـنـ نـطـالـ
مـنـهـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ لـلـمـرـحلـةـ الـاـعـدـادـيـةـ
فـيـ صـ5ـ2ـ نـجـدـ هـذـيـنـ العنـوانـيـنـ :
(ـ1ـ)ـ الـاسـسـ الـعـلـمـيـ (ـبـ)ـ اـسـسـ
تـيـسـيرـ التـهـجـ فيـ مـرـ .

ماـ هـذـاـ ؟ـ اـيـكـونـ لـمـرـ تـحـوـ خـاصـ
وـلـسـورـيـاـ تـحـوـ خـاصـ ؟ـ وـمـاـ هـيـ
الـفـرـورـةـ الـعـقـلـيـةـ اوـ الـجـمـاعـيـةـ الـتـيـ
تـدـفـعـنـاـ هـذـاـ الدـفعـ وـتـلـحـ عـلـيـاـ هـذـاـ
الـاـحـاحـ حـتـىـ نـفـصـلـ هـذـاـ الفـصـلـ
الـتـقـانـيـ بـيـنـ بـلـادـ شـعـبـ وـاحـدـ وـامـةـ
مـنـهـ ؟ـ

نـحـنـ لـاـ نـشـكـ فـيـ اـنـ وـاضـعـيـ هـذـاـ

شـيـئـاـ مـنـ العـنـتـ فـيـ هـمـ المـسـنـدـ وـالـمـسـنـدـ
الـيـهـ وـبـتـادرـهـاـ إـلـىـ الـذـهـنـ ، وـكـتاـ
نـفـكـرـ شـيـئـاـ مـنـ التـكـيـرـ حـتـىـ لاـ تـخـطـيـ
فـيـ الـاـجـلـةـ عـنـ تـعـيـنـهـاـ ، وـكـتاـ مـنـ قـبـلـ
فـيـ الـدـارـسـ الـاـوـلـيـةـ الـقـدـيمـةـ نـفـهـ لـاـولـ
وـهـلـةـ الـفـاعـلـ وـالـمـفـعـولـ مـنـ الـدـارـسـ
الـاـولـ .

ثـمـ مـاـ الـحـكـمـ فـيـ اـنـ تـجـمـعـ اـبـواـبـاـ
شـتـىـ مـنـ اـبـوـابـ التـحـوـ لـكـنـ هـنـاـ فـيـ
الـنـحـوـ الـاـصـيـلـ حـكـمـ خـاصـ وـاضـعـ
كـالـفـاعـلـ وـنـاتـيـهـ وـالـتـبـادـلـ وـبـرـخـيـهـ وـتـسـيـبـهـ
كـلـهاـ بـاـسـمـ وـاحـدـ ثـمـ نـعـطـيـ لـهـذـاـ اـسـمـ
الـوـاحـدـ اـحـكـلـاـ مـخـلـفـةـ بـحـارـ نـيـهـ
الـتـلـمـيـدـ .

الـمـسـنـدـ يـكـوـنـ اـحـيـاـنـاـ مـرـفـوـعـاـ وـيـكـوـنـ
اـحـيـاـنـاـ يـنـصـوـبـاـ وـيـكـوـنـ مـرـةـ فـعـلـ وـمـرـةـ
اـسـمـ وـاـخـرـيـ ظـرـفـاـ وـيـكـوـنـ مـرـةـ جـارـاـ
وـمـجـرـورـاـ . وـالـمـسـنـدـ اليـهـ يـكـوـنـ اـحـيـاـنـاـ
مـرـفـوـعـاـ وـاـخـرـيـ مـنـصـوـبـاـ . فـالتـلـمـيـدـ اـنـ
عـرـفـ الـمـسـنـدـ حـارـ فـيـ حـكـمـهـ وـانـ وـجـدـ
الـحـكـمـ حـارـ فـيـ تـبـيـيـزـ الـمـسـنـدـ مـنـ الـمـسـنـدـ
الـيـهـ . وـانـ عـرـفـ الـمـسـنـدـ اليـهـ حـارـ فـيـ
الـسـخـطـ الشـدـيدـ وـالـكـراـهـيـةـ الـصـارـمـةـ .
وـتـسـالـ التـلـمـيـدـ فـتـرـاهـ فـيـ حـيـرـةـ

فـايـ خـدـمـةـ قـدـمـهاـ هـذـاـ التـيـسـيرـ إـلـىـ
هـذـاـ الصـغـيرـ بـاـحـلـلـ هـذـاـ اـصـطـلاـحـ
الـمـعـنـدـ بـحـلـ اـصـطـلاـحـ السـهـلـ اللـيـنـ .
لـقـدـ اـخـفـتـ نـاحـيـةـ التـيـسـيرـ كـذـلـكـ
فـيـ مـوـقـعـهـاـ مـنـ الضـيـائـرـ الـمـسـنـدةـ ،
لـاخـلـلـهـاـ بـمـوـازـيـنـ النـحـوـ وـطـرـقـ ضـبـطـهـ ،
وـسـوـقـ قـوـاعـدـهـ الـمـضـبـطـةـ الـمـسـاـوـةـةـ
الـتـيـ تـنـقـولـ بـيـنـ لـكـلـ فـعـلـ مـاعـلـاـ وـلـكـلـ
بـيـنـداـ خـرـاـ ، وـلـكـلـ مـوـصـولـ عـائـدـاـ .
وـهـيـ قـوـاعـدـ مـنـ الـيـسـيرـ وـالـتـقـيـاطـ الـيـنـ

مـكـيـنـ .

الـيـهـ الـإـسـاـذـةـ وـالـمـدـرـسـونـ دـفـعـاءـ وـأـنـتـ
جـنـ تـسـالـ الـمـدـرـسـينـ خـارـجـ حـجـرـاتـ
الـدـرـسـ عـنـ رـأـيـهـ فـيـ هـذـاـ الـذـيـ سـمـيـ
تـيـسـيرـ ، تـرـاـهـمـ كـارـهـيـنـ لـهـ سـاخـطـيـنـ
عـلـيـهـ بـلـ اـنـ الـذـيـ اـعـلـمـ يـقـيـنـهـ وـيـعـلـمـهـ
الـنـاسـ يـقـيـنـاـ انـ كـثـرـاـ نـهـمـ بـلـجـاـ إـلـىـ
الـطـرـيـقـ الـسـرـيـةـ فـيـ الـتـعـلـمـ ، لـيـزاـوجـ
بـيـنـ مـاـ يـرـضـيـ عـنـهـ ضـمـيرـ الـعـلـيـ وـماـ
تـقـنـيـفـيـ الـإـمـاـتـةـ لـلـأـجـيـالـ الصـادـعـةـ ،
وـبـيـنـ مـاـ يـحـتـمـهـ عـلـيـهـ مـاـ يـنـوـعـ تـحـتـهـ مـنـ
الـسـلـطـانـ الـوـظـيفـيـنـ . وـاجـهـرـ مـاقـولـ :
اـنـ التـحـوـ الـاـصـيـلـ لـاـ يـزالـ يـدـرـسـ حـتـىـ
اـنـ وـسـيـدـرـسـ يـعـدـ اـلـانـ عـلـىـ وـجـهـهـ
الـذـيـ اـرـتـشـاـنـ الـعـلـيـاءـ ، وـعـلـىـ اـصـطـلاـحـ
الـعـلـيـ ..

وـأـنـ تـسـالـ الـإـبـاءـ وـاـوـلـيـاءـ اـمـورـ
الـلـلـيـزـيـدـ عـنـ رـأـيـهـ فـيـ هـذـاـ الـفـرـبـ منـ
الـتـيـسـيرـ وـهـمـ الصـقـ النـاسـ بـاـيـنـهـمـ
وـاـعـرـفـهـمـ بـمـاـ يـعـاـنـونـ بـنـ اـفـطـرـاـبـ فـيـ
درـاستـهـمـ لـهـذـاـ التـحـوـ ، فـتـرـىـهـمـ
الـسـخـطـ الشـدـيدـ وـالـكـراـهـيـةـ الـصـارـمـةـ .
وـتـسـالـ التـلـمـيـدـ فـتـرـاهـ فـيـ حـيـرـةـ
الـمـسـطـرـ وـجـمـجمـةـ الـجـاهـلـ الـشـدـيدـ
الـجـهـلـ بـمـاـ يـلـقـيـ عـلـيـهـ مـنـ قـوـلـ غـامـضـ .
لـقـدـ اـخـفـتـ نـاحـيـةـ التـيـسـيرـ هـذـهـ
فـيـ زـاوـيـهـ الـمـسـنـدـ وـالـمـسـنـدـ اليـهـ اـخـفـاـقاـ
رـالـعـاـ ، وـاـسـسـتـ بـذـلـكـ جـمـورـ التـحـوـ
الـذـيـ يـدـرـسـ فـيـ الـدـارـسـ الـيـوـمـ .

اـنـتـاـ لـاـ نـهـمـ تـيـسـيرـ الصـعـبـ بـالـاصـعـبـ
مـنـهـ ، وـلـمـ يـقـلـ اـحـدـ فـيـ قـدـيمـ الزـمانـ
الـيـهـ مـاـ يـعـيـنـ عـقـلـ الصـفـيـ . لـقـدـ كـنـاـ
كـبـارـاـ فـيـ مـعـهـ دـارـ الـعـلـومـ ، وـكـنـاـ نـجـدـ



قبلها من معبولات . لكنه خلط واخرج دينه وعقيدته الخاصة لاستخدامهما في مهاجمة التحويين في أقوى معلقاتهم فلم يضرها واوهن قرنها الوعل ! في استطاعة التيسير الصالح أن يقدم هذا النحو في توب جديد من حسن الأداء . او في ترتيب يدفع من نظام العلم وأسلوب عصري ملائم . وإن يجاري المناهج الحديدية التربوية ويسير معها محققتها بأصوله وعناصره ملتقطا :

أولا : في المناهج ، ومدى ما يؤخذ أو يترك ، وما يقدم وما يؤخر .

وثانيا : في الطريقة ، على هدى الطرق التربوية الحديدية .

وثالثا : في الساعات المقررة دراسة هذه المادة المظلومة في جميع مدارس الوزارة ومعاهدها .

فالشكلة الرئيسية امامنا هي مشكلة المنهج لا مشكلة المصطلحات .

انتا تنظر الى هذه المناهج في التعليم الابتدائي والاعدادي فترى امورا

جيئرة يان تدرس على ضوء النحو الاصيل ويمار اختبارها وتوزيعها على مختلف سنتي الدراسة الابتدائية

والاعدادية بواسطة لجنة تولت من

رجال الهيئات العلمية الرسمية المسؤولة عن تعليم النحو في اقطيبي

الجمهورية .

وتنظر الى متوجه التعليم الثانوي

فترى امرا يدعوا الى الرثاء حقا . فان

فترى قولا منهاكما . فاي غاية هذه التي تستخرجها من هذا المجموع الذي يقول فيه :

« ولما القول بأن الانفاظ يحدث بعضها بعضا بباطل عقلا وشرعا لا يقول به احد من العقلاء لمعان يطول ذكرها فيما المقصد ايجاره » . بينما ان شرط الفاعل ان يكون موجودا حيثما يفعل فعله ، ولا يحدث الاعراب فيها يحدث فيه الا بعد عدم العامل ، فلا ينصب زيد بعد ان في قوله ان زيدا الا بعد ان .

فإن قيل : به يرد على من يعتقد

ان معانى هذه الالفاظ هي العاملة ؟

قبل : الفاعل عند القائلين به اما ان يعمل بارادة كالحيوان . واما ان يفعل بالطبع كما تحرق النار ويرد الماء ، ولا يتأثر الا الله عند اهل الحق . وعمل الانسان وسائر الحيوان فعل الله تعالى ، كذلك الماء والنار وسائر ما يعمل . وقد تبين هذا في موضوعه - يعني كتب الكلام - ولما العوامل التحوية لم يقل بعملها عائق لا العائلتها ولا معانيها لانها لا تفعيل بارادة ولا طبع .

وهكذا نصل كلامه في زوايا كتابه المجيب . لتفتح من يفك بهذه العقلية المنحرفة اماما لنا فيما نحن بسيطه من تيسير .

ان يذهب ابن مضاء الظاهري وعقيدته الدينية الخاصة اقصدت عليه تذكره في تعمير مجازي استعمله النحاة ليدلوا على ان العوامل دلائل تعنينا على شبيط ما يأتي بعدها او

المفهوم رجال فاضلون مخلصون للغتهم ولتقويمهم ولكن التوفيق والسداد كثيرا ما يجانب المخلص . فقد تخلى الام الرعوم على ولدها لتجنيه عن خطر الرمضاء فتوقيمه بيدها في خطر النار .

سبق في التاريخ رجال فضلاء مخلصون ايضا . ولكن محبهم كثير من التوفيق والسداد . وأن من درسوا النحو على تكتب المغفور له حتى ناصر طيب الله ثراه والمغفور له الاستاذ على الجازم اكرم الله بنواه . لا يزالون يذكرون لهم ما فعلوها في خدمة النحو العربي وتبصره وأساقه للدارسين . لقد كان طليعة في هذه الدار دار العلوم وكذا نعمول اكثر ما نعمول على هذين الكتابين الناجعين . وانا اعرف ان كثيرا من الدارسين لا يزالون يعتمدون بهذين الكتابين اعتزازا وينفذونهما برجحا .

انتا تنادي بتيسير النحو ، وتبصر غير النحو ، بل بتيسير كل صعب في هذا الوجود ، ولكن لا تففر ان نفس اصول العربية استنادا الى اراء بعض شذاذ التحويين ، وارتكانا الى آراء فردية لا تمت الى مدارس ذات قدر موزون .

ان ابن مضاء الذي اخذ اماما في هذا التيسير رجل لا يكاد يعني ما يقوله في النحو . ونحن نقرأ كلامه حين يشن هجوما منيفا على نظرية العامل ويتخلص امامه ميدان حرب يصول فيه ويقول ليقضى على كلية التحويين ، ان العامل يعمل في المعمول ،



بِصَدِرِ قَرْبَأٌ

كُتَابٌ

"خالد الفرع"

حَيَاتَه
وَأُشَارَه

نَّاَلِيفٌ

خَالِد
سَعْود
الزَّيْدِ

صالحاً يبني عليه تعليمه . واذا لم ينجز جهة التخصص العربي اسعده الحظ بأنه قد نال قسطاً وافياً من لغة بلاده وبهذه لزاولة اي عمل يزاوله بعد تخرجه ، في قوة وسلامة . فتحن في هذا العصر الحاضر الذي استكملنا فيه مقومات قوميتنا يحتاجون الى معاونة الجهد في تعلم لغة القومية ، وان يخذلها ابناءنا ليواجهوا ما يطوقون به من مختلف الاعمال ومتعدد النشاط . لا يصح ان تخفف العبء اللغوي عن طبقة اليوم ان كان قد صح في الماضي المنهافت ان تخففه . نحن نعلم اللغوية — وفي مقدمتها النحو — هي الانسال الاول للتعليم القومي .

اننا نستند بوزير التربية ان

يسمع صحيتنا هذه ولا يسمع لصيحة غيرها ، فيعطي لعلوم اللغة القومية كل ما تحتاج اليه من زمن في هذا التعليم الثانوي ، وان يفضي على تلك التيارات الخبيثة التي قصد بها تهوين شأن معلم اللغة العربية قبل ان يقصد بها الخير الخالص .

اننا نتمنى بتوسيع نطاق الدراسة اللغوية لا باختزالها ، وننادي بتيسير هذه الدراسة على الوجه المرضي ، اعني تيسير الطريقة وتيسير اداتها : تيسير الطريقة باتفاق التعليم ودقة الاشراف عليه ، وتيسير الاداء بزيادة الساعات المقررة لدراسة اللغة القومية . كما نرجو ان تكفل عن الدعاوة التي تحمل من مادة النحو شيئاً بخفا . وفق الله القائمين على امور التعليم في بلادنا العربية الى ما فيه الخير والصلاح .

عبد السلام هارون
رئيس قسم الدراسات بكلية دار
العلوم بجامعة القاهرة
ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة
الكويت

حول
الثيسير

من المؤلم ان مجرد هذا التعليم من دراسة النحو تجريداً . فلا يدرس الا في سنة واحدة . دراسة هزلية تقامها مجلس بن ابواب الصرف هما التصغير والنسب . اما السنن الباقية من التعليم الثانوي فيبدل فيما يستغرق على هذا العلم . لأن الطالب زعموا قد وعاه واستوفاه . ان هذه السنوات الثلاث هي времنة الساحة الملائمة للطالب العربي ان يتقن لغة بلاده ويتعزز تواعدها . وفيها يجد وبيها لدخول الجامعة وكلياتها النظرية والعلمية . فليس بسلامة اللغة التي يمكن بها من مواجحة دراسته في ثقافة وطنية . ويستطيع الطالب في هذه السنوات الثلاث ان يعيد دراسة النحو والصرف المناسبة ، حتى اذا اتيحت له في الجامعة دراسة متخصصة في العربية وجد لها جذراً في دراسته ، واساساً

بين الجزر والمد

خليفة الوفيان

ليس هناك ابعد عن مقاييس المعلم من الحياة ، فهو دانياً وابداً خارج هذا الحيز في سيرها نرى الحق وأضحا لاقياس فيه ولكن سرعان ما يجعله سير الحياة ياطلا .. هذا التناقض يثير كل التفوس ولقد ناه الشاعر خليفه الوفيان في المقد الذي ناه في الفساد وأختار في هذا السواد المرض فجاءت قريحته مقصيده « بين الجزء والمد » وما كاد يتلو هذه القصيدة حتى تحركت « سجون » الساعر خالد سعو وكان تناقض الحياة جرح كل نفس .. فكانت النتيجة ان خرجنا بهائين القصبيتين والبيهه نامي ...

ابن الجزر والمد
فصبح ضاع في ليل
فمسود ببيض
فدين ضاع في يد
فلا ليل له حد
ولا عهد لذى عهد
تفصيما على ركب
وحجل العمر قد قط
وين الشك والندة
وأنى فقه النسب
وما ادركت سلطانا
وما شوقى لخدونى
كان الله قد ارحنى
ولكن شاقى امر
وعندى كل ما عند
وهل عننك ما هذا

وبين الاخذ والرد
ووضد تاء في ضد
ومبيغض بمسود
من الاوهام والبعده
ولا صبح يومنـد
ولا وـلـى ذـي وـد
ـمن الـام والـسوـد
ـعـبـنـ الحـذـبـ والـشـدـ
ـوـبـنـ الـهـزـلـ والـحـدـ
ـبـرـاسـيـ وـفـرـقـيـ زـنـدـيـ
ـالـهـوـاـ يـهـنـدـيـ وـجـدـيـ
ـالـىـ مـلـاسـةـ الـقـنـدـ
ـعـلـهـاـ صـفـحـهـ السـعـدـ
ـالـهـ بـرـنـمـيـ وـدـيـ
ـكـ . هلـ عـنـدـكـ ماـعـنـدـيـ
ـفـؤـادـ بـحـنـوـيـ قـصـدـيـ

وامر بات يعني
نراه غير ذى شأن
امتد الحالم والمشير
اذا ما سرت في دربي
وهل نهوى الذي اهوا
وقد ترخي شراع المثل
وابقى في ههب الرب
الا ما ابها الایا
وغذى السير في مسعا
ومضى كل ذي جد
وهدى كل مشناق
الى مخالف اغوار التر
ولفلى كمل مع وج
اطبعى بالذى افني
ومضى كفك المفمو
كسيف فى رقاب الخا
الا هبى بليل النبه

خالد
سعود
الزيـد

الله

ويا ذا الحزر والـ
اغاريد الـهـوى الـوردى
من الاوهام وـمنـ
وـسـانـي غـيرـ ذـي جـدـ
اذـ لـم بـدرـكـوا قـصـدى
كـاتـى بـدـدهـمـ (ـكـدىـ) (ـ1ـ)
نـسـرـ وـأـنـماـ سـرـدى

الإمام فهم الوجود
لقد هببت في نفسى
على أنى أخوه
سيرى غير ذى شأن
وخدمى منهوى هزل
ملائدى بمحظوظ
وما حالى على حال

مقابل في الورى بجدى
هرىض القصور مسعود
يصب هواه بالرائد
ز ذو البغضاء والخند
ك كم اودى بذى مجد
سقىم القلب مرشد
وابدى عكس ما سدى

« مقدمة »

(نشرنا في العدد الماضي مقالاً للأستاذ عاضل خلف
بعنوان (المزعنة الصهيونية عند آينشتاين) وكان المقال
عبارة عن مقدمة لهذا الكتاب الذي تشره البيان لأول
مرة وقد ترجمة الاستاذ عاضل خلف) .

آدیشتاين

مقدمة

في تاريخ تقدم الإنسان اسماء عظيمة كثيرة . . .
 فناغورس درس النجوم وحركات الكواكب الميسارة . . .
 كوبيرنيكوس اثبت ان الأرض ندور حول الشمس . . .
 نيوتون اكتشف قوانين الجاذبية . . .
 فرديس اخترع المولد الكهربائي . . .

ولكن ليس فيهم اعظم من البرت آينشتاين . . .
 آينشتاين العالم . . .

آينشتاين محب الجنس البشري . . .
 آينشتاين المواطن العالمي . . .

آينشتاين الانسان الذي قال عنه اللورد هالدين « انه
 احدث اعظم ثورة في الفكر . . . انها اعظم حتى من ثورة
 كوبيرنيكوس وغاليليو بل ونيوتون نفسه » . وكانت نظرية
 الجاذبية هي التي قدمت الى العالم في عام ١٩٠٥ وتحقق
 في عصر الذرة .

عندما ولد طفل ذكر لهرمان وبولين آينشتاين بتاريخ
 ١٤ مارس ١٨٧٩ بمدينة اولم « في سافاريا لم يكن هناك
 اي ياعث للظن بأنه سيكون احد عظماء العالم . وقد
 كانت اسرة آينشتاين تعانى مناعب مالية في سبيل تربية
 طفلهما البرت واخته الصغيرة » ما لها بحسب كلام الطفلين
 بصورة طبيعية . وان لاحظ والداه ان البرت كان
 يعلمها في التكلم وانتقامه في القراءة .
 وواجه البرت مناعب كبيرة في المدرسة . فقد كان
 يحكم المائيا في تلك الحقيقة الرجل الحديدى بسمارك .
 وقد تغلغلت الروح العسكرية وروح التصميم في جميع
 مظاهر الحياة في ميونيخ حيث استقرت اسرة آينشتاين .
 وكل ما معنى هذا ان يدرب الاطفال في المدارس على نظام
 وطاعة ابياء ويدون اي نقاش .

١



(١) اما اول من قال بدوران الارض حول الشمس
 فهو اسطوار خوس الساموي منذ عام ٢٧ قبل الميلاد .
 راجع كتاب (آينشتاين) للدكتور محمد عبد الرحمن
 مر ج ٣ ص ١٣٧

**للكاتب اليهودي
 الامريكي
 ولیام کهن
 تترجمة
 فاضل خلف**

الاختراع - تظاهر في المجلة العلمية الالمانية (Annalen der Physik) في المجلد السابع عشر عام ١٩٠٥ - سقطت دنيا العلم راسا على عقب ! ولكن هذا ما كان سيحدث ، ففي هذه المقالة وفي مقالات أخرى مماثلة ، بين آينشتاين العلاقة بين « الزمن والفضاء والمادة » وثبت في نظريته « التسبيبة » ان المادة ما هي في الحقيقة الا « طاقة مختلفة ». واستنادا على هذا قدم أشهر معادلة رياضية ترعرعت حتى ذلك الوقت $E = MC^2$.

وهذه المعادلة معناها بالرموز العلمية الطبيعية ، ان الطاقة في كل ذرة من ذرات المادة تساوي كمية تلك المادة مضروبة في سرعة الضوء : ١٨٦ الف ميل في الثانية

ومضروبة مرة أخرى في سرعة الضوء ، كذلك .
ولم تزل نظرية آينشتاين في أول الأمر اي تقدم . ثم شبه إليها بعض كبار العلماء ، ولم يمض طويلا وقت حتى أخذ العالم العلمي في بحثها . لقد بين آينشتاين أن استعمال الطاقة الذرية محظوظ « نظريا » ولكن أحدا لم يعرف أكان ذلك سيحدث « عمليا » أم لا يحدث وقد كتب في ذلك الوقت جي. اج. ترولان الاستاذ بجامعة لينينا قائلا : « إن الإنسان تهلا الدعوه من هنا يذكر بما سيحدث في مدينة من المدن . عندما تنطلق الطائرة الثانية في الذرة الواحدة ، وتلتف على شكل انفجار . إن هنا لن يحدث أبدا على أية حال » .

وبعد أربعين سنة وفي وضة عباء على هيرشهايمت بطلان هذا الرعم .

وقابل آينشتاين شك العلماء ، وهو الشاب ذو السادسة والعشرين ، بسخرية خفيفة ، يخالطها مسابرية ولطف ، وكانت هي التي ستحقق تقدمه في الحياة خلال سنت حياته . وقد قال آينشتاين في ذلك الوقت : « اذا صحت نظريتي ستحببني المانيا كالمعنى عظيم ، وسيحببوني الفرنسيون كموطن عالي ، أما اذا ثبت بطلانها فسيدعوني الفرنسيون « المانيا » وسيدعوني الالمان « يهوديا » .

وكان عند الشاب آينشتاين منذ نعومة اظفاره « باعث توى للمعرفة والاطلاع » كما يقول هو نفسه . ولكن التعليم الصارم في المدارس شايفه كثيرا . واستطاع بشوق زائد الى احسن تسيحة ودية انته من عمره السن . فقد نصحه بدراسة علم الرياضيات قائلا : « انه علم لذيد . فعندما يستعمس علينا ميد الحيوا الذي نطارده تسميه « س » مؤقتا ونستقر في مطاردته حتى تخطاه . وعندما ارحل والده . شكر البرت الظروف التي جعلته ينقل دراسته الى سويسرا .. البلاد الحرة من العسكرية الالمانية . وانظم في الحال في دراساته الرياضية التالية . وعندما وانته الطروف تبرأ من جنسينه الالمانية وأصبح مواطنا سويسريا .

وبعد ان تخرج آينشتاين في « مدرسة الفنون والصناعات السويسرية الاتحادية » في عام ١٩٢٦ في زيوريخ ، اخذ يبحث له عن وظيفة بدرس . وابتدا اهتماما منصب في الرياضيات والعلوم ، ولكن الوظائف كانت نادرة . وااضطر اخيرا لقبول وظيفة « كتاب لتسجيل الاختراعات في مكتب في مدينة » بين « وكان الراتب شيئا ولذلك كان في حاجة ملحة الى المال فقد تزوج الان زميلته في الدراسة ميلفا ماريتش وهي فتاة مجرية ورزقا ولدين في وقت قصير . وكانت وظيفة آينشتاين كتاب اختراع تمنجه لحسن الحظ وقنا اضافيا لدراساته العلمية الخاصة وكان البرت يحتاج الى هذا الوقت . وقد تحذنه معضلات الطبيعة النظرية لفهم تركيب الكون وحان وقت لإعادة فحص نظريات نيوتون التي كانت تتنتظر من يبحثها بعثنا عصريا . وبما ان آينشتاين آلى على نفسه الا يقبل اية نظرية بدون تدقيق . . . وبما انه كان يصر على فحص الغرافات والاراء المقصورة في عصره في ميدان العلم . . فقد هيا نفسه بصورة غريبة لتوسيع افق علم الانسان بصورة لم يسبقها اليها سابق في عصره .

- ٢ -

من كان يعتقد ان مقالة يكتبها كاتب مغمور في مكتب

القطائع» وعندما أيد علماء الطبيعة الالمان اشتراك المانيا في الحرب ، التي ورطت العالم باسره ، قبعت آينشتاين عملهم ووصف الحرب بانها «قسوة صماء» . ولم ينقد آينشتاين من المحاكمة من قبل الدولة الالمانية سوى مبنية العلمي العالمي .

واخيرا وضفت الحرب اوزارها ، وانتهى ما كان يصفه آينشتاين «بالشيء الحقير السافل» . وكانت مأثره العالية قد البسته شهرة عالمية وسبى خليفة كوربرنيكس وبنيون انكار الجماهير وطبعت الاك الشرح لنظرية النسبة وصنعت افلام سينمائية لتوسيعها واشحت النظرية موضوعا محيبا للمحاضرات والمناقشات وأصبح آينشتاين نفسه حديثا متزلايا لدى الام في

جميع أنحاء العالم

وسمى باسمه كثير من الأطفال الذين لم يرهم ابدا ودعى لتزويد المجلات المشهورة بكتاباته ودعى للحديث في الاندية اللسانية ودعى لتقديم نوبته بخطه واطلق مصطلح مساعي النفع الاسيه على نوع من السجائر وأصبح من شاغر رجال المانيا وقال عنه جورج برتراندروشو الكاتب المرحوم ، وهو احد عظماء العالم : « ان تلليليون وبقيمة عطاء الرجال كانوا مؤسسى امبراطوريات » . ولكن هؤلاء الرجال الذين ساهموا في تشكيل انتشار آينشتاين في الكون ، ولم تطلع ابصارهم بدماء مواطنهم ، اتمنى ارجع الى الوراء ٢٥٠٠ سنة فلا اجد من عولا ، العطاء ، سوى عدد معين يحسب على اصابع اليدين فيثاقوروس ، بوليموس ، كلير ، كوربرنيكس ، ارسنطة ، غاليليو ، نيوتن ، آينشتاين

وندرج الان آينشتاين باسم بطاعنة الثورة والكمال ، ولكنه اخذ من جانب اخر يستقل بمدادات غربة على الایام ، كاعماله المتداة والتضليل من اجل سادرة غش وخداع ، والتزاع على الخوض في الحياة الاجتماعية من حوله ولكنه كان مستعدا ويشوّطا لميئعاته وانتهاه لن كان يحتاج اليهما حقيقة ولكنه كان يرمي بنفسه ان يضع لحقنة واحدة مع اولئك الذين يرغبون في لفاته لا لشئ ، الا انه دائم الصيت والا انه رجل عالمي .

وتعهدت شهرة آينشتاين الان خارج اوروبا وامتحن ببردا عاليا كما قال عنه المسرحي . جي توسون الباحث الطبيعي الانجليزي المشهور : « انه احد العظاء في تاريخ الفكر الانساني » .

واثنته الدعوات لقاء المحاضرات ، او للتدريس ، من جامعات عديدة وفي ١٩٠٩ استطاع ان يهرج ومليفته في مكتب الاختراع بعد ان دعي للتدريس في احدى الجامعات السوسربية وفي ١٩١٢ دعاه القنصل « ويلهلم الثاني » للرجوع الى المانيا ليصبح مدير المهد

القديس ويلهلم الذي انشئه حديثا في برلين ولم يكن آينشتاين رغبة في الرجوع الى المانيا . ولكن الوظيفة التي عرضت عليه كانت تتبع له الفرصة ليقوم بامواله العلمية بدون عرقلة من اي نوع كانت . لذلك نفذ قبل المعرض .

- ٤ -

واستقبل آينشتاين لدى عودته الى المانيا استقبالا حارا من قبل اصدقائه القديماء واقرائهم . وكان من بين المستقلين ابنة عميه السا آينشتاين — رفيقة صباحه — وكانت آينشتاين تقصه لزوجها في سن مبكرة من حياتها ، ثم ملقت بعد ان رزقت طفلين . ولم يكن آينشتاين نفسه سعيدا في حياته الزوجية ، فافتقر عن زوجته التي يبتعد في سويسرا مع ابنيها . لذلك نفذ ظل آينشتاين وابنته امه السا ماتلارين ثم تزوجا بعد رجوع آينشتاين الى المانيا بستوات قليلة . وكانت زوجته امراة مسالمة مخلصة . وكانت بهم بتكوين بيت سعيد اكبر من اعماليها بتأثير زوجها العطيبة . وقد قالت ذات مرة : « ان اهتمامي في الرياضيات ينبع — على الاخر — في قوام حسابات المزبل » .

وما كاد آينشتاين يرجع الى المانيا حتى ثبت الحرب بين الامبراطورية الالمانية وبين انكلترا وروسيا وفرنسا . وكان آينشتاين منذ المطلولة يكره الروح العسكرية وال الحرب . فأخذ يحاول ان يجاهل موجة الجنادرية العسكرية التي عمت الامة . ولكن ذلك كان مستحيلا .

- ٥ -

وعرف عن آينشتاين انه رجل مسامح فقد قال : اتمنى افضل ان اقطع اريا اريا على ان اشارك في تلك

برسبين الصحفي ، وجورج بن كارلزدوزو ، وفبور لو لأنورديا رئيس مجلس المدينة ، والسيدة وليلام رندولف هرست .

لقد كان الاستقبال الذي ناله البرت آيَّنْشَتَانِ في الولايات المتحدة استقبالاً مقطوع النظير . ولم يسبق أن استقبل عالم بمثل هذا الاهتمام . لذا كان في انتظاره في الشوارع الآلاف مؤلفة لتحية في نيويورك ، وكفللاند ، ويسبرغ . وقد انصت الآلاف مؤلفة من أماكن الاجتماع التي ظهر فيها . وفي كفللاند أقبل أصحاب الحالات حواناتهم ظهراً ليشتراكوا في الاحتلال العظيم الذي أقاموا إكراماً له ، وفي واسطنطن استقبل شخوصها من قبل الرئيس هاردنغ .

ولكن لم تجر كل الأمور برقعة ووضوح ، فقد ارتبت بعض الصحف الاميركية تصويب آيَّنْشَتَانِ ودعت نظرите بالنظرة ، النافحة المفاسلة ، وطالب بعض النسوة المنتقبات إلى المنظمة الوطنية بمنع دخول آيَّنْشَتَانِ إلى الأراضي الاميركية بسبب انكاره الشيوعية . وعندما سمع بهذا نيكولاوس موري بتصر عيده جامحة كولومبيا ، قال يا للعار والشنار .

واضح جلس مدينة نيويورك بركرأ لشاشة عنيفة عندما رفض أحد الأعضاء تقديم مقترن المدينة لآيَّنْشَتَانِ مدعياً بأنه لم يسمع أبداً بنظرته . وفي واسطنطن اضطر مجلس النواب بقسميه الاشتراك في الجدل الذي اجتاح أميركا . فقد اضحت نظرية آيَّنْشَتَانِ النسبية موضوعاً لطيفاً للنواب . ويدون أن يدعى أحد منهم بأنه مفهمها .

- ٧ -

واخيراً وبعد نجاح عظيم وزيارة متجمدة ودع الدكتور آيَّنْشَتَانِ وزوجته والحاشية أميركا ، وداع معترف بالجميل . وغادروا إلى إنكلترا ثم إلى الوطن ... برلين . وقد تبى آخر يوم في أميركا بحفلة غداء في فندق «نيويورك أستر» حيث رحب بآيَّنْشَتَانِ ١٢٠٠ شخص بين رجال وامرأة ، لا كعلم عظيم محسب بل كيهودي عظيم أيضاً ، صاحب قلب طيب حنون .

وعندما رجع آيَّنْشَتَانِ وحاشيته إلى برلين ، وجدوا الأمور مضطربة فقد غزت المانيا في الحرب وأصبحت نهاياً للنزاع الداخلي ، وكان عشرات الآلاف بدون عمل . نذفن آيَّنْشَتَانِ نفسه في عمله في معهد القمرس وبهام

وكان إلى جانب الشهرة المتزايدة ينحدري بالوضع زالدين من مواطني على شيء لم يكن لي فيه لا خطأ ولا جدراء . وبرغم منزلته العالمية أليس ان يغير عاداته السيئة وطريقة معيشته . ولم يعد المال يحظى باعترافه وكل يقول : «أنتي ارفض ان ارسق بعلمي ، وإن مهدى ليس للبيع » .

وكأن آيَّنْشَتَانِ ينضيق كثيراً من القول بإن نظرته كانت من المساوية يمكن ب بحيث لم يستطع نفهمها سوى عشرة شخصيات في العالم وكان يقول : «إن كل طالب حاد من طلاق الطبيعة النظرية بملكته أن يفهمها » .

- ٦ -

لم يكن اهتمام آيَّنْشَتَانِ العظيم في العلوم ليسمه عن الشؤون اليومية العالمية المحبيطة به . وكان تابيده لفلسطين الوطن القومي لليهود مثالاً لهذا . ومع أن آيَّنْشَتَانِ كان معروفاً بأنه يذكر حر وبدون نزعه دينية متطرفة إلا أنه اقتضى بأهمية فلسطين . وعندما شهد موجة العداء ضد السامية في المانيا بعد الحرب قال لو لم يقدر لنا العيش بين المتعصبين القساوة ، فوى الإنكار الصفيحة لكتك أول من ينفذ غرفة القوميات .

ونتيجة لتجاربه الكثيرة المتزايدة مع اعداء «السامية» ، اقتضى آيَّنْشَتَانِ الرجل الذي يكره القومية ، بأهمية الحركة الصهيونية ، وذلك في منتصف حياته .

وخصوص آيَّنْشَتَانِ بكل ما يستطيع من قوة ، وقنا ثميناً للحركة الصهيونية وجمع التبرعات للوطن القومي اليهودي . وكان يقول : «إنه لا يمكن أن تقوم بالواجب كأفراد ، بل يجب علينا أن نقوم بالواجب بصورة لا يقوم بها سوى الإمام ككل » .

وعندما اقترح أن يقوم الدكتور وايزمان وآيَّنْشَتَانِ بزيارة أميركا لجمع التبرعات لفلسطين ، وخاصة من الجامعات العبرية هناك وافق آيَّنْشَتَانِ على ذلك الاقتراح . وفي أبريل ١٩٢١ وصل آيَّنْشَتَانِ وزوجته والدكتور وايزمان وحاشياتهم إلى أميركا .

وبالرغم من تأخر السفينة عن موعد وصولها بساعات فقد كانت في انتظارهم هيئة خاصة للاستقبال . وكان من بين أعضائها محافظ نيويورك هيلان والفرد اي سميث الذي كان سيتنيب قريباً حاكماً مدينة نيويورك ، وأترز

أرائهم التحررية . ودعا هذا العمل بخطة الإبادة على حين وقت الجمعيات العلمية الالمانية مكتوبة الإيدي . ولم تنس بنت شفقة ، في الوقت الذي كان فيه الطلاب الآلآن ورجال المهن والاختصاص محرومين من كل تصيب في الحصول على العمل .

علم يكن من الغريب اذن ان يكون آينشتاين هدفاً لاعداء الديمقراطية الالمانية واحد من اينشتاين يخطئ الحركة الهاوية وعقيدهما بالشعب الالماني الكامل والشعوب الأخرى الناقصة فقل : « دعوا كل انسان يعتبر مجرد ولا يقدس انساناً آخر » .

- ٩ -

وتزايديت الغارات على الطائفة اليهودية بوحشية ، فكتب آينشتاين الى صديق قاتلا : ان هذا الشهد جعل قلبي ينزع فيها . ولكن لم يكن اليهود وحدهم الذين تحملوا شدة الهجوم بل هوجم معهم كل المناصر التي عارضت تحطيم الديمقراطية كاليسونيين ، والكاثوليك ، والبروتستانت ، واتحادات العمل ، والاشتراكيين .

وقال آينشتاين : حينما خسر الالمان الحرب العالمية التي رسمت خطوطها الطبقة الحاكمة جرت في الحال محاولات لوضع اللائمة على اليهود؛ او لا يسب التحرير على ثوب الحرب وثانياً بسبب خسارتها ، فكان ان تولد البعض ضد اليهود ، وباتت الطبقات « الكابيلة » في مأمن من هذا البعض .

- ١٠ -

ولم يشفع لainشتاين عند النازيين ، انه نال في سنة ١٩٣٢ جائزة نوبل . وكانت قيمة الجائزة ٥٠ الف دولار . وقد ارسل آينشتاين هذا المبلغ الى زوجته السلاقة وابنته المقيمين في سويسرا .

- ١١ -

وقد خاف النازيون من آينشتاين بسبب شهرته العالمية موضوعه في قائمة الانساني الخطرين ، وكان من بين المشورات الموجهة التي وزرعت شدة منتشر يحمل صورته وهذه الكلمات : « لم يستنق بعد » .
وعندما احرق النازيون « جهازاً » كتب « اعداء

عذراً كان الجو رائعاً اخذ في التريض على ظهر زورقه المحبوب لساعات طويلة . ولكن حالة الشعب السيبة التي كان يواجهها في كل مكان لم يكن من المستطاع تجاهلها . نذكر باحساس العاطفي وعدله الاجتماعي ومسؤوليته الاجتماعية . ورأى من المستحيل ان يتتجاهل حالة الشعب في برلين فقال : « ليس من السهل على ان يتغلب على عواطف الطبيعة تجاه حياد تدعو الى التفكير العميق » .

ثم قدم آينشتاين مكررة — كحل لازمه البطلة وهي تخفيض قانوني لساعات العمل . على ان يطبق في كل برنق من برافق الصناعة . للخلاص من ازمة البطلة . شرط ان تتلامم هذه الفكرة مع تعين الحد الادنى للأجر .

- ٨ -

رأى آينشتاين ان افكار عالم السياسة تتدخل في اعماله . ففي اثناء الحرب كانت مسألته القوية قد اوجدت له اعداء كثيرون في الدولة الالمانية . والآن اذ يمعن كل فرد من مماعب المؤس . فقد جرت محاولة لإيجاد انسان يلقى عليهم اللوم على ما وصلت اليه حالة المؤس في البلاد . وكان المسالكون هدفاً طليباً لهذا اللوم كما كان ايضاً الديمقراطيون واليهود . وكان آينشتاين يصف جميع هذه المسئات الثلاث .

وبالإضافة الى كل ذلك كان يصر على استعمال كل ما في وسعة المدى عن كل قضية كان يعتقد أنها في تصرف ابادي ، الديمقراطية واينشتاين بكل حرية ويعتقد عنيف . الاستجابة لمحاولات اصدقائه الثالثة بكتبه عن القلم باغفاله التي كان يعتقد بأنه على صواب فيها .
واخذ آينشتاين يهتف لكل قضية براها عادلة . ومارد دعو الى المفو العالم عن العمال الالمان والسجناء السياسيين . وقرأ عن قضية الشخص المدعى يوم موئي في الولايات المتحدة فارسل كتاباً الى حاكم كاليفورنيا يصف فيه الحكم على رئيس حزب العمال الامريكي لا بخيبة العدل ورفع صوته — بالمثل — لمعاملة الشابين الاطفالين — الارهوكين بالعدل وهو ساكو ومانوري — وكذلك للشبان الزنوج السبعة المعروفيين بـ سكوسبررو . وقاوم في وطنه — على الخصوص — المحولات التي جرت لطرد المواطنين من وظائفهم بسبب

له ثم سال ممثل الجامعة قائلاً : « هل استطع العيش على أقل من هذا المبلغ ١ » فاجله قائلاً : « أنت لا تستطيع العيش على ذلك المبلغ فتقرر أن يكون مرتبك سنة عشر ألف دولار في السنة . واستقرت اسرة آينشتاين سريرها في الوطن في ١٢ شارع ميرست في بريستون - نيوزوري .

وانظم آينشتاين بسرعة في عمله . بعيداً عن الدولة النازية الخفية . وبالاضافة الى ابحاثه المستقلة باشر الاستاذ الطيبن التدريس في صوفه ، حيث اصبح حبيباً لطلاب بريستون المتوفين . ولكن الشبان السفار كانت تأخذهم الرعية بسبب شهرة آينشتاين العالمية . فكانوا يتزدرون احياناً في التقديم اليه بمعضلاتهم العلمية خوفاً من ازعاجه . فقال لهم : « ساكنون قادراً على استقبالكم دائماً . فان كانت لديكم مشكلة فاتوا بها الى . انت لن . تزجوني ابداً ما دمت قادراً على ايقاف اعمالي الخاصة في اي لحظة » .

وكان التلاميذ يرددون هذه الاغنية عن آينشتاين : ان التلاميذ الذكياء يدرسون جميعاً علم الرياضيات والبرت آينشتاين يهد لهم السبيل وهو وان كان قليلاً يخرج للزفة الا اتنا نرجو من الله ان يطلق آينشتاين شعره . وان آينشتاين ذات مرة بهذه التعريف التظريف جواباً على رجاء احدهم لتعريف نظرية النسبية ، تعرضاً واضحاً فقال : عندما يجلس رجل مع فتاة حسنة مدة ساعة كاملة ، فان هذه الساعة تبدو له كائناً دقيقة ، ولكن دعه يجلس على موقد حار مدة دقيقة واحدة فقط ، وستبدو له هذه الدقيقة كائناً ساعة كاملة .. تلك هي نظرية النسبية .

- ١٢ -

والآن ما هو الثاني الذي تركه آينشتاين في زملائه ؟ ان خير جواب على هذا السؤال هو جواب مديقه الحريم وعشيرة مدة سنوات طويلة : ليوبولد انفيلد :

الدولة « كان من بينها نظرية النسبية لآينشتاين . ولقد اطلقوا على نظريته علوم الطبيعة البشبية . وجرت محاولة كذلك لاتهام آينشتاين عن نظريته .

ومن الواضح انه لم يكن لآينشتاين بقلم في المانيا الفاشستية . فقد جرت تهديدات لحياته . واقتصر تعصبه من الشباب الفاشست صفة في المدرسة وهم يتسابقون اطروا اليهود . وقد ادرك آينشتاين بوضوح ولأول مرة ما معنى ان يكون يهودياً . فقال : انتي مدین في هذا الاكتشاف الى الامميين ★ انتي من اليهود » .

وقال في مقابلة صحافية « الابنان هنا من المجال ، غالوليس السري ينام على السلام . ورجال الخدمة التربوية على الارض وان زوجتي متزوجة تماماً » .

ويرغم المجدودات الشخصية لضماني سلام آينشتاين من قبل الملك البرت . ملك بلجيقيا فقد تزايد الخطر على حياته . وفي نوفمبر من عام ١٩٣٣ غرت اسرة آينشتاين وعندما اذيع هذا الخبر انهالت على آينشتاين دعوات اللجوء السياسي من امم كثيرة ، من انجلترا ، وفرنسا والولايات المتحدة .

فكأن جواب آينشتاين على الاضطهاد الهنري هذا التصريح « ما دام لي الخيار فاستقر في بلاد تكون فيها الحرية السياسية ، ومساواة المواطنين اجمعين ، هي السلطة امام القانون . والحرية السياسية هي حرية التعبير لكل فرد عن آرائه السياسية شفوماً او كتابياً وهي كذلك منهج متسامح لكل رأي شخصي » .

- ١٢ -

وقد كان معهد الدراسات العليا في بريستون ينوي جرسى في الولايات المتحدة يستحق آينشتاين منذ وقت طوبل ضمن عينة التدريس فيه . وبعد تزوّد دقيق ، قرر آينشتاين مع زوجته ان يجعلما اميركا وطنهما الجديد . وقد ارتأت الجامعة ان يقرر آينشتاين بنفسه مرتبه الخاص ، فقرر ان ثلاثة الاف دولار سنوياً ستكون وافرة

لقد سالتني أحد زملائي في بريستون قائلًا : لو كان آينشتاين يكره الشهرة ويحب الاتكaran من العزلة ، فلماذا اذن لم يمنع ما منعه الناس العاديون ؟ لذا كان يطلق شعر راسه ، وليس معطنا جدلاً مفحاً ولا يستعمل الجوارب ولا حماله البنطلون ، ولا الباءة ولا بسطة العنق ؟ » .

الجواب بسيط ان المقصود بهذه الطريقة ، هو تقييد الحاجات وهذا التقييد يزيد من حريته . انت اميري للابناء الآباء ، انت اميري لارديه الحمام والملابس والسيارات واجهزه الراديو وملايين من الآباء الآخرين . وقد حاول آينشتاين ان يختصرها الى اقل ما يمكن من الحد الادنى . ان الشعر الطويل يقال الاحتياج الى الحلاق . ومن الممكن الاستغناء عن الجوارب . ومعظمها واحداً من الجلد يجعله المعاطف مدة سنوات طويلة . لما حماله البنطلون في رائحة عن اللزوم كفيسان النوم والبيجامات تباينا . *

- ١٤ -

قال آينشتاين عن نفسه « ان حياته بسيطة وسوف لا تتعجب احداً » ومع ذلك نفي اليوم الثاني من شهر اغسطس عام ١٩٢٩ اقدم على عمل غير فيه بقوه سقط الجنين الشرى بكللة .

لقد اعلن آينشتاين حقيقة بعد وصوله الى اميركا يوم تنصير في عام ١٩٣٣ وهي انه لم يعد مسالماً بعد الان . وقال : « انتا يجب ان تواجه المعارض في وقت ما عندما يصبح من الفضوره حماية الثانون وكرامة الانسان . وبما ان الخطير الفائسي بات منظر الوقوع . فلتني — لا اعتقد منذ الان وبصورة مؤقتة بتأثير المسالة المطلقة . ولن يكون سلام ما دامت الفاشستية تتحكم في اوروبا . »

وعندما سمع آينشتاين بان المانيا النازية تقوم بتجرب على تجعيم القوى التنووية — التي قد تؤدي الى اكتشاف اسلحة جديدة قاتلة — علم ان العمل اصبح لازماً . فكتب رسالة الى الرئيس روزفلت في اليوم الثاني من شهر اغسطس عام ١٩٣٩ . وعندما تسلم الرئيس روزفلت رسالة آينشتاين عن ضرورة ابحاث الذرة الفت الى مستشاريه قائلًا : ان هذا يتطلب عملاً وكانت النتيجة مشروع ا منهاج ا الذي .

- ١٥ -

تميزت حياة آينشتاين من اولها الى اخرها بالمسائر العلمية متدرجة مع العطف العميق والتقدير الكامل للناس . لقد كان آينشتاين قبل كل شيء « رجل علم » وقال عنه الاستاذ : ا. هـ . كوبين الحائز على جائزة نوبل في علم الطبيعية : « آينشتاين عظيم لاته ارثانا عالمتنا يمتد لامض اربع ، وساعدنا — بشئ من الوضوح — على فهم علاقتنا بالكون الذي حولنا » .

ان هذه المأثر العلمية قد تكون كافية للرجل العادي ولكن اهتمام آينشتاين لم يكن مقتصرًا على دنيا العلم ، بل كان من بين اهتماماته الاجتماعية والانسانية الكثير .

واهتمامه العميق بحقوق الانسان وبالأشخاص في بلاده المبنية — اميركا ... ورغبته الملحة في عالم يسوده السلام . وتبدو هذه الرغبة واضحة

ليضحي بسعادةه الشخصية في سبيل مصلحة بلاده . ان قوة الدستور تكمن باكمالها في تنصيم كل مواطن على حمايته — اي الدستور — ولو شعر كل مواطن بأن من واجبه القيام بتصييده في هذه الحماية ، لاصبحت الحقوق الدستورية مصونة وان لاصحاب العقول الراجحة ، على الاختصار تأثيراً ناعماً على تكوين الرأي العام . ولهذا السبب نجد الذين سبقوتنا الى حكومة ذات سلطة مطلقة ، ان من مصلحتهم الخاصة ان يرعبوا ويكتموا افواه تلك الفتنة . لذلك فمن المهم للعقلاء ان يقوموا بواجبهم ، وارى ان هذا الواجب هو : في رفض الاشتراك بكل ما من شأنه انهك حرمات الحقوق الدستورية للفرد وبالخصوص اتفاق جميع التحقيقات السياسية التي تتعلق بالحياة الخاصة للمواطنين وما يتبعونه من افكار .

— ١٧ —

هناك من يؤكّد أن آينشتاين كان (محامياً مستعداً) للدفاع عن كل قضية تقدم اليه ، ويؤكّد آخرون ان خيطاً من النباتات كان يجري في اعماله خلال أيام حياته كلها . وقد اوضح في رسالة وجهها الى جمعية « وصايا موسى العشر للمحامين » في شهر فبراير ١٩٥٤ قوله : « ان حقوق الانسان وشرعيتها ليست مكتوبة في النجوم ، وان الصراع من اجل حقوق الانسان اوجده في الاصول من اجل حرية المعتقد السياسي وتبادل الرأي . وان الخوف من الشبيوعية ادى الى نتائج وخيمة على بقية الجنس البشري المتحضر ، وقد عرض هذا الخوف بلادنا الى السخرية ، فالى متى سنتحمل اولئك السياسيين المتعطشين للقوة والذين يحاولون الحصول على نجاح سياسي بذلك الطريقة » .

ان موقف آينشتاين الصريح تجاه مشاكل الساعة جر عليه هنا — كما جر عليه في المانيا منذ سنوات —

حتى في أيام مطولته . وقدّمت آينشتاين بعض المكافآت ومنها تسمية كلية باسمه وهي كلية البرت آينشتاين للطب (التابعة لجامعة بيشيفا) لكراما له . وهذه الكلية هي اول مدرسة طبية تنشأ في اميركا تحت الرعاية اليهودية . ولم يشغل آينشتاين شاغل ، كما شغلته دولة اسرائيل الصغيرة ، فهو في سني حياته الاولى ومنذ ان تدّه الاستاذ حايم وايزمان لضرورة الوطن القومي اليهودي ، وهو يتحمّس بتّه لهذه القضية . وقد قال عنه سفير اسرائيل في هذه البلاد — اميركا — ابا ابيان : « الدكتور آينشتاين العالم آينشتاين اليهودي يمثلان انسجاماً تاماً ، وهذا العاملان يضمان اليهما تأثيراً عميقاً بالنكبة اليهودية في اوروبا ، وبوضاحان (الغيرة العظى) التي يحملها ويعيد بها انتهاش اسرائيل القومي)

— ١٦ —

وكان اهتمام آينشتاين العميق بحقوق الانسان وانسحـاـقـهـ في حـيـاتـهـ منـ اوـلـهاـ إـلـىـ اـخـرـهاـ . فـيـ اـمـرـكـاـ كـانـ يـدعـوـ للـمسـاوـاـةـ التـالـيـةـ لـلـلـلـاـقـلـيـاتـ ،ـ وـلـلـنـزـوـجـ بـوـجـهـ خـاصـ .ـ وـكـانـ يـقـولـ :ـ «ـ اـعـتـقـدـ أـنـ كـلـ مـنـ يـحاـوـلـ التـكـثـيـفـ فـيـ الـأـمـرـاتـ علىـ ضـوءـ التـرـاهـةـ .ـ سـيـدـرـكـ سـرـيـعـاـ مـدـىـ الـمـاحـابـةـ التـقـليـدـيـةـ الـغـيـرـ الـلـانـقـةـ بـلـ الـمـيـنـةـ ضـدـ الرـنـوـجـ .ـ مـاـذـاـ يـسـطـعـ انـ يـفـعـلـ الرـجـلـ الـفـاضـلـ اـذـنـ ،ـ لـمـحـارـيـةـ هـذـاـ الـضـيـمـ التـشـدـيدـ الـمـنـاـصـلـ ؟ـ اـنـ يـجـبـ انـ يـكـونـ شـجـاعـاـ لـيـكـونـ قـدـوةـ لـغـيـرـهـ بـالـقـوـلـ وـالـفـعـلـ ،ـ وـيـجـبـ انـ يـرـاقـبـ اـطـلـالـهـ لـلـلـاـ يـتـارـوـاـ بـالـمـاحـابـةـ الـعـنـصـرـيـةـ .ـ

وـجـاهـ آـيـنـشـتاـينـ مـرـارـاـ وـنـكـرـاـ بـرـسـائلـ خـاصـةـ وـخـطـبـ مـكـوـنـةـ ضـدـ الـاعـتـدـاءـاتـ الـمـلاـحةـ عـلـىـ الـحـرـيـاتـ الـشـخـصـيـةـ لـلـشـعـبـ الـاـمـرـيـكـيـ وـحـدـرـ فيـ رـسـائلـ كـثـيرـةـ مـنـ شـفـاعـةـ كـلـ فـردـ مـنـ النـازـلـ عـنـ ايـ حـرـيـةـ مـنـ حـرـيـاتـهـ ،ـ وـلـيـكـنـ —ـ وـهـذـاـ مـنـ كـلـامـ آـيـنـشـتاـينـ —ـ مـسـتـعـداـ لـلـسـجـنـ وـالـخـسـارـةـ الـمـالـيـةـ —ـ وـبـالـخـتـامـ —ـ

* هذه الظاهرة الغربية .. هي من عادات المبافرة ، وكان آينشتاين عيناً لا ينم بهندامه ، بل ليس لديه وقت لهذه المواجهة .. — المترجم — وهذا هو الجواب الصحيح .

وقد سئل آينشتاين ذات مرّة : « هل تعيّر نفسك
المانيا او يهوديا ؟ » فأجاب : « أنتي اعتبر نفسك إنساناً
ان القومية برض طفولي . وإنها حمية الجنس البشري .
إن الشعب العربي أسوأ مثال لنجيب الخامن المربي .
ويجب الإعفاف عن البيل إن الفتيلة الفزيرية منعت مسي
هذه البلاد كوسيلة دفاعية وإن أي ابتناء عن تحريم
استعمال هذه القبلة . - يعيّر جريمة لا تغفر . إن الكتب
المدرسيّة يجد الحرب وتحفيظ قطاعها . إنها تغرس
البغض في شرائح الأطفال . وأنني أفضل أن المدرس
الحب على أن أغرس البغض .

— ١٩ —

لقد كان من الصعب على الاصدقاء ان يصدقا ان
آينشتاين قد بلغ من الكبر عيناً . - لقد كان من الصعب
ان يصدقا لأن قوة ذاكرته يقتات حادة كما كانت .
واستمرت اعماله بتلاحمه برغم اعتزاله الخدمة كمدرس
نشط في ١٩٤٥ . - وظلت طاقته جباره وعلمه قابلاً
لأفكار جديدة ، وذاكرته مدهشة ، وروح المرح عنده
قوية .

وفي عيد ميلاده الخامس والسبعين وهو اليوم الذي
كان يفضل ان يتحاشه - انهالت عليه الرسائل والهدايا
من جميع ارجاء العالم .

ووصل آينشتاين سنته في منزله المتواضع في
برينستون لقد كان موته زوجته العزيزة المحبوة في
عام ١٩٣٨ ، صدمة عنيفة له وبالعمل وحده نال آينشتاين
قدرًا من السلوى في مصابه . وبعد ذلك عاش بهدوء
مع ربيته مارغوت وسكنرتونه هيلين دوكاس وartner
ساجا وكان احد ابنائه يعيش في كاليفورنيا كأستاذ
لهندسة في جامعتها .

نقداً لاذعاً من الذين يخالونه في وجهات النظر . ففي
عام ١٩٤٥ . - هجوم النائب السابق جون واتكن من
امسيسيبي على آينشتاين في قاعة مجلس النواب قائلاً:
لقد آن الاوان للشعب الاميركي ان يتبعه آينشتاين ،
وفي رأي انه ينتهك حرمة القانون ، فيجب تقديم
للمحاكمة » .

وفي عام ١٩٥٢ تزور جوزيف ماكارثي عضو مجلس
الشيوخ ، ان كل من يتقدم بتصويحة كائني تقدم بها
الدكتور آينشتاين فهو عدو لاميركا ، ان هذه التصويحة
تشبه نفس التصريح التي قدمت من قبل كل محام
شيوعي امام مجلسنا .

وبالرغم من كل هذه الهجمات فقد استمر آينشتاين
في التعبير عن وجهة نظره في جميع مشاكل الساعة .

— ١٨ —

كان آينشتاين عالماً مجتهداً وكان مربياً وكان صديقاً
لإسرائيل وكان محاماً عن حقوق الإنسان لقد كان
آينشتاين كل ذلك وأكثر . ولكنه ركز اعظم اهتمامه

في جهاده من أجل عالم يسوده السلام ، وقال : « ان
المشاركة الفعالة في حل مشاكل السلام واجب أخلاقي
لا يهرب منه كل انسان ذو ضمير . وان فكرة الحصول
على السلام بواسطة القوة القومية ، وهم مدمر . انها
تشير بوضوح اكتر فاكتر الى الاندامة الشاملة . وقد
اخترع اسلحة فتاكة تستطيع ان تدمير في ثوان
معدودات حشوداً عظيمة من البشر . يجب ان تكون
انن وجهة النظر الأساسية لجميع الاعمال السياسية
هي : ماذا نستطيع ان نفعله لنمد الدليل الى عالم
مساو في الوجود ، بل وتعاون صادق بين الامم ؟ . »



- ٤٠ -

لقد ضمت كتبة « ريفرسайд » الكبرى في نيويورك
تمثالاً لرجل حى واحد بين متحوثاته . وهذا التمثال
لاعلم اسائة العالم ... آينشتاين . ومنذما ساله
عن شعوره في وجوده مع التقىسين في تلك الكتبة
قال : « أنا فخور بهذا الشرف لا لأهيبني ولكن لأننى
يهودي » .

- ٤١ -

ولكن الزمن ... كان قد بلغ نهايته بالنسبة إلى
العالم البالغ من العمر السادس والسبعين هذا الزمن
الذى كرس فيه آينشتاين حياته فى دراسته ... فقد
فهم العالم فى أحد الايام ان احد ابنائه المظماء قد
طوبت صفحته .

ويرغم شيخوخته ابي ان يغلق بابه في وجه اولئك
الذين كانوا في حاجة الى نصائحه ومشورته ، وكان
يقول : « انتي اكلم كل انسان بنفس الطريقة سواء اكان
من عامة الناس ام كان عميد جامعة ، وقد بر بقوله ...
سواء اكان في اجتماع مع رئيس وزراء ام كان يجحول
في شوارع بريستون ... وسواء اكان منبسطا مع
الاصدقاء ، او كان يتبادل الرأي مع تلميذه في معملة
هندسية فقد عامل الجميع معاملة واحدة ، مع احترام
ورغبة في الافادة .

ساعات

وست إند

أكثر الساعات انتشاراً
في البلاد العربية



الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط :

يعقوب يوسف الجعاني



ت ٣١٥٥ - ص. ب ٣٣٤ - الكويت

ابن خلدون

وعلمية الابداع الفنى في الشعر

ومعنى ذلك اولا انه يحكم التجربة في المظروف المسوية بعيدا عن فروض مدرسة غرويد وغيره في التحويل النفسي التي تقوم على افتراء يقوم بدوره على قدرة جدلية على التفسير . وكل ذلك من فرض وجده وتحليل مستوحى « ولا اقول مستتبع » من حالات شاذة وظروف غير مسوية ،

اساعيل الصيفي

وراء ذلك كله من خصوبية ، وعمق في المطاء ، وسيكون لهم من النفسيي موقف المتن الشاكر لما يسكنه من اسوء اشد سطوعا على هذه العملية المقدمة .

واعتقد ان انجح بحث عربي عالج هذه المشكلة هو « الاسس النفسية للابداع الفنى في الشعر خاصة » للدكتور مصطفى سوين ، وسر النجاح في هذا الكتاب هو انه تطبق لمنهج التجربى الوجه ، وانه يفسر هذه العملية على اساس ديناميكى ،

عملية الابداع الفنى من مشكلات النقد ، التي يدا علم النفس الابدى يوليها اهتماما متزايدا حتى أصبحنا نؤمن انه من الخير للناقد والنقد ان يترك علاج هذه المشكلة للعالم النفسي لانه يملك من المنهج والدرية والثقافة ما لا يملكه الناقد في معالجة هذه المشكلة .

بيد ان هذه المشكلة ستظل ابدا موضع اهتمام الناقد والشاعر والناشر ، الذين يحترمون للعالم النفسي تخصصه ، ومنهجه ووسائله ، وما

الرونق والحلوة الا كثرة المحفوظ ،
و واضح من هذا ان ابن خلدون لا ينتربط الخطط تجنبه بل يرى ان لا بد ان يكون من جنس شعر العرب الحر التقى الكثير الاساليب ، وان يكون من الوفرة بحيث يرى اقطعه شعر شاعر .
ويلى ذلك من شروط ابن خلدون ما ينبع في قوله : « من شروطه نسيان ذلك المحفوظ لتمحي رسممه الحرافية الظاهرة ، اذ هي صادرة عن استعمالها بعينها ، فإذا نسيها وقد تكفت النفس بها انتقض الاسلوب فيها ، كانه فناء ، يؤخذ بالتسارع عليه يامتلها من كلمات اخرى ضرورة .

نم يعرض ابن خلدون لبقية الشروط التي تعينها في هذا المقال من تهيئة ظروف الابداع من خلوة ، واستجدادة مكان ، واستفهام الى ما يشير القربيحة « باستجماعها وتنشيطها بيلاذ السرور » ومن حالة الشاعر المدع نفسه « فشرطه ان يكون على جمام ونشاط » ، وان يكون عاشقا او منتشيا ، فقد قالوا ان من بواعته العشق والانشاء « يقصد من بواعته الشعر .

والغرض الذي وضعه الدكتور مصطفى سويف لتحديد السبب النوعي لميقرية الشاعر هو القول با ان هذه الميقرية في نوعيتها أنها ترجع لنوع « الاطار » الذي يحمله الشاعر ، والمقصود بالسبب النوعي لميقرية الشاعر هو ما انتهى اليه الدكتور سويف في عبارته : « المشاهدة تدلنا

ذهب اليه التقاد العرب في ذلك .
هذا سبب ، وسبب اخر هو ان الكثير من جوانب هذا التخطيط كان من التراث التقدي الذي اتيح له ان يبعث الى العالم من جديد في مطلع عصر النهضة الادبية ، منذ اورده الشيخ حسين المرمني في كتابه « الوسيلة الادبية الى العلوم العربية » ولكنه للأسف لم يحظ حتى الان بما يستحق من لهم واهتمام .

يتضمن تخطيط ابن خلدون عدة شروط تستطيع ان تقسمها الى ثلاثة اقسام ، يتناول في القسم الاول منها اعداد ملكة الشاعر وعقله ونفسه ، ويتناول في الثاني خطوات الابداع ، ويحالج في الثالث بعض قضايا الشكل والمسنون التي تتعلق بعملية الابداع .
ولا يسعنا ان نتناول هذه الاقسام جميعا في مقال واحد . ولا بد من تقسيمها على ثلاثة مقالات : وبحسبنا في هذا العدد ان نعرض للبحث والتقويم ما يتصل باعداد الملكة عند الشاعر خاصة والفنان عامة .

اول شروط ابن خلدون يتمثل في قوله : « اعلم ان لعمل الشعر واحكام صناعته شروطا اولها الحفظ من جنسه ، اي من جنس شعر العرب ، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على موالها ، وينخر المحفوظ من الحر التقى ، الكثير الاساليب ، وهذا المحفوظ المختار اقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الاسلاميين ... ومن كان خاليا من المحفوظ ففظه قاصر رديء ، ولا يعطيه

كما ان خططة كتاب « الاسس النفسية للابداع الفني ... » تقوم على اسس تكميلي . حركي . تليست النفس مجموعة من الاجهزه المتنقل بعضها عن بعض وليس النفس كذلك هي حوصلة « جمع » تلك الاجهزه والقوى . ولكنها حوصلة « تفاعلاها » وتكاملها . وهذا نعم نعرفه مدرسة « الجشتات » في علم النفس .

ونحن اذا تابينا التخطيط الذي سجله ابن خلدون في « مقدمة » لعملية الابداع في الشعر وخاصة والفن والعلوم بعامة نجد هذا التخطيط جديرا بان نتفقق المقارنة بينه وبين مقررات علم النفس الادبي من عدة زوابا .

وقد اخترنا تخطيط ابن خلدون دون سواه لبيان هامين : اولهما ان ابن خلدون فيه يمثل الميقرية العربية في الوعي بالعملية التشعرية والفنية ، اذ انه لم يبتعد ما اورده في « المقدمة » من ذلك ، بل كان خلاصة لما انتهى اليه النقد العربي في عصور ازدهاره بعامة ، ولراء « ابن رشيق » .

وكل ما كان لابن خلدون من فضل — وهو فضل غير منكور — يعود الى انه انتخب من النقد العربي طائفة من الاراء المتباينة ، والتي انه سلط من ذهنها الثاقب ، وتعليقه الذي ما منحها به جناحين ، وقدرة على التحليل .

لما تهتمانا بتخطيط ابن خلدون لعملية الابداع اهتم بمصفوة ما

لم يخطها سويف حين ترر في مقدمته انه « على قدر جودة المحفوظ وطبيعته في جنسه ، وكتره من قلته ، تكون جودة الملكة الحاصلة عنه ، فمن كان محفوظه شعر حبيب او العتالى ... تكون ملكته اجود واعلى مقابلا ورببة في البلاغة من يحفظ شعر ابن سهل من المتأخررين او ابن شيبة ... لان الطبع اما ينسج على متواهها ، وتنمو توى الملكة بتفقيتها » .

اما ما رأه ابن خلدون من تهيئة الظروف للإبداع على هذا النحو فما نستطيع في هذا المقال ان نتفق امامها بالتفصيل وحسبنا ان نقر ان مذهبه في هذا هو مذهب التقىاد العرب منذ رأى ذلك بشر بن المعتمر في صحيحته المشهورة ، واذا كان العجب يملكته لهذا الانفاق مع ان المشاهد في كل عصر والذى تؤكده البحوث النفسية التجريبية هو ان هذه الظروف تختلف من شاعر الى اخر اذا كان العجب يملكته لهذا فان العجب يتمزج بشيء من الاعجاب حين ندرك ان مثل هذا الرأى تابع عن شعور عميق بقداسة العملية الشعرية ، وما تحتاج اليه من رهافة حس ، ورقعة شعور وتنفاذ بصيرة ، وهذا لا ينافي حسب تصوّرهم — في مورثة المثل — الا اذا كان الشاعر في مثل هذه الحال التي يصفون .

ممطلع « المحوال الذى ينسج عليه الشاعر » ، فلا تختلف النتائج كثيرا ، وفي اعتقادى ان لفظة « المحوال » اكتر من « الاطار » اياء بالفكرة الذى يريدها كل من ابن خلدون ومخطفى سويف في هذا الموضوع .

لان كلية الاطار ذات طابع سكوني جايد ، وكلية الاطار ذات طابع حركي متعدد ، وهذا اكتر مشاكله لم عملية الابداع التي يسرها الدكتور على اساس دينامي حركي .

واشتراط ابن خلدون ان يكون المحفوظ من « جنس شعر العرب » ومن مستوى خاص من الجودة ادراك للسبب النوعي لمبقرية الشاعر ، بينما المحفوظ المنسى المترسب فيما وراء الشعور يكون نوع المبقرية .

بل اتنا اذا نتفقنا في « مقدمة » ابن خلدون وجدنا فيها توى نس على ذلك ، يمثل في قوله : « ان النفس وان كانت في جلتها واحدة بال النوع تختلف في البشر بالقوّة والضعف في الادرادات ، واحتلتها ائمها هو باختلاف ما يرد عليها من الادرادات والملكات والالوان التي تكيفها من خارج بهذه يتم وجودها . وتخرج من القوة الى الفعل صورتها ، والملكات التي تحصل لها ائمها تحصل على التدريج ... فالملكة الشعرية تتشا حفظ الشعر ، وملكة الكتابة يحفظ الاجساع والترسل ، والعلمية يمخالطة العلوم » وهكذا .

وبهذا يتفق ابن خلدون وسويف على هذا النحو ، بل ان ابن خلدون ليخطو خطوة اخرى في هذا الطريق

على ان لكل عبقري طريقه الذى يسلكه ... فهذا يسلك سبيل المبقرية العلمية وذلك يسلك سبيل المبقرية الفنية في التصوير او الشعر او الموسيقى والمعنى يسلك سبيل المبقرية السياسية ، وهكذا . فما الذي يحدد لكل من هؤلاء المباقر ؟ طريقه او بالخصوص لاما يكون العبقري شاعرا في بعض الاحيان ؟» والاجابة عن هذا السؤال تحديد للسبب النوعي للمبقرية في الشعر وقد افترض الدكتور سويف « الاطار » اجلالية عن هذا السؤال او تنتيرا لهذه الظاهرة . وقد اخضع الدكتور « اطاره » المفترض للتحقيق التجربى مستعينا باعترافات شعرا وكتابا عرب وعجم . وكان اول تعليقاته عليها ان هذه التصوص التي ساقتها للشعراء والادباء تدل على اهتمام الاديب باستيعاب اكبر قدر من الاعمال الادبية ، وخاصة ما يراه اهم هذه الاعمال تبعا لوقته الخاص ، فكتيس يتجه معظم اهتمامه الى الاطلاع على الشعر وشعر شكسبير خاصة ، والشاعر احمد رامي يكثر من قراءة بليرون ولامرتبين وشوفى وهكذا ، وكلهم يعيد قراءة ما يقبل عليه ثم يعيدها .

وخلص الدكتور من بحثه الى ان الاديب يكتسب الاطار عن طريق الاطلاع الخاص اي بعملية التسوق المنظمة تنظيما خاصا .

ونحن نستطيع ان نستبدل بممطلع « الاطار » الذى ارتضاه الدكتور

لقاء

مع الفنان

خليفة
القطلان



كل شيء في بلادنا هذا وفي امتنا
النامية .. كل شيء بلا استثناء يخطو
خطواته الأولى فمن الصناعة إلى
النواحي الاقتصادية إلى أن تنتهي
عند الفن . كل هذه تبذر يذرتها الأولى
في أرض المعرفة .. ومن الطبيعي
من أصول الأشياء ومن نقطة البداية
جداً والحالة هذه أن تكون البداية
فيها في الفن التشكيلي نبدأ من
المذهب الكلاسيكي فالرومانتيكي ومنه
إلى نهاية الطريق .. وقد نختصر
الذين ولكننا لا يد وان غير بهذه
الراحل حتى يكون النمو طبيعيًا
ومتكاملًا .. لست هذه بمقيدة
اسوقة قبل هذه المقابلة ولكنها نقطة
أساسية يرتكز عليها كل من يعتريض
على الفنان خليفه القطن - أقول
يعتريض ولا يهاجم .. ولا شك ان مزيداً
من الجهد والعمل والمرق على القطن
ان يبذل حتى ترتكز دعائكم
«السير كلزيم» .. امر واحد لا يمكن
ان يقبله أبداً ، وتعني به الهجوم
وامر واحد تحت وندعوا له وتعني به
المناقشة .. وعليه ان يقول ويشرح
ويفسر ولقد حاول ولا يزال يحاول
وسبيل كل جهودنا لتفهمه .. وقد
عرضنا عليه قول المعارضين فقال :

الفن الكلاسيكي هو الثابت ويسعى
غسله على كل المذاهب الفنية منه
المتعلق . هناك فعلاً دارس منها
السريالية والذكيمية وهناك المذهب
الوحشى والدادى ولكن قيمتها لا
تصل الى مستوى الفن الكلاسيكي .
• ولكنك اتجهت الى السير كلزيم
بينما نحن لا نزال نخطو الخطوات
الأولى ؟

- الجمهور الكويتي غطري لا
يفضل من الآسياء الا الواضح منها
مثل منظر البحر .. وهناك من يريد من
الفنان ان يكون ناقلاً وليس خالقاً



إعداد : سليمان الشطي



والفنان الحديث حاول ان يعبر عن الذات الانسانية ...

— صحيح ان كلا من الانسل
القديم والفنان المحدث حاول ان يعبر
عن ذات الانسان . ولكن اين تقد
الانسان .. اين الطصورات السر
حدثت اليه لها تأثير على الانسل
وهذا التأثير الا ينبع من على الفنان
.. من هذه النقطة يدخل السيركلزم
الذى يجمع بين ما يختلف في ذات
الانسان وبين العقل فالسيركلزم يجمع
بين العقلة والعقل وهو بهذا يحيى
الفن من العودة الى نقطة البداية وا
يحرمه من التعبير الصادق عن
ذاته ...

● كل فنان او مبتكر يرسم مستقبلا لابتكاره فما المستقبل الذي ترجوا وتؤمله لهذه الطريقة ؟ وعلى اي أساس تستند ؟

— عندما يتبنى انسان شيئاً فیعمر
هذا انه يرجو له كل نجاح ، ولكن
المهم هو ان الانسان عندما يؤمن
بشيء عليه ان يعيش لاجل هذا
الشيء ، وهناك ثلاثة طرق اعتما
عليها وهي :

اولاً : الدعاية وهي وسيلة لتنم
الطريقة او المذهب وهذا طريق
معروف ...

ثانياً : الفنان نفسه فيقدر ومهما
الابداع التي عنده والاكتثار الذي يمارس
به واحساسه المرهف الدقيق كل هذه
حيثما يحاول ان ينقلها بالخلاص عن
طريق الخط واللون والفك . نافذا
متلاً « برایتون » لقد عمل هذا الفنان
لاجل السيرالية وضحى وكافح حتى
نالت هذه الشهرة العالمية .

الثالث : الجمهور وهذا هو الجامد
الصعب فقد تشتهر الطريقة الفنية
خلال الاسم فقط فالكل يعرف اسم
السيرالية والتكميلية مجرد اسم اما
حقيقة هذه المذاهب فتحتاج الى الوقت
حتى تعرف حق المعرفة . والسيركلزم

والاصغر منها اذا وجد قد لا يخرج
عن هذا التفاصيل اذا نظرنا الى الاقبال
نجد الارض تدور حول الشمس
والشمس ومحورها تدور حول
نجوم اخرى .. الخ .. هذا الخط
الداخلي ، ومن هذا الدوران يكون
تحديد الزمان كما تتولد الطاقة من
هذا الدوران .. انظر الى الصخرة
التي ظلمتها في الماء الا تجد الدواين
تحيط بها ..

● ان الطبيعة تبرز في هذا الفن فلين الانسان ؟

— ارتباط الانسان في الطبيعة
 واضح علاوة على ذلك ان هذه الدائرة
« السيركلزم » تظهر غرائز الانسان
وغایاته المتعددة المتواصلة التي لا
اول لها ولا اخر لهذا الانتمال فيرغبات
الانسان وهذه الفكرة هنا الاصل في
كل شيء .. ونقطة اخرى احب ان
اقف امامها لحظة ففيها توسيع للقيمة
التي يترك عليها هذا الفن ..
فالسيركلزم عبارة عن ضابط يقف
امام دعوة الازداد .

● يمكن ان توضح هذه النقطة اكتر ؟

— انت تعرف ان الانسان لما اراد
ان يعبر عن نفسه في القديم اخذ
ينفتح في الصخور وفي الكهوف ويرسم
ما يختلف في ذاته ونحن نستطيع ان
تلحظ هذا من الحفريات التي كشفت
الكثير ، غالباً ما يرسم القديم غير بحرية
مطلقاً دون ان تتدخل التعميدات
العقلية ... من هذه النقطة شار
اصحاب المدارس الحديثة في الفن
حيث حاولوا ان يعبروا مباشرة عن
ذات الانسان بينما كانت الكلاسيكية
تسير ضمن خلود مدرروسة ومحددة
ومن هذه كانت السيرالية والتجريدية
وغيرها .. ولو وضعتنا قطعة من
الحفريات ومن الاشكال التي رسمها
الفنانون الاول بجانب ما يرسمه
الفنانون الحديثون لما وجدنا اي
اختلاف ..

● ولكن ليس هذا ما يعيّب الفنانين المحدثين فكل من الانسان القديم

ومبتكرها وهذه الاعمال اشبه ما تكون
بالمعامل التجارية وهي بعيدة كل
البعد عن الفن وليس الفن محاكاة
للطبيعة ولكنه احسان بما حوله
وتفاعل معه .. وانا في « السيركلزم »
احاول ان انقل تفاعلي مع ما يحيط
ولنأخذ مثلاً لوحة « الغواص الكوبي »
نجد فيها الغواص نفسه يلوّن الاسمر
وقد استعمل راسه بالمشيب وجراة
منه في البحر والجزء الآخر الى
اعلى ، وهو يغوص قاصداً « المحر »
وهي الهدف .. ونجد شكل المحر
و فيه الدواين تمثل دوراته في حلقة
نکاد تكون مفرغة قد يجد او لا يجد ،
وهو يقتضي اربعة شهور في ضوء
الشمس وظلمة الليل .. ونشاهد
ذلك المخاطر فنجد سبك القرش ،
وبنرى اللوحة كذلك وسيله التي
يسفلها بيظوهر « السيروك »
والشراع ...

● اذا تستطيع ان تقول ان « السيركلزم » لا يبعد عن الاتجاه الكلاسيكي ٤٠٠

— السيركلزم كما يرى في لوحة
البحار عبارة عن قصة متكاملة ، ولو
اردننا ان نعبر عن حياة البحر مثلًا
بالطريقة القديمة لاحتاجنا الى وقت
طويل ومساحة كبيرة ولكن السيركلزم
قليل المكان والزمان ..

● سؤال في ذهني يدور .. يا ترى كيف خطرت فكرة السيركلزم في ذهنك ..

— كان هذا سنة ١٩٦٢ ..
والسيركلزم معناه الدائري وقد كانت
نتيجة قراءة كتاب الفلسفة والطبيعة
والعلوم العالية .. وقد قرأت عن
النظريّة التكميلية الثالثة ان عنصر
الأشياء بدا من مكعب ومنه تتكون
بنية الاشياء .. وانا ارى في هذا
ولا اقبل هذه النظرية لأن كل شيء
ـ كما هو معروف ـ يكون من ذرات
والذرة عبارة عن دواين نواة يدور
حولها الكترون وهذه اصغر شيء



قد لقي تجاوباً في إيطاليا وتقابلوه كمذهب جديد .. وانا احاول ان اجعل المبادلة الطابع العام للسير كلزرم فرسالة الفنان يجب الا تبعد كثيراً عن الجمهور ، فالطريقة السريالية قد تذوقها الجمهور بشكل ولم يصل الى المعنى الا تخيبنا ... ولم احاول ان ابتعد عن المصر فحاولت ان اصور الطابع العام لهذا العصر فوجدت الحقد والكراهية والبغضاء ...

* ولكن الا تعتقد ان للطبيعة مكان من الواقع فain مكانتها من السير كلزرم ؟ هذا السؤال طرح على في إيطاليا .. قبل لماذا هذا الطابع ولكن انول هناك محبة وسلامة ، ولكن الحقد والكراهية متقللة على الطبيعة وانا احاول ان ابرر الحقد والكراهية لمعرضها على الناس فمن كانت هذه الصفات تعكس ذاته فهو هنانيسيدرك بقصد اللوحة .. وانا ارى الطبيعة اصلاً والانانية فرعاً معندياً تقضي على هذه التفاصيل بقى الحسنتان .. ولكن ليس بعن هذا اتنى لا امثل عن الجوانب السيئة فقط فقد عرضت صورت اليومية والحنان والحزن وكذلك من البيئة مثل البحار .. ولكنني اتجه الى الجوانب المعنوية ، وهنالك نقطة واحدة واعني بها المجال بالجمال عسى احسن في ذات الانسان وليس ثانية الاخرين وانا لا اسور قيم او جمالاً .

* وفقة امام الفنون الحديثة .. ان الفنانين في مصر الحديث يقولون ان الحياة في مصر معقدة لا تخضع لقوانين ...

- انا لا اعتقد هذا فالحياة كما هي ولكن الذي يعتقد الحياة هو الانانية والطبع غالانية والطبع هنا اللذان ندعى امريكا الى قتل الابرياء فيغيثتم بالعقل ترجع الى تصرفات الناس بهم .. ومنذ فترة قتل احد الامريكيين مع بنات ، فلو فحصنا هذا الانسان لرأينا انه اقدم على القتل لا لانه يحب بل لانه يكره .. والكراهية

جائته من الواقع الاليم الذي عاشه غالباً من النسبة ما عن الانعكاس الواقع الاليم الذي رسمته تلك الاطماع ...

* الفنان انعكسوا الواقعه وهذا الاتجاه نحو تصوير الحقد والكراهية هل اكتسبته من الواقع مجتمعنا الكوفي ؟

لا استطيع الا ان اقول ان الكويت هي التي امتحن بيده الصور وستعطيك ان تستعرض شرح لوحتي « حياة متنان » فيها بعض جوابات هذا السؤال .. تقول اللوحة « ان الفنان المخلص الصريح يحاول من حوله بهذه كالتواء ، لاته لا يجاريهم وليس اقتنعه الزيف والخداع ولاته دائمًا يحاول ابرازها بريشه ، ان الفنان الصادق يتألم لما يحدث من حوله من مساوىء قد تدفع مجتمعه الى الهاوية .. ولكن يابيهاته وعزيمته سيظل يعمل لحرارتها حتى تبيض عيناه ويشيب شعره ، انه يسمعهم في ملائتهم يجاهرون وفي حدتهم

يظاهرون وهو يستعرضهم ولكن هيات ان يسمعوا . انه يحترف لنير لهم الطريق ولكن هيات ان يسمعوا ان واجهم ان يتقدروه ويسمونه كالجوهرة لا ان يبنزوه كالتواء ولكن هيات ان يدركوا .. فكما ترى ان شرح هذه اللوحة يعطيك صورة واضحة عن اثر الكويت على طريقتي هذه وانت ترى ان كل هذه الابور التي تعرضت لها اللوحة موجودة في الكويت ..

* المعركة الاخيرة تكشفت عن اشياء

وتبرز سؤالاً عن دور الفن في هذه المرحلة الحاسمة ؟

الفن كاي رسالة اخرى كلام والمسرح والموسيقى من رسالته ابراز المشاعر القومية التي تحدث في محبيه وذلك عن طريق عمل اللوحات التي تحمد الحوادث واقامة المعارض داخل البلد وخارجها ، لأن الفنان اذا اقام معرضه داخل الوطن العربي يمكن انفعال الجمهور القومى .. اما في الخارج فيعكس الحقيقة ويظهر



حياة فنان

ان الفنان المتأخر
الصريح يحاول ان
حوله بهذه كالنواة ،
لاته لا يجاريهم بلبس
اقنعة الزيف والخداع
ولاته دانها يحاول
ابرازها بريشته ، ان
الفنان الصادق يتألم
لما يحدث من حوله من
مساوين قد تدفعه
مجتمعه الى الهاوية .
ولكن بالياته وعزيمته
سيطبل يعمل لخاربتها
حتى تبيض عيناه
ويشيب شعره . انه
يسمهم في ملذاتهم
يجاهرون وفي مقدمهم
يظاهرون وهو
يسقط رخوه ولكن
هيئات ان يسموا .
انه يحرق لثير لهم
الطريق ولكن هيئات
ان يحرروا . ان
واجهم ان يقدروه
ويسمونه كالجوهرة
لا ان يندثرو كالنواة
ولكن هيئات ان
يدركوا

الزخارف وبروز التواحي الجمالية . . .
وبعد هذه الفترة جاست النهضة
الحديثة وفتحت المدارستطورت
النهضة الفنية ويزرت الاعتناء بالفن ،
وقد فتح الرسم الحر وهو تحت
اشراف وزارة التربية ، وقد قاتلت
وزارة الارشاد بتقديم خدمات جليلة
للفنانين . وفي هذا المجال علينا ان
لا ننسى الفنانين الراحلين معجب
الدوسري ومحمد الدمخن وقد كان كل
من الراحلين يبشر بمستقبل زاهر
للفن . . .

● سؤالنا قبل الاخير هو ما هو
رأي الذي كونته حول الفن في
الكويت ؟

اعتقد ان الفنان يأخذ من كل
ستان زهرة ، ويسلم يكتير من
المعلومات التي تساعدة على نماء فنه
 فهو يعرف شيئا عن كل شيء وكل
شيء عن شيء . فالعلم والفلسفة
خدمان فنه والادب كذلك . قملة
الفن انسانية عامة . . .
يبحثان عليه والاثار والخبريات
اخيرا . . . هذا هو خليفة العطان
فنان من وطننا يبذله في ارضنا
الخشبة ملتفت الصدر والعقل امام
امله ليتحقق ولترتفع الى مستوى
الفن .

للآخرين ما يدور في وطننا العربي عن
طريق الصورة المعاصرة . . .
● ولكن هل من مشاعر شعبنا القتل ؟
ابدا وانا في اللوحات التي رسمتها
حاولت اظهار الحقيقة وهي ان
شعبنا يدافع عن نفسه والدفاع عن
النفس واجب يقره كل انسان وكل
الايم . . . ولقد قام الفنانون الموروبون
انشاء المركبة بمجهود ممتاز
وقد رسموا لوحات وعرضوها في
الشارع . . .

● سؤالنا قبل الاخير هو ما هو
رأي الذي كونته حول الفن في
الكويت ؟

اي شعب له قن يمنع من اعماله
وقد يكون الشعب هذا
متاخرا . . . ولكن لا بد
له من خاص . وفي الكويت كانت
هناك البذور الفنية المطرية «فالابوام»
كان فيها الكثير من الزخارف والابواب
ذلك ، وقد ابتعدوا عن تصوير
الأشخاص اعتقادا منهم ان هذا
يحربه الدين الاسلامي ، والحق غير
ذلك فالاسلام لا يحث على عمل
التماثيل خاصة في السنوات الاولى
خوفا من العودة الى الجاهلية ، اما
اذا استقر الدين في النفوس فلا خوف
من العودة الى الكفر . . . ولكن هذا
لم يمنع - كما ذكرت - من ظهور

مَوْلَ رِوَايَةً

موبي ديك

أعيش في هذه الأيام مع القصصي الامريكي
المعروف (ملفل) Melville في قصته الخالدة

(موبيدك) Mobydick ومن يعيش مع هذا المفكر في هذه القصة فهو أنها يعيش في دنيا من الأفكار والآراء الصحيحة والأخبار التاريخية والدينية واوصاف لكثير من البلاد والبحار وكثير من الشعوب مما جعل المقاريء يحس بأنه يجالس انساناً يبذل أشق الجهود في تنمية عقله ونفسه حتى استطاع أن يحصل على هذه الثروة الفكرية الهائلة ، وما لا شك فيه أن كل من يريد أن يتصدى للكتابة في أي لون من الوان الادب يتحمّل عليه أن يبذل مثل هذه الجهود ليملك مثل هذا الرصيد الفكري لأن الكتابة الموعية من الامور العسيرة التي لا يقدر عليها الا المجنحهون الموهوبون وفي اعتقادي اتنا نحن الذين يتصل تاريخنا بتجربة الحياة في البحار ستحسن بنا ان تعمق في دراسة مثل هذه القصة لنضيف الى تجربتنا تجربة غنية ولا سيما نشأتنا الذي لم يعرف عن تجربتنا في البحار الا ما يقرأه في الكتب ، او ما يسمع عنه من الناس . فاسلوينا في الحياة في الوقت الحاضر يختلف عن اسلوبينا فيما مضى اشد الاختلاف .

والحق ان الوقوف والتعليق على كل ما جاء في هذه القصة من افكار واراء من الامور العسيرة لأنها كثيرة

عبر الرزاق بصير

ولون البشرة الإيفين . ويبين ذلك أن أحد البحارة سقط من السفينة في البحر . وكانت الأمواج عاتية والريح عاصفة مما يعرض الذي يريد أن ينقذ الفريق من الخطر الحق . لكن كويكوج وهذا اسم صاحبنا البدائي لم يتم بهذا كله والقى بنفسه في خضم البحر وظل يصارع البحر حتى استطاع إنقاذه ذلك البحار مما جعل لذلك البدائي منزلة مميزة في قلوب زملائه بحارة السفينة وبقياتها .

ومن عجيب الامر أن ذلك البدائي لم نظهر عليه آثار المخدر لهذه المغامرة الخطيرة وانما يدا وكتابه لم يصفع شيئاً بخلاف ما يتوقع من الذي يقوم بمثل هذا العمل وكأنه يقول في نفسه : هذا عالم مشترك يتداول الناس التعاون في كل بقعة من بقاعه .

ومما لا شك فيه ان الكاتب كان يقصد من وراء ذلك تنبية ابناء جلدته وغيرهم من الذين يذهبون الى التفرقة العنصرية الى خطفهم الفادح . وليس من شك ايضا ان كثيراً من الكتاب الأوروبيين قد عالجوا هذه المشكلة الإنسانية ، لكن تأثير ذلك ما يزال ضعيفاً حتى الان اذا اتنا ما يرثنا ترى التفرقة العنصرية عند ارقى الامم .

وقد يكون من الخير ان نشير ولو بصورة موجزة الى اول من خلق هذه المشكلة ، كان في ذلك بعض القائدة . يقول الدكتور مدوح حتى في مؤلفه «العنصرية والاعراق» «اليهود هم اول من ابدع هذه» ، حيث قالوا يائهم شعب الله المختار » وينما على ذلك اموراً خطيرة جداً منها اختصار سائر الشعب واحتلال دمائهم وأموالهم وانتهاك حرمتهم . ولقد ترجعوا ذلك في مواثيقهم وعمودهم المعروفة ببروتوكولات حكماء سيمون ، وانت حين تقرأ هذه الوثائق والعمود يأخذك العجب والاستغراب حتى تتساءل في نفسك هل يوجد شعب على وجه اليسطينة يقبل ان يجعل على نفسه مثل هذا الدليل الذي يبرهن بصورة قاطعة انه ابعد ما يمكن عن احترام الإنسان ، لكنك لا تثبت ان تجib على هذا التساؤل لأن ما جاء في هذه الوثائق حق لا شك فيه ، ولا سبباً بعد ان اقلموا لهم دولة واصبحت لديهم القدرة على تنفيذ ما جاء في هذه الوثائق ، فهم منذ عشرين سنة ما زالوا يحقّون ما يجيئون في صدورهم من شفينة ضد شعب لم تكن له معه سلطة او اثر واعني به الشعب العربي في فلسطين .

تم ما ليث مذهب التفوق ان وجد في بعض النوس

ومتشعبه ، لكنني اريد ان اقف حول بعض الافكار والاراء التي اعتقد ان لها اهمية خاصة . فمن ذلك موقف الكاتب من البيانات ، فهو يرى ان علينا ان نحترم جميع البيانات كائنة ما كانت ، ما لم تؤد الى اذاء أصحابها او اذاء اي فرد من الناس ، لأنها لم تأت لاسعاد البشر . فلو ان الناس سلكوا هذا المسلك لاستراحوا من كثير من الاشياء . ومن ذلك موقفه من التفرقة العنصرية .

فالكاتب يرى ان الناس متساوون فيما بينهم ، وان اللون لا يعني شيئاً اكبر من تأثير البيئة والوراثة . وقد صور هذا الرأي في فصل ثوبل مما يدل على ان الكاتب يرى ان لهذه القضية اهمية كبيرة . فكتير من الغربيين يرون تفوق بعض الشعوب على الآخرين ، وان بعض الشعوب محقرة لا قيمة لها . فلا يجوز لنا والحاله هذه ان نساوي في المعاملة بين جميع البشر لأنهم يختلفون في نكالهم الططري . وهذه الفكرة قد سببت اراقة كثير من الدماء وانتهاك حقوق كثير من الامم . وما تزال البشرية تعاني منها حتى الان .

اختار الكاتب للرد على القائلين بتفوق بعض الشعوب على البعض الآخر شخصاً من الشعوب البدائية ، وتخيل الكاتب ان المظروف اضطرره الى النوم مع هذا البدائي في سرير واحد . وامثل في شرح مخاوفه من هذا البدائي الموحش ومن تلك الليلة التي اجرته يان يكون مع هذا الانسان في مكان واحد . ولكن للظروف احكام لا ترد في كثير من الحالات . وسيب ذلك يعود الى ان الكاتب قد جاء الى فندق مكتظ بالسكان مأخبزه مدبر . الفندق ان المكان الوحيد الذي يمكنه النوم فيه هو سرير ذلك البدائي . ولم يسمه الا القبول .

ولقد كانت صورة ذلك البدائي صورة ممزوجة حقاً ، لأن صاحبها جسداً ضخماً عريضاً طويلاً . وكان يحمل في يده مخلة فيها رأس ادمي محظط . غير ان هذا كله لم يكن يعني شيئاً لان صاحبنا البدائي كانت جوانحه تنطوي على ضمير نقى ونفس شفيفة كريمة . لهذا لم تثبت الالفة ان جمعت بين صاحبنا البدائي وصاحبنا المتقى . تم ما لينت هذه الالفة ان نطورت الى صدقة ومحبة حتى بلغت درجة جعلهما يشتراكان في التدخين من غليون واحد . وظلا على هذا الحال حتى ركما السفينة . وكان قبطانها ينظر الى البدائي نظرة ازدراء واحتقار . لكن البدائي استطاع ان يثبت بأنه افضل من كثير من الذين يتصفون بالظهور الابتقد والسمات الحمارية

يعامل الناس جميعاً معاملة متساوية لا يفرق بين غني وفقير ولا ضعيف وقوى . أما قوله فهو كثيرة . من ذلك قوله — عليه السلام : « كلهم لام وآدم من تراب » ، وقوله : « والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب » . وتنقض عظمة الإسلام وسموه عند المقارنة بين ما قرره الإسلام في هذا الصدد وبين ما قررته الشرائع في ذلك الحين . بينما يقر الإسلام بـ « المساواة » بسائر الشرائع تفاصيل بين مختلف طبقات الناس .

ولكتاب هذه القصة موقف حول فكرة انسانية طريقة رأيت التنبية إليه وأعني به المقارنة بين العسكريين الذين ما زالوا يشعرون العالم بما يقومون به في عالم الغروب ، وبين مبادئ الأسماء الذين لا يكاد يلتفت إليهم أحد ، يقول : « جزءاً من نحن ، ذلك صحيح ، ولكن ماذا عن القادة العسكريين الذين يغيّطون العالم على اختلاف نواجههم في تمجيدهم وتتكلل رؤوسهم بالغلو ؟ ليسوا جزءاً من نحن ، وجزءاً يحملون انتى شارة دموية ؟؟ أما عن الدنس المزعوم في مهنتنا فاني سألتني اليكم بعض الحقائق التي ما تزال مجولة بوجه عام ، وهي على الجملة تنقض حرقـة صيد حوت العبريين انتف الاشياء على هذه الارض النظيفة . لكن لو سلمنا بأن هذه التنبية صحيحة فاي ظهر سفيه موضعي زلق بما ساح موته من دماء يمكن ان يقارن بمجزرة في ميدان القتال لا يحتمها وصف .

ولا يسع كل كاتب انساني الا الموافقة على هذه النظرية الصائبة العميقـة لأن البشرية لا يمكنها ان تعيش حياة سعيدة عائنة الا اذا محبت الروح العسكرية بحيث تصبح المهارة في هذا الفن موضع استهجـان واحترـار لا موضع مدحـ وانتخار واعجاب .

ان اغلب بفـار العسكريين لا تعنى الا التفاخر بتدمرـ الانسان لأخـه الانـسان .

وبعد ، فلنـ كانت هذه القصة من القصص التـadoraـ الخالدة ، بما يكـنـ فيها من اراء وافـكار وـمـعلومات قيمة ، فـانـ مـترجمـهاـ الدكتور احسـان عـباسـ قد زـادـهاـ قيمةـ بماـ عـلـقهـ وـشـرـحـهـ وـحـقـقـهـ حتىـ خـرـجـتـ هـذـهـ القـصـةـ اـشـبـهـ شـيءـ بـدـائـرـةـ مـعـارـفـ يـخـرـجـ الانـسانـ بعدـ قـرـاعـتهاـ وـقـدـ حـصـلـ عـلـىـ زـادـ فـكـريـ ثـمـينـ .

هو لذلك نراهم احتـسـنـوهـ وـطـورـوهـ الىـ مـذـهـبـ اـرـادـواـ انـ يـبنـوـ عـلـىـ قـوـاعـدـ عـلـيـةـ الاـ انـ الـعلمـ اـلـىـ انـ يـخـضـعـ اـرـادـتـهـ ، مـلـيـسـ فـيـ دـمـاءـ الشـعـوبـ فـرـقـ يـذـكـرـ مـنـ النـاحـيـةـ الـعـلـمـيـةـ . فـانتـ اـذـ اـخـدـتـ دـمـ ايـ فـرـدـ مـنـ الـافـرـادـ للـتـحلـيلـ لـالـخـبـيرـ لـيـمـكـنـكـ اـنـ تـهـيـزـ بـيـنـ اـسـوـدـ وـابـيـضـ اوـ بـيـنـ شـرـقـيـ وـغـرـبـيـ ، لـاـنـ نـتـيـجـةـ التـحلـيلـ تـعـطـيـ اـرـقاـمـ مـعـروـفةـ فـيـ قـوـاعـدـ الـعـلـمـ ، فـاـذـاـ كانـ هـنـاكـ اـخـلـافـ فـيـ الذـكـاءـ فـيـ الـقـدرـةـ اوـ الـشـجـاعـةـ ، فـاـنـماـ هوـ مـوجـودـ بـيـنـ الـافـرـادـ اـلـىـ الـاـمـ . وـهـذـاـ يـسـحقـ حـجـةـ القـالـلـيـنـ بـاـنـ هـنـاكـ اـخـلـافـ فـيـ الـدـمـاءـ ، اـمـاـ الـلـغـاتـ فـاـنـهاـ جـمـيـعـاـ تـخـضـعـ لـاـ خـضـعـ لـهـ الـكـاتـلـاتـ الـحـيـةـ مـنـ حـيـثـ الـتـقـوـيـةـ وـالـاـسـفـافـ ، لـاـذـاـ جـازـ اـنـ يـقـنـعـ اـيـ شـعـبـ بـلـفـتـهـ ، فـاـنـماـ هوـ يـخـدـمـهـ تـحـسـارـةـ اـلـإـنـسـانـيـةـ . وـلـمـ دـلـتـ التجـارـبـ الكـثـيرـةـ الـتـيـ لـحـصـيـ اـنـاـ اـذـ اـنـحـنـاـ لـاـيـ فـرـدـ مـنـ الـافـرـادـ مـاـ يـحـتـاجـ الـيـهـ فـيـ الـوـسـائـلـ الـاـقـتصـادـيـةـ وـالـتـرـيـوـيـةـ ، فـاـنـهـ لـاـ يـدـ وـانـ يـكـونـ لـقـاعـاـ لـلـمـجـمـعـ . اـمـاـ اـذـ حـرـمـنـاـ اـيـ فـرـدـ مـنـ الـافـرـادـ كـانـاـنـاـ ماـ كـانـ مـنـ هـنـاكـ الـوـسـائـلـ ، فـاـنـهـ لـاـ يـدـ وـانـ يـكـونـ عـالـةـ عـلـىـ جـمـعـ . هـذـاـ مـاـ يـقـولـهـ الـعـلـمـ وـالـتـجـرـبـةـ اـلـإـنـسـانـيـةـ ، وـلـعـلـ نـقـصـةـ عـلـىـ بـنـ الـجـمـ الشـهـيرـ خـيرـ مـثـالـ عـلـىـ ذـلـكـ ، لـنـ كـانـ اـبـنـ الـجـمـ جـانـاـ فـيـ مـظـهـرـهـ وـتـعـيـرـهـ فـلـمـ يـبـدـلـ وـسـلـلـ عـيـشـهـ اـصـبـحـ مـنـ اـرـقـ الشـعـرـاءـ . وـجـمـلـةـ قـولـ اـنـ القـالـلـيـنـ بـالـتـفـوـقـ الـعـنـصـريـ لـاـ تـوـجـدـ لـدـيـمـ اـيـ حـجـةـ ثـبـتـتـ لـلـتـنـقـدـ الـعـلـمـيـ الـصـحـيـحـ اـلـاـ مـنـ الـمـؤـسـفـ اـنـ اـسـنـانـ لـاـ يـسـتـمـعـ اـلـىـ الـعـقـلـ وـالـمـنـطقـ اـلـاـ فـيـ حـالـاتـ قـلـيلـةـ ، وـلـطـلـماـ عـاـتـتـ اـلـإـنـسـانـيـةـ مـنـ اـبـعادـ الـإـنـسـانـ عـنـ الـعـقـلـ وـالـمـنـطقـ ، وـرـبـماـ كـانـ التـفـوـقـ الـعـنـصـريـ سـبـباـ لـكـثيرـ مـنـ حـرـوبـ وـكـانـ مـنـ جـلـنـهاـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـاـخـرـيـةـ . وـلـاـ جـوزـ لـيـ اـنـ اـتـرـكـ هـذـاـ المـقـامـ دونـ اـنـ اـنـوـهـ بـاـنـاـ مـعـشـرـ الـلـيـلـ يـقـنـعـ لـنـاـ اـنـ تـخـرـ كلـ الـفـخـرـ بـوقـتـ الـقـرـآنـ لـكـرـيمـ مـنـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ الـخـطـيرـةـ . فـنـقـدـ تـالـ سـبـحـانـ بـنـعـالـيـ : « يـاـ اـبـاـ النـاسـ اـنـاـ خـلـقـتـكـمـ مـنـ ذـكـرـ وـانـثـيـ عـلـنـاـكـمـ شـعـوبـاـ وـقـبـائلـ لـتـعـلـمـوـاـ اـنـ اـكـرـمـكـمـ مـنـ اللـهـ تـلـكـ اـنـ اللـهـ عـلـيـمـ خـيـرـ » . وـالـخـطـابـ يـطـبـعـيـةـ الـحـالـ لـهـذـهـ الـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ مـوـجـهـ اـلـىـ عـلـيـةـ الـبـشـرـ وـهـوـ يـعـنـيـ نـقـصـةـ الـفـضـلـ وـالـفـخـرـ وـالـشـرـفـ تـكـمـنـ كـلـهاـ فـيـ الـعـلـمـ الـصـالـحـ . وـلـقـدـ اـيـدـ الرـسـوـلـ الـاعـظـمـ مـحـمـدـ (صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ سـلـمـ)ـ هـذـاـ الـبـداـعـيـمـ بـاـقـوـالـهـ وـاـفـعـالـهـ ، فـقـدـ كـانـ



اسدى الي معروفا لا ينسى في ايام
ضيق ومحن ، ومد الي بد العسون
والمساعدة في ايام بؤس وشقاء .
وبعد حين من الزمن واكثري الحظ
كما يقولون ، ونظرت فيها كان اذاك
الصديق من اياد ب بشاء ، وصررت
احلاب نفسي واراجع ذاتي : كيف
لي ان ارد له حسن صنيمه الذي ؟!
كيف ، وبآلية طريقة يمكنني ان اشعره
باتقني وهي مخلص .. وان ما زرمه
في تربة نفسي من بنور الجمال
والمعروف لم يذهب سدى .. انه
نها وندلت اغصانه بالثر الطيب ..
قلماذا لا يجيئه اذا ؟! بل يجب ان



قصة بقلم : تامر فرمان البشير

وفاء

بعطره صدري .. وشفتها .. آه .. ما هذا .. انه مقرف .. مقرف يا للهول .. ان انكر ان صدودي عنها قد اذهلها ودفعها الى الوراء بقوة ، ولكن للمرأة طابع عناد مخيف احيانا .. وغادرت الغرفة بعد ان قالت : « هذا الرماد البارد .. ربما تكون تحته نار شاتحة !! » . دخلت امي فالفتني بذهول واضطراب لم تالفه في من ذي قيل .. ولم اتمالك نفسي .. ارتبت في حجرها مرتكبا كما لسو كنت طفل قد اصبه بعض الاذى ، وقلت لها وما زلت ارتاج من الاصرار : « انقذني يا اماه .. لقد دكت .. لقد دكت ارزلاق .. ودقت راسى في صدرها كالطفل ، وراحت امي تهدىء من روعي ، وهي تتقول : « صدقني يا بني لقد تكلمت معها كثيرا بما يثير حياؤها ويوقظ كبرياتها ويصون كرامتها ، ولكن دون جدو ، فقد كانت تعلل ذلك انها تعاملتك كاخ .. كشقيق .. وهي ترى ان ذلك ليس فيه ما يشين ..

★★★

بعد ثلاثة أيام جاءتى صديقى الى مكان عملى وهو يتميز بن الحزن والاسى وقال : « لقد انتقلنا يا اخ اوسوف نظران على عهدك بهما من مفاه وود واحترام ... »

لم اسأله كثيرا عن الاسباب فقد كنت اعلم بما خطته امى لترجملهم ولكنه استطرد يقول : « ان امك سالمها الله ... ! » . وتدلى يدي مصافحا وتجدد حبه واكياره فـى نفسى . وصرنا نلتقي كـا كـا سـابـقا يفرغ فى نفسى ما افرغه لي نفسه ، وينتقل مني ما انتقام منه على خــير ما يرمــى من المســادة والــود .. وهم محدثــى بالانتصار وهو يقول : « اختبر الرجل بالزارة والمرأة بالذهب » .

تصرفات ليلى تصطبــع بلون جديد غريب عــما فــنه منها .. الامر الذى جعلنى اتفــب عن البيت كثيرا .. او احــشر نفســى احيانا فى غرفــتى بين الكــتب والــحالــات اكتب او اقرأ .. او اتــمارض احيانا .. اما اذا اضطــررت الى ان اجلس معهم كعادــتى فيما سبق فــاني اكون كثيرــا الخــر ، كثيرــا الهــروب .. اتحــاش منها كل شــىء .. نظرــاتها .. ابتســامتها .. تعــليقاتــتها الســخيفــة .. ضــحــكاتــتها المــجــوــحة .. كانت تــنــاديــنى انا حينــما تــنــاديــتها .. تــناــجيــنى انا حينــما تــنــاغــىــتها .. وشعرــت امي بذلك .. وخــجلــتــ وــلــاثــتــ شــجــاعــتها .. ولم تــقل .. ولم تــفــعلــ شيئا .. وترــكتــى وحــيدــا اصــارــعــ هذا الــاغــراء !! لا انــكرــ انــها جــيــلةــ جدا .. رائــعة .. قد جــمعــتــ الى انــوــتها الطــاغــةــ شــعــرــها الــذــهــبــى .. المــوجــ وــصــدرــهاــ الفــضــ النــاهــدــ ، وــقوــاــهاــ المــشــوقــ الــاهــيفــ ، كلــ اغــراءــ وــفــتنــ ..

ترى ماذا يكون لو طــاوــعتــها وــحــقتــ لها رغــبتــها الــهــوــجــاء !! هل اظل رــجــلا .. في عــينــ نفســى .. او في عــينــ صــدــيقــى .. ثم هل يظل صــدــيقــى في عــينــي رــجــلا .. بــعــنىــ الكلــبة !! ثم هل ارضــيــ لــنفســى انــاخــدهــ .. انــاطــعــهــ في اعزــ ما يملكــ من مــقــدــســاتــ .. ثم هل هــذا ما يجبــ انــ يكونــ اكــلا .. كــلا .. وــكــدتــ اصــعــقــ حينــها شــعــرــتــ بــكــتها تــلــيســ تــكــفى .. وهي تتــقولــ : « مــالــكــ .. انتــ ؟ .. » . ولم تــنــكلــ .. انتــ اــيــ اــبــتــسمــتــ وــعــيــناــهاــ تــخــضرــقــانــ عــيــنىــ باــشــعــةــ غــرــيبــةــ تــوــيــةــ ســاحــرــةــ .. وــانــســعــتــ بــســمــتهاــ وهي تتــقولــ : « لا ارى اي شــىءــ فــيكــ الا اللــهمــ ربــيــ !!! » . وــصــوــتــتــ .. واــكــيلــتــ ما تــرــيدــ انــ تــقولــ بــعــينــهاــ وــيــنــغــرــهــ البــســامــ .. وــاــغــضــتــ عــيــنىــ لــكــلــاــ اــرــاــهاــ وــدــخــلتــ حــرــجــىــ .

لا ادرى كــيفــ فــاجــانتــى .. او بالــاخــرى كــيفــ هــاجــمــتــى .. اذ لم اــفــقــ الا وــرــأــىــ بينــ يــدــها .. وــشــعــرــهاــ يــنــســابــ علىــ مــفــحةــ وجــهــىــ وــيــمــلاــ

يــاــكــاــ اــطــعمــ .. يــجــبــ انــ يــاخــذــ كــاــ اــســلــ .. وــلــكــنــ .. وــلــكــنــ كــيفــ !! لم يــطــلــ هــذــاــ التــســاؤــ ، فــقــدــ اــهــتــدــىــ الىــ الــحــلــ الــذــىــ يــشــعــرــنــىــ بــيــعــضــ الشــىــءــ منــ رــاحــةــ الــفــســمــ وــقــلــتــ : لــمــ لاــ يــمــكــنــ مــعــيــ وــيــشــاطــرــنــىــ هــذــهــ الدــارــ .. فــيــ وــاســعــةــ وــغــرــفــهاــ تــقــيــضــ عــنــ حــاجــتــى !! .. وــلــمــ لــا .. اــنــهــ وــعــالــلــتــهــ تــلــاثــةــ اــشــخــاصــ مــقــطــ .. لــبــلــىــ وــابــتــهــ المــفــرــىــ وــشــخــهــ الــكــرــيمــ .. وــقــنــزــتــ الىــ ذــاكــرــتــىــ لــبــلــىــ زــوــجــهــ .. لــبــلــىــ التــىــ طــلــبــتــ يــدــهاــ تــبــلــ ثــلــاثــ ســنــوــاتــ ، وــرــغــضــ اــبــوــها .. وــعــدــتــ الىــ نــفــســيــ لــتــأــتــولــ : وــمــاــ الضــيرــ فــيــ ذــلــكــ ؟ .. انــ المــفــنــاةــ جــســرــ كــاــ يــقــولــونــ .. اــفــســفــ الىــ ذــلــكــ اــنــعدــمــ الــعــلــاــتــ بــبــنــيــ وــبــنــيــهــ بــعــدــ وــقــبــلــ الــخــطــبــ .. ثمــ انــ صــدــيقــىــ لــيــعــلــ بــالــاــمــ ، وــنــظــرــتــ الىــ الــبــيــتــ مــجــدــ .. وــنــظــرــتــ الىــ اــمــيــ .. وــقــلــتــ : رــســاــ تــجــدــ فيــ جــوارــهــ مــاــ يــطــرــدــ عــنــهــ الشــقــقــ وــالــســالــ .. وــبــذــلــكــ ســوــفــ اــخــذــتــ عــلــيــهــ مــشــائــةــ الــإــيجــارــ وــالــنــتــقــلــ .. منــ دــارــ دــارــ .

★★★

وفــاتــتــ صــدــيقــىــ فــيــ الــاــمــ وــعــرــضــتــ عــلــيــهــ فــكــرــةــ .. وــتــمــســكــتــ بــطــبــلــىــ .. اــبــدىــ فــيــ يــادــىــ الــاــمــ اــعــتــرــاضــ .. وــعــلــهــ بــعــضــ وــجــهــاتــ النــظــرــ .. وــلــكــنــ رــفــضــتــ .. رــفــضــتــ كــلــ اــعــتــرــاضــ اــتــىــ بــهــ .. وــحــطــمــتــ كــلــ حاجــزــ اــقــامــهــ .. وــبــعــدــ بــضــعــةــ اــيــامــ كــاــ كــعــالــةــ وــاحــدةــ يــضــمــنــاــ بــيــتــ وــاحــدــ .. وــرــســرــتــ وــالــدــنــىــ بــجــيــهــمــ .. وــرــمــرــتــ الــاــيــامــ وــلــاــشــىــ يــعــكــرــ صــفــوــ .. الــبــيــتــ اوــ صــفــاءــ الــنــفــوــســ .. وــبــعــدــ تــلــاثــةــ اــشــهــرــ تــقــرــبــاــ صــرــتــ الــاحــظــ

الصَّعَالِي

فِي الْمُسْلِمِ

ابْن سَاهِلِي

المعرفة اللغوي :

الصلعوك : الفتير الذي لا يزال له .
صعاليك العرب : ذؤبانها اي المصومن الشبيه بالذئاب
تصعلكت الايل : خرجت اوبارها وانجردت .
وتصعلكت الداية : اي دقت توائماها

وردت هذه التعاريف في لسان العرب لابن منظور .
وفي العامية الكويتية تعني تحيف الجسم . فنقولها هكذا
فلان صعلوك وفلان بصلعوك كما هي في لسان العرب .
واستشهد في العامية الكويتية في بحث لغوي لأن العامية
الكونية لا زالت مليئة بالالفاظ القديمة الفصحى التي
ترتها في ديوان الجاهلية .

ولقد ظهرت شروح كثيرة للفظة الصعاليك واستنتاجات
اقربها هو ان الصعلكة تعنى « التجرد » من المال
والتجرد من المسمنة . وقيل يتصلعك اي يفترق كاتما
تجرد من ماله ويدا ضامرا بين الناس .

وفي اعتقادي ان الصعلكة معناها الاول دل على نحافة
الجسم واخذ بعد ذلك اصطلاحاً للمادة . وربما يقاربه
هذا الاصطلاح « فلان حافي » تعنى في العامية الكويتية
الذي لا مال له . والاصل من فلان حافي القدمين ، الذي
يطأ الأرض وهو عاري القدمين ، والاستعارة في العربية
مألوفة بهذه الطريقة .

ولقد اجمع الكثير على تفسير الصعاليك بذئاب العرب
على أنها تعنى لمحوصها . جاء هذا في لسان العرب
والوسط وكثير من الملاجم . وقد ختم يوسف خليفة (*)
تفسيره هذه الملاجم في مقدمة كتابه عند باب التعريف
بالعبارة التالية : « ولكن يبدو أن هذا المعنى لا يعبر عن
المفهوم اللغوي للكلمة تعبر أدقّياً كاملاً » ويقصد عدم
التركيز اللغوي على اللقط . وارى في التفسير الثاني
لذئاب العرب لا تعنى مطلقاً في القديم لمحوصها . لانه لو
كان المراد بها هذا المعنى الجارح لما استعملها الصعاليك
انفسهم وتخلطوا بها . فالصعبيك في رأي حتى
بتعرفيتهم بذئاب العرب أنها تعنى التعبير عن الذكاء
والدهاء . لكنه ما يقال فلان سياسٍ محظوظ أو عسكري
داعية فهو صفت بالتعجب كما وصف « رومل » بـ « يتعلّل
المحراء في الحرب العالمية الثانية . وكذلك بذئاب
العرب تعنى في رأيي دهاء العرب وخامة وان لهم
فلسفة وفكرا سليماً ونبلاً واحلاماً وشجاعة وهدا



* كتاب الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ..
للدكتور يوسف خليف .

علم : عبدالله خليف

► الصَّعَالِيْكُ فِي الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ

ذلك وضعت دراسات متوجة حديثة اوضحت ذلك الحياة . وهذه الكتب تستشهد من التصرّف نفسه لإبراز صور الحياة الجاهلية ، وتبين بما ليس فيه شك ان الجاهلية رقباً لقوياً يشهد له القرآن الكريم ، ورقباً فكريّاً ينمّل في الشعر الرنّيع الذي تكون فيه فلسفةهم وأدبيّهم وعقلتهم وذكائهم . وإن تارنا حياتهم بغير الإسلام ، تارناها بحياة الشعوب المعاصرة لهم لربّاً لهم أن لم يكونوا انسلّم لهم أبرزهم واكثرهم استعداداً للتناقّل والصعود .

ومجال الحديث أو الكتابة عن الشعر الجاهلي وادب العصر الجاهلي كبير ، وعندما ذكرت في كتابة تيّه عنه تأملت ديوان الجاهلية فلم أجد جالاً أخشب للبحث إلا في شعر الصعاليل الذي يصور الحياة الجاهلية أكثر من جانب بصور صادقة وافية . وإن استذكر الدكتور طه حسين ما جاء في الأدب الجاهلي واعتبره من ادب الاتصال لخلوه من صور لحياة العصر الجاهلي . ومن أبرز صورة الحياة الاجتماعية حيث الفقر والفن والبحل والكم وعاب القول السائد في الأدب أن العرب في الجزيرة لم تعرف إلا بالكم . ولقد اسند في رأيه بالقرآن الكريم الذي يحث الناس على مساعدة الآخرين وأمرهم بالزكارة والصدقة . وحافظت النخلاء الذين ينعمون الماعون وإنذهم وأشار في آيات كثيرة إلى الينابيع والبواسط والفتراء والمساكين . وكان أهل الجزيرة أصحاب ثروة وقوة وباس ، واصحاح اقتصاد داخلي وخارجي . وكان فيها أغنية وغقراء ، ومعدمون كما في كثير من الاقنطر في أي زمان ومكان . وكانت الطبيعة أيضاً تجود حيناً وتبخل فتهدى الصحراً وتبتعد . وعموماً إن الطبيعة والبيئة الصحراوية كانت قاسية والمناطق الخصبة ضيقة ومحدودة ، أما معظم القبائل فكانت في صراع مع الطبيعة تبحث عن الماء وتجري وراءه في مواسم الشتاء وتبحث عن الراعي ، وعندما يأتي الجدب تخلق الازمات الاقتصادية ويشتد الصراع لغالبية الفاقة والهلاك .

اما الشبكة التجارية فكانت مستمرة في حل الاحوال والظروف فكانت رحلة الشقاء والصيف ، وتجوب القوافل ارض الجزيرة من جنوبها الى شمالها ومن ثرتها

نستطيع ان نعطيه في عصرنا هذا اسم الترد على الظلم ، او التورّة على الطغطين والجماعه هذه بالمتربدين او التارين . ولقد ذكر الدكتور احمد لمين في احد اعداد سلسلة « اقرأ » ★ بحثاً حول المصلحة والفتوة في الاسلام في اشارة قصيرة حول لفظة « مصلحة » فقال : المصلحة في اللغة القراء وكذلك تعني لصوصية ، ويسمى هؤلاء « ذويان العرب » لأنهم يختطفون المال كما يخطفه الكتاب . ويقول ربما انتقلت هذه الكلمة من عز الى ذل كما انتقلت لفظة حرامي من عز الى ذل . الى ان أصبحت بمعنى اوس ، كانت في الامل تدل على النسبة الى « حرام » وهي قبلة تناقض قبلة « سعد » وكان الناس ينقسمون الى قسمين سعدى وحرامي ، فلما ذلت اصحاب حرام ذلت كلية حرامي فأصبحت تطلق على اللقب ا وهذا رأي سليم استطاع به ان اوضح ما سبق ان اوردته بيان هذه الكلمة لم تكن تعني اللصوصية حتى ولو وصفت بالذئاب ولا يخرج المعنى عن هذا :

- ١ - اخذت المصلحة اصطلاحاً للفقر وهي من اصل التحافة .
- ٢ - المصلحة بمعنى ذئاب العرب لا تعني اللصوص بل تعني الدباء والمكر .
- ٣ - ومحمل ان يكون لهذه الكلمة معنى عزيز ذل فيما لانه ليس من المقبول ان يكون بهذه الكلمة معنى جارح بعد .
- ٤ - او سيء ولو كان هذا ما استعمله الشاعر ولقب به نفسه واخوه واصحابه واهله .

لحنة عن حياة الجاهلية وافكارها

وضعت دراسات مختلفة عن الأدب الجاهلي وفي المكتبة القديمة كثير من المؤلفات القديمة وكذلك في المكتبة الحديثة العربية وغير العربية . والدراسات تكاد تكون في إطار واحد لا فرق الا من تأثير واحدة وهي ان القديم كان يدرس على ضوء الدين والمقارنة بين الحياة الإسلامية والسابقة لها وبالطبع بهذه المقارنة تظهر شالة تلك الحياة الاجتماعية امام نور الإسلام وعظمته . ورغم

- ويساعد وبعيش فيها القراء على مختلف انواعهم .
والصالك ثلاثة مجموعات :
- ١ - مجموعة من العلماء الشذوذ الذين خلعنهم قبائلهم لكثرة جرائمهم مثل حاجز الاردي وقيس بن الحاديه وابي الطحان .
 - ٢ - مجموعة ابناء الحشيشيات السوداوات بن بذهم آباوهم ولم يلحقون بهم واعباوا عليهم سوادهم . وثورة هؤلاء على الاباء والقبيلة ثورة حقة ومنطقية مثل السليل بن السلالة ، وتابع شرا والشافري وسموا باغراب العرب .
 - ٣ - المجموعة الثالثة لم تكون من العلماء ولا من ابناء الاباء ولا الحشيشيات ولكنها احترفت الصعلكة احتراضا امثال عروة بن الورد القسيسي . لتغير وضعا اجتماعيا ولكافحة الاستبداد والاحتكار المادي ، وقد تكون قبيلة بربتها مثل قبيلتي هذيل وفهم قرب مكة والطائف .
- والصالكين كثيرون ، اقصد هنا شعراءهم ، حوالي بسبعين عشر ، ويقطلون مجال الحديث عنهم ولذلك اختار اشهرهم واكثرهم دورانا على الاسننة :
- ١ - عروة بن الورد القسيسي .
 - ٢ - تابط شرا .
 - ٣ - السليل بن السلالة .
 - ٤ - الشافري .
- شعرهم :

لقد تركزت عنابة الرواية والشراح بدواتين المشهورين من الشعراء ، الشعراء الامراء ، واصحاب المعلمات والشعراء الفرسان والحكماء وذلك لارضاء الزلفاء والملوك ومجالس الامراء . وما خطر علىهم ان الاجيال والقرون بل العصور ستقرا بما دونه وأن التاريخ سيسجل كل ما سطروه وأنه يطاليهم حتى بالسابق من شعر هؤلاء او ذلك الذي يتكلم عن عقائدهم وعدائهم وقصوئهم وتحديهم ، ائمهم لم يهتموا بذلك الاخر الدينى ، الاسلامي ، المعدم انتقامهم به . فخساع كل شعرهم في عزتهم وتشردتهم بين كثبان الرمال والوحش

الي غربها . وتمر بالطبع على مختلف القبائل المتناثرة بالمال والغنى ، كما تمر على القراء والمعدمين اللائذين في بطون الوديان والمنشدين على كثبان الرمال الباحثين عن التراب والطعام . وتمر التوابل التي تنوء بالانقلال بالاطعمة والكماء والمعطرة الثمينة واللآلئ ، والسلام تيسيل لها لعاب القراء غافرين على هذه التوابل وهذه ظاهرة عرقها التاريخ في كل الدهور وفي كل الشعوب الكبيرة . وما اسائيل القراءة في القرون الوسطى السائحة في المحيطات والبحار الى وقت متاخر لا نوع من هذا المراع ونبיהם المحترفون وفيهم المنظرون وكذلك قطاع الطريق على الارض . والصالكين هم من هؤلاء . ولكتهم يكونون ظاهرة تقاد متفرد بهم لما فهم من اخلاق وشهامة ونبل . انهم تأثرون على اوضاع شادة على نظام قبلي لا يعترف ببناء الحشيشيات والاماء والسوداوات اي انهم لا يعترفون ببناء زوجاتهم وجواريهم فقط لأنهم اكتسبوا لون امهاتهم . هذه غاية نبيلة . فيها ثورة على الفكر الغير سليم . وثورة اخرى لهم على الانجذاب الاشحاء ، وثورة على نظام الثغر وطلب المم . وثورة على اوضاع وتقاليد اخرى غير مطبقة . فلو كان لهذه الجماعات نظام موحد مع افكارهم هذه لسيطر لهم التاريخ بஹلات قيادية . ولكن لم يكن لهم ذلك لأن اغلب المجتمعات القبلية حتى الفقيرة كانت تنظر اليهم نظرية الغضب لخروجهم على نظامهم ودستورهم واعتقاداتهم وما هم في نظرهم الا قطعان من الذئاب الموحشة السارة الناهية .

من هم الصالك ؟

قلت ان الصالك في اللغة هو الفقير ، ولم تقف هذه اللقطة في الجاهلية عند دلالتها اللغوية الخالصة ، بل اخذت تدل على من يتجردون ويتغرون للغاريات وقطع الطرق والثورة على كل من يناعضهم ويخالق افكارهم . واقول افكارهم لانه كانت لهم بمبادئه كما اشرت لا ينورون الانتحيقها وخاصة التي اخذت به عروة بن الورد كبار الصالكين صاحب الجمعية (التعاونية) ان صلح التغيير ، لانه فعلا هذه غايتها من انشائها ، رأس مالها ابوالاشحاء البخلاء التي يقتضيها هم وجماعته ليتعاون

► الصَّعَالِيْكُ فِي الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ

له اذا خرج للقتل او اراد ان يفرق الغنمة على القراء ،
واكبر ميزة له انه كان يشعر بالفنان اكثر مما كان يشعر
بنفسه وجاء بذلك الابداع الفني الرائع .

(اقْسَمْ جَسْمِي فِي جَسْوَمْ كَثِيرَةٍ)

في قوله :

أني امرؤ عافى اثاثي شركه
وانت امرؤ عافى اثاثك واحد
انهزما مني ان سفت وقد ترى
بجسمي من الحق والحق جاحد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة
واحسو قراح الماء والماء بارد
وهذا رد على من تعرض له واعاب عليه تحاتمه فاجابه
ب بهذه الآيات الرائعة وبهذا التصوير الفني الجميل .
وكيف كان هذا الرد : اني يشركني تكريون بن السائلين
ذوى الحاجة في اثاثي وطملي ، لما انت فلا يشترك احد
لذلك سفت وصرت انا ضامرا تحيلا ، وما نحاتني الا
دلالة على قيامي بتحقيق هؤلاء المحتاجين الموزعين .
وانه في مخابراته التي يجلب فيها رزق الطبقة المعدودة
التي يتكلها ويرعاها ، يلاقي الماسع والمخاطر . وهذه
رووجهه تخاف عليه متحاول ان تنهيه عن هذه الاعمال .
فاجابها انه يتمنى بنفسه من المخاطر من اجلها ومن اجل
رفاقه واهله واصحابه وهذا قوله :

لَكَ الْوِيلَاتْ هَلْ أَنْتَ تَارِكْ

ضَيْوَهُ بِرْحَلْ تَارَةٍ وَبِمَسْرَرِ

ويرد بعد ذلك :

أبي الخفيف من يغشاك من ذى قرابة
ومن كل سوداء العاصم تعترى
ومستهنىء ، زيد أبوه ، فلا ارى
له مدفعا ، فاقني حياك واصبرى
اذن هو يغزو من اجل الوفاء بحق المستضعفين ثم
يعرض لها صورة معلوك خامل جائد لا حرراك به ،
والقابل للختوع والرثى بقدرات موائد الانفاس بكل ذل لا

وعند افراد لم يحظوا لجيئهم فلم يصل الى
التاريخ الابدي الا القليل ورغم ذلك فهو مرآة واضحة
لحياتهم وللحياة الجاهلية عامة . وسبب آخر قد يدم
ل琵اع شعرهم وهو ان هؤلاء عبارة عن جماعة خارجة
على المجتمع متبردة عليه . فلم يجدوا بمجتمعهم ولم
يتم مجتمعهم بهم لذلك اعملت قبائلهم كل شعرهم لاته
لا علاقة له بهم . لا يمدحهم ولا ينتقدهم ويملا
يهمون الا يشعر ابناءهم الخامسين لتقليديهم وعاداتهم
وديمقراطيهم التقليدي .. والملائكة ليست وراثة لهم بل
انهم انتهجوا هذه الفانية بعد ظرف خاص فاعتزلوا اهلهم
وهم كبار . اذن لغتهم هي لغة تبتليهم وطباعهم طباعها
وقوتهم اللغوية هي تلك القوة التي نشأوا عليها في العصر
الجاهلي . وما هناك الا خلاف في التفسير حسب تفكيرهم
وغایائهم واهدافهم واعتقاداتهم الجديدة التي انتهجوها
في عزلتهم هذه .

ولقد وصل اليانا من دواوين الشعراء الصعاليك
دواوين . ديوان عروة بن الورد وديوان الشنفري .
ويذكر ابن التديم ان شعر عروة بن الورد قد جمعه
انسان من الرواة : الاصمي وابن السكikt (كما ورد في
كتاب الدكتور يوسف خليف عن كتاب الفهرست) ،
والأهمية كتاب عروة بن الوردطبع في الشرق والغرب
طبعة الملبية سنة ١٨٦٣ طبعة « نولنک » ، وللديوان
ترجمة فرنسيّة قام بها الاستاذ « رامست » . وكذلك
ديوان الشنفري وصل الى ايدينا . وللشعراء الباقين
قصائد مختلفة توجد في كتب الادب .

نماذج من شعرهم

عروة بن الورد : هو من عبس ، كان شاعراً غارساً
وكان يلقب بعروة الصعاليك لانه كان محبة الرئيسيين
عليهم . يجمعهم ويقوم بأمرهم اذا اخفقوا في غزواتهم .
وكانت له (جمعية) كما ذكرت محبة الجمعية التعاونية
يؤوي اليها القراء ويطعمهم من اموال الاغنياء البخلاء .
وعذوا هو ينتهي بالملائكة وينهي امراته عن التعرض

بهمه اهله ولا عياله .

لحي الله صعلوك اذا جن ليله

حصافى الشاشس ألفا كل مجرز

بعد الفنى من دهره كل ليلة

اصاب قراها من صديق ميس

بنام عناء ثم يصبح قاعدا

بحت الحسا عن جنبه المتفر

يعيش نساء الحي ما يستعنـه

فيضـي طليحا كالبـير الحـسر

ولا اروع من هذا الوصف الفنى الدقيق لهذا الفقير

الدليل الذى يعلم ويسمح لا ينكر في شيء وفي المباح

لا يجد من العمل الا خدمة النساء لانه ضعيف لا يقوى

على المغامرة والرجلولة ،

وبعد صعلوك اخر غير الاول وذلك للمقارنة بين

هذا وذاك ليتوى حجته امام زوجته سلمى :

ولله صعلوك صحيحة وجهه

كفوء شهاب القبس المنور

مطلـا على اعدائه بـزـجـونـه

بسـاحـتهم زـجـرـ المـتعـ المشـهـر

وان بعد لا يامـونـ اـفـزـابـهـ

تنـشـقـ اـهـلـ الـفـالـبـ المـنـظـرـ

فذـكـ انـ يـلـقـ الـنـيـةـ يـلـهـاـ

جمـيدـاـ وـانـ يـسـتـفـنـ بـوـماـ فـاجـدرـ

هـذـاـ الصـعلـوكـ غـيرـ ذـكـ ،ـ ذـاكـ يـيـقـنـهـ وـهـذـاـ يـتـنـ

عـلـيـهـ وـيـسـتـفـنـ بـسـاحـبـ الـوـجـهـ الـمـشـرـقـ ،ـ وـالـاعـيـالـ

الـحـيـدةـ ،ـ وـنـلـاحـظـ اـيـسـاـ اـنـ ذـكـ اـلـ اوـلـ وـالـثـانـيـ بـاسـمـ

الـصـعلـوكـ ،ـ وـذـكـ بـدـونـ ايـ دـلـالـةـ لـفـهـومـ اـخـرـ فـيـهـ تـجـريـعـ

اوـ ماـ يـدـلـ عـلـىـ انـ الـكـلـيـةـ تـعـنـىـ بـالـلـصـ اوـ السـارـقـ ،ـ

وـالـذـيـ اـشـرـتـ اليـهـ فيـ مـوـضـعـ سـابـقـ حـوـلـ معـنـىـ هـذـهـ

الـكـلـمـةـ فـانـ هـائـنـ الـقـصـيـدـيـنـ تـوـضـحـانـ رـأـيـ اـنـهـ لـاـ تـدـلـ

اـلـاـ عـلـىـ الـفـقـرـ اـ وـاسـتـعـمـالـهـاـ لـنـحـاحـةـ ماـ هوـ اـلـاـ اـسـطـلـاحـ

ـ لـفـظـ ،ـ اـمـاـ معـنـىـ الـلـمـوـسـيـهـ نـهـذـاـ اـلـلـفـظـ عـلـيـهـ فـيـماـ بـعـدـ ،ـ

وـمـنـ الـمـحـتـمـلـ اـنـهـ اـلـلـفـظـ عـلـيـهـ بـعـدـ الـاـسـلـامـ ،ـ

وـهـذـهـ قـصـيـدـهـ اـخـرـيـ يـنـكـمـ فـيـهاـ عـنـ شـجـاعـهـ :

ايـهـكـ مـعـتمـ وـزـيدـ وـلـمـ اـقـمـ
عـلـىـ نـذـبـ يـوـمـاـ وـلـيـ نـفـسـ مـخـطـرـ
سـنـفـزـ بـعـدـ الـيـاسـ مـنـ لـاـ يـخـافـناـ
كـوـسـعـ فـيـ اـخـرـ الـسـوـامـ الـمـقـرـ
نـطـاعـنـ عـنـهاـ اـولـ الـقـومـ بـالـقـتاـ
وـبـيـضـ خـفـافـ وـقـعـهـنـ مـشـهـرـ
وـبـوـمـاـ عـلـىـ غـارـاتـ نـجـدـ وـاهـلـهـ
وـبـوـمـاـ بـارـضـ ذاتـ شـتـ وـعـرـعـرـ
بـرـيعـ عـلـىـ الـلـبـلـ اـضـيـافـ مـاجـدـ
كـرـيمـ وـمـالـيـ سـارـحـاـ مـالـ مـقـرـ

اـنـهـ يـقـولـ فـيـ اـولـ تـحـمـيـدـهـ اـنـ عـلـارـ عـلـيـهـ اـنـ يـتـعـدـ خـالـبـاـ
فـتـهـلـكـ عـشـرـتـهـ (ـعـمـتـ) وـ (ـزـيدـ) فـلـاـ يـدـ اـذـنـ مـنـ الـمـغـامـرـةـ
وـبـالـبـطـلـوـةـ وـاـنـتـحـامـ الشـدائـدـ وـالـهـجـومـ عـلـىـ الـفـيـلـالـ لـاـخـذـ
الـفـنـانـلـ لـرـعـاـيـةـ الـفـسـلـعـاءـ وـبـوـمـاـ عـلـىـ نـجـدـ وـبـوـمـاـ عـلـىـ

ارـضـ ذاتـ شـتـ وـعـرـعـرـ .ـ
وـعـرـوـةـ هـوـ اـبـرـزـهـ وـيـشـلـرـ الـهـ دـوـمـاـ يـاتـهـ رـجـلـ شـهـمـ
شـرـيفـ وـبـنـبـيلـ .ـ وـاـنـهـ بـامـكـانـهـ اـنـ يـكـنـىـ بـاـيـنـالـهـ فـيـ غـارـةـ
واـحـدـةـ يـيـغـنـىـ وـلـكـنـ لـيـسـ هـذـاـ مـاـ يـرـمـيـ الـهـ ،ـ اـنـهـ يـرـيدـ
اـنـ يـطـعـمـ اـكـثـرـ عـدـدـ يـمـكـنـهـ اـمـلـعـمـهـ وـاـنـقـاذـهـ مـنـ الـفـاقـةـ
وـالـجـوـعـ وـالـهـلاـكـ .ـ

الشـنـفـريـ *

الـشـنـفـريـ شـاعـرـ جـاهـلـيـ مـنـ بـنـيـ الـحـرـثـ بـنـ رـبـيعـةـ بـنـ
الـاـوـسـ مـنـ عـشـرـةـ الـاـوـاسـ تـحـاطـيـنـ النـسـبـ وـيـدـ اـسـمـهـ
عـلـىـ اـنـهـ عـلـيـظـ الشـفـاهـ ،ـ اـمـهـ جـشـيـةـ ،ـ وـورـثـنـهاـ
سـوـادـهـ وـعـدـ مـنـ اـفـرـيـقـاـ الـعـربـ وـهـوـ اـبـنـ اـخـتـ نـابـلـ شـرـاـ
وـاـنـقـنـ الـمـعـلـكـهـ مـهـ .ـ لـهـ دـيـوـانـ مـطـبـوعـ بـالـمـاتـيـةـ
وـالـاـنـكـلـيـزـيـةـ كـمـ ذـكـرـ ذـكـ الدـكـتـورـ يـوسـفـ خـلـفـ فـيـ اـولـ
كـتـابـهـ ،ـ (ـالـشـعـرـاءـ الـمـعـالـيـكـ) وـهـذـهـ قـصـيـدـهـ يـصـفـ فـيـهاـ
غـارـةـ لـهـ مـعـ جـمـاعـتـهـ .ـ

وـبـاضـعـةـ حـمـرـ قـسـيـ بـعـتـهاـ
وـمـنـ يـقـزـ يـقـنـمـ مـرـةـ وـيـشـمـتـ
خـرـجـنـاـ مـنـ الـوـادـيـ الـذـيـ بـنـ شـعـلـ
وـبـيـنـ الـجـبـاـ هـيـهـاتـ اـنـشـاتـ سـرـيـتـيـ

► الصَّعَالِيْكُ فِي الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ

وَهَذِهِ تَحْسِةٌ طَرِيقَةٌ يَحْدُثُنَا بِهَا وَهُنَّ أَغَارٌ عَلَى هَذِهِ
أَعْدَاءِ الْإِنْدَاءِ لِيُسْرِقُ عَسْلًا . وَعَلِمَتْ هَذِهِ بَحْرَهُ .
نَحْاصِرُوهُ فِي الْغَارِ وَطَلَّبُوا إِلَيْهِ التَّسْلِيمَ . وَلَكِنَّهُ يَضْسِي
بِرَأْوَعِهِمْ وَقَدْ اخْذَ سَيْلَ الْعَسْلِ عَلَى قَمَ الْغَارِ ثُمَّ مَدَ
عَلَى زَقْ شَنْدَهُ عَلَى صَدْرِهِ . ثُمَّ لَحَقَ بِالْعَسْلِ . وَلَمْ يَزُلْ
يَزُلْ حَتَّى جَاءَ سَلِيْمًا إِلَى أَسْفَلِ الْجَبَلِ مَهْمَشًّا وَلَمَانِهِمْ ★
وَذُكْرُ فِي قَصِيدَةِ لَهُ هَذِهِ الْحِيلَةِ وَبِدَاهَا بِالْحَكْمَةِ وَوَجْهَ
الْتَّرْبَثِ وَالثَّانِي وَالْتَّكْرِيرِ . فَالشَّخْصُ الْحَازِمُ هُوَ الَّذِي
يَسْتَعْنِيْنَ بِالْحِيلَةِ فِي مَوَاهِنِ الْخَطْرِ .
اَذَا اَمْرَهُ لَمْ يَحْلِ وَقَدْ جَدَ جَدَهُ

اَضَاعَ وَقَاسَ اَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ
وَلَكِنَّ اَخُو الْحَزَمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلاً
بِهِ الْخُطْبُ الْاَ وَهُوَ لِلْقَصْدِ مِبْصَرٌ
فَذَاكَ قَرْبَ الْدَّهْرِ مَا عَانَشَ حَوْلَ
اَذَا سَرَّ مِنْهُ مُنْخَرٌ جَانِشَ مُنْخَرٌ

السليك بن السلكه

قَبْلَ اَنْ اِنْتَلِمَ عَنِ السَّلِيْكِ بْنِ السَّلِكَهِ اَوْدَ اَنْ اَشَرَّ
إِلَى عَمَلِيَّةِ الْتَّهَبِ وَالسَّلَبِ عِنْدَ الْبَعْدِ اِذَا حَدَثَ بِطْرَقُ
الْحِيلَةِ الْحَكْمَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْاِسْبِيَّالِ فَانِيَّهَا كَانَتْ مِنْ
الْاَبْيُورِ الطَّبِيعِيَّهِ وَلَا يَسْتَكِنُهَا شَعُورُهُ وَانَّهُ يَقْتَنُهُ فِي
هَذَا الْعَمَلِ كُلِّهَا كَانَ فِيهِ الْهُولُ وَالشَّدَّهُ وَالْتَّوْهُ . وَهُنْكَيْ
بِمَوْضِعِ الْاِغْارَهِ عَلَى الْاَهْلِ وَالْقَبِيلَهِ وَذُوِيِّ الْقُرْبَى
وَالْقُسْبَهِ فَانَّ الْعَرْفَ يَسْتَكِنُهَا وَالْقَانُونُ فِي الْجَاهِلِيَّهِ اَمَا
اِذَا كَانَتْ هَذِهِ القَبِيلَهُ مَعَادِيَهُ لَهُمْ حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ قَبِيلَهُ
ابْنَاءِ الْعِصَمَهُ وَالْخَوْلَهُ فَانَّ ذَلِكَ الْاِسْتَكَارَ يَرْفَعُ فِي هَذِهِ
الْحَالَهِ كَمَا لَوْ كَانَتْ غَرِيبَهُ . لَذَلِكَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْمَعَالِيْكِ
نَفْرَهَهُ اَسْتَغْرَابَهُ اَلَّا نَهُمْ خَرَجُوا عَلَى قَبَائِلِهِمْ وَاعْتَرَوْا
شَذَادَاً ، اِيَّا لَوْ كَانَتْ غَارَتِهِمْ عَلَى الْاَعْدَادِ وَالْفَرَيَادِ
فَنَظَطَ لَمَّا مَيْزَوُا ، لَمَّا اَعْرَابَ اَغْلِبِهِمْ يَغْرِيُونَ وَيَلْبِسُونَ
وَيَنْهِيُونَ عِنْدَهُمْ بِهِمُ الْجَوْعَ . وَقَدْ نَمَيْزُوا لَهُمْ ثَلَاثَوْنَ
وَمِئَادُوْنَ عَلَى مَنْ لَا يَرْضِيُهُمْ مِنَ الْقَومِ وَالْاَعْدَادِ ، ،
وَصَبَحَاتِ الْجَوْعِ وَآهَاتِ الْاَلَمِ وَاضْحَاهَهُ فِي شِعْرِهِمْ
وَلَكِنَّ بَلَقَهُ وَعْزَهُ نَفْسُهُ وَاظْهَارُ ذَلِكَ يَحْقِقُ شَرْعِيَّهُ وَوَسِيلَهُ

امْشِيْ عَلَى الْاَرْضِ الَّتِي لَنْ تَنْفَرِنِي
لَا كِنْ قَوْمًا او اَصْدَافَ حَمْقِي
وَامْ عَيْالَ قَدْ شَهَدَتْ نَقْوَتَهُمْ

اَذَا اَطْعَمْتَهُمْ اَوْ تَحْتَ وَاقْتَلَهُمْ

وَمَفْ دَقْبَقْ لَا يَغَالِيْنِيهِ وَلَكِنَّهُ يَصْفُ الْحَقْيَقَهُ اَيْ اَنَّهُمْ
قَدْ يَرْجُعُونَ مَهْرَوْمِينَ اوْ غَالِبِينَ وَلَا يَشْبَطُ ذَلِكَ عَزِيزَهُمْ حَيْثُ
يَهْرَمُونَ بِلِ يَضْسِيْنَ وَيَقْدِمُونَ ، وَصَورُ خَالِهِ تَبَاطِئُ شَرَا
الَّذِي كَانَ يَبْدَأُهُ زَادَ يَطْعَمُهُمْ بِهِ دُونَ اِسْرَافٍ وَيَدْعُوهُ
بِدَعَابَهُ حَقْيَقَهُ اَنَّهُمْ ، (اَمْ عَيْالَ) .

تَبَاطِئُ شَرَا

مِنْ قَبِيلَهُمْ ، وَابْنُ اَمَّهُ حَبْشَيَّهُ سُودَاءَ كَالْشَّنْفَرِيِّ
وَيَبْعَدُ مِنْ اَفْرِيَهُ الْعَرَبِ . سَمِيَ تَبَاطِئُ شَرَا لَانَهُ تَأْبِطُ
سَيْلَهُ وَخَرَجَ وَلَا سَلَتَ اَمَهُ عَنْهُ تَأْلَتْ تَبَاطِئُ شَرَا وَخَرَجَ
(١) وَتَبَلَّ اَنَّهَا سَمَيَهُ بِذَلِكَ لَانَهُ يَتَبَاطِئُ جَرَابَا مَلِيْنَا بِالْاَعْمَاعِ
وَرَبِّنَا قَبِيلَهُهُ هُنَّ الَّذِي لَتَبَيَّنَ بِهِذَا (٢) . وَهَذِهِ قَصِيدَهُ لَهُ
يَتَكَلَّمُ فِيهَا عَنْ اَحَدِي غَارَاتِهِ الْمَائِشَلَهُ مَعَ الشَّنْفَرِيِّ وَعِمْرَوَ
الَّذِي تَصَبَّ لَهُ وَكَيْفَ دَبَرَ حِيلَهُ مَحْكَمَهُ تَمَكَّنَ بِهَا مِنَ الْهَرَبِ

مَعَ صَحِيْبِهِ وَيَذْكُرُ سَرْعَتَهُ الْمَالَتَهُ :
يَا عَيْدَ مَالِكَ مِنْ شَوْقَ وَابِرَاقَ

وَمَرْ طَبِيفَ عَلَى الْاهْوَالِ طَرَاقَ

يَسْرِي عَلَى الْاَيْنِ وَالْحَيَاتِ مَحْتَفِيَا

نَفْسِي فَدَاؤُكَ مِنْ سَارَ عَلَى سَاقِ

لَيْلَهُ صَاحُوا وَاغْرَوَا بِي سَرَاعِهِمْ

بِالْعَيْنَتِينِ لَدِي مَعْدَى اَبِنِ بَرَاقَ

كَانَمَا حَتَّحُوا حَسَا قَوَادِمَهُ

او اَمْ خَنْفَ بَذِي شَتَّ وَطَبِيَّانِ

لَا شَيْءَ اَسْرَعَ مِنِّي لَيْسَ ذَا عَذْرَ

وَذَا جَنَاحَ بِجْنَبِ الْرِيدِ صَفَاقِ

وَمَسَتْ اَوْلَا طَلَيفَ حَبِيْبَهُ الَّذِي جَاءَ فِي اَسْرَهُ وَتَجَاوزَ
الْخَاطِرَ اَنْ وَسَلَهُ وَكَيْفَ سَارَعَ هُوَ وَعِمْرَوَ بِالْفَرَارِ
دُونَ اَنْ يَسْتَطِيْعُوا الْلَّهَاجَيْنَ بِهِمَا . وَلَا شَيْءَ يَقْدِرُ اَنْ يَلْحَقَ
بِهِ لَا الطَّيْرُ وَلَا الْفَرَسِ ..

(١) المفضليات من ٢٧ اول تصييد في الكتاب .

(٢) العصر الجاهلي للدكتور شوقي ضيف من ٣٧٧

والجماعات التي يسلكون عليها بحث برؤسهم دون ان يلاحظوهم ، ولكل منهم قول في (المراقب) .

هذا الشنيري يقول :

ومرقبة عبطاء يقرر دونها

اخو الضروة الرجل الخفيف المشفف

نميته الى اعلى ذراها وقد دنا

من الليل يلتف الحديقة اسدف

وعندما قتل الشنيري رثاه تابط شرا :

ومرقبة شماء اقيمت فوقها

ليقضم غاز او ليدرك ثائر

وفي مجال اخر يصنفها باللوحة الطريف المرح بالمجوز
الشمطاذه ذات الملبس البالية :

ومرقبة يا ام عمرو طمرة

بنقبة فوق المراقب عيطل

نهضت اليها من جنوم كاتهـا

عجزـ عـلـيـهاـ هـدـمـلـ ذاتـ خـيـمـلـ

ونـدوـ الكلـبـ صـعـلـوكـ اـخـرـ يـقـولـ :

ومرقبة يحار الطرف فيها

نزلـ الطـيـرـ مـشـرـفةـ القـذـالـ

وصـعلـوكـ اـخـرـ مـعـرـوفـ يـذـكـرـ مـرـقـبـتهـ :

لـستـ لـمـرـةـ انـ لـمـ اوـفـ مـرـقـبـةـ

يـبـوـ لـيـحرـفـ مـنـهـاـ وـالـقـاضـيـبـ

وـجـمـعـ الصـاعـالـيـكـ يـتـكـامـونـ عـنـ هـذـهـ (ـ المـرـقـبـ)ـ وـهـيـ فـيـ

اـيـ جـبـ اوـ مـرـقـعـ اوـ بـينـ اـطـلـالـ اوـ اـيـ رـبـوةـ وـهـيـ مـثـلـةـ

برـجـ المـرـاقـبـ الذـيـ يـتـرـصـدـونـ فـيـ غـايـاتـهـ .

وـهـنـاـ مـوـاضـيـعـ اـخـرـ كـالـوعـيدـ وـالـتـهـيدـ .ـ وـرـأـيـاـ فـيـ

الـفـنـدـلـيـاتـ كـيـفـ يـعـرـ الشـنـيرـيـ عـنـ وـعـيـهـ وـتـهـدـيـهـ لـبـنـيـ

سـلـامـ ،ـ اـولـلـكـ الـذـينـ اـشـرـىـتـ نـفـسـهـ بـغـفـضـهـ لـاـنـهـ هـمـ

سـبـبـ تـشـرـدـ وـصـلـكـتـهـ وـالـذـينـ عـادـ نـفـسـهـ اـنـ يـقـتلـ

مـنـهـمـ مـائـةـ وـيـنـوـعـهـمـ كـثـيرـاـ وـيـهـدـدـهـمـ بـعـنـقـهـ وـقـوـةـ .ـ

وـالـاسـلـاحـ اـيـضاـ مـاـ الـوـاـضـيـعـ الـهـامـةـ فـيـ شـعـرـهـ وـيـصـفـهـ

الـدـكـوـرـ يـوـسـفـ خـلـيـتـ فـيـ كـتـابـهـ اـنـهـ القـوـةـ الثـالـثـةـ عـنـهـ

بعـدـ قـوـةـ قـلـوـبـهـ وـارـجـلـهـ وـالـذـيـ يـجـمـعـهـ تـابـطـ شـراـ فـيـ هـذـاـ

الـبـيـتـ فـيـ رـثـائـهـ لـلـشـنـيرـيـ :

لا بد منها للانتقام وللتدين الانجنياء الاشداء درسا واجبا
لذلك نجد ذلك في ديوانهم دون اي حرج او اي تستر في
ابراد الغنائم التي تنظر إليها أنها سرقات ومن أكبر
الكتائب .

وهذا السلوك يخرج في ليلة مطرة مع بطانته فيضمهم
في المؤخرة ويبدأ الرزف . وعند الهدف يترفع هو بمفرده
شاور البيت حتى اذا خرج صاحب البيت ليطعم ابله
وهو معلم برباته من شدة البرد ملعونه من خلقه فارداه
تنبلا وهذا هو يسف صنيعته :

وعاشيه راحت بطانا ذعرتها
بسـوطـ قـبـيلـ وـسـطـهـاـ يـسـيفـ
كانـ عـلـيـهـ لـوـنـ بـرـدـ مـجـبـرـ
اـذـاـ مـاـ اـنـاهـ صـارـ مـيـهـلـ
فـيـاتـ لـهـ اـهـلـ خـلـاءـ فـنـاؤـهـمـ
وـمـرـتـ يـهـمـ طـيـرـ فـلـمـ يـتـفـيـفـواـ
وـبـاـنـوـ يـظـنـونـ الـظـنـونـ ،ـ وـصـحـبـتـيـ
اـذـاـ مـاـ عـلـوـ نـتـرـاـ اـهـلـواـ وـاـجـفـواـ
وـمـاـ تـلـنـهـ حـتـىـ تـصـعـلـكـتـ حـقـيـقـةـ
وـكـدـتـ لـاسـبـ الـتـيـ اـعـرـفـ
وـحـتـىـ رـأـيـتـ الجـوـعـ بـالـصـيـفـ ضـرـبـيـ
اـذـاـ قـتـ نـقـشـانـ ظـلـاـ فـاسـدـ
وـهـنـاـ يـصـفـ الشـاعـرـ عـمـلـيـهـ الـبـدـءـ فـيـ تـفـيـذـ الـخـطـةـ دـوـنـ
انـ يـشـيرـ إـلـىـ طـرـيـقـ خـرـوجـهـ وـلـاـ عـنـ الجـوـ الذـيـ حـولـهـ .ـ

ـدـاـ رـأـيـاـ فـيـ شـرـحـ عـلـيـلـةـ طـرـدـ لـلـأـبـ بـعـدـ قـتـلـ صـاحـبـهـ
وـتـبـيـرـهـ عـنـ فـرـحـتـهـ فـيـ هـذـهـ الغـنـيـةـ الـتـيـ اـنـتـرـ بـهـ عـلـىـ
الـجـوـ وـشـيـعـ الـمـوـتـ الذـيـ يـهـدـدـ جـمـاعـتـهـ .ـ

مـوـضـوـعـاتـ شـعـرـهـ

وـلـمـ تـخـرـجـ مـوـضـوـعـاتـهـ عـنـ حـرـفـهـ الـغـزوـ
وـالـفـارـقـةـ وـالـسـلـبـ وـالـنـهـبـ)ـ وـتـحدـدـتـهـ عـنـ الـغـافـرـاتـ
وـالـأـسـالـيـبـ الـتـيـ يـنـهـجـونـهـ فـيـ غـارـانـهـ مـنـ دـقـةـ وـذـكـاءـ
وـحـلـ مـخـلـقـةـ وـسـرـعـةـ فـيـ الـمـدـوـ وـعـنـ رـفـاقـ الـفـارـةـ
وـالـغـافـانـ .ـ

وـعـنـ شـعـرـ الـمـرـاقـبـ ،ـ الـمـرـاقـبـ هـيـ الـإـمـاـنـ الـتـيـ
يـحـصـنـونـ بـهـ وـبـرـاقـيـونـ الـمـلـاـ منـ التـوـافـلـ السـيـارـةـ

► الصَّعَالِيْكُ فِي الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ

فَلَا يَعْدُنَ الشَّنْفَرِيُّ ، وَسَلاَحَهُ

حَبِيدٌ وَشَدٌ خَطْرُهُ مَوَارِي

وَالسَّلَحَةُ الَّتِي يَصْفُونَهَا هِيَ اسْلَحَةُ الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ
اسْلَحَةُ الْهُجُومِ وَالْدِنَاعِ الْمُرَوْنَةِ ، وَاحْدَادِهِمْ عَنِ الرَّمَقِ
وَالْاَسْحَابِ الَّذِينْ يَقْتُلُونَ سَوْيَاً فِي الْغَرَاثَاتِ وَالسَّلَبِ .
وَكُلُّكُ اَحَادِيثِ عَنِ الْفَرَارِ وَسَرْعَةِ الْمَدُو وَالْغَزَوَاتِ عَلَى
الْخَيلِ . وَيَطْلُو الْمَحَالُ عَنْدَ الْاِسْتَشَهَادِ . وَهُوَ كَثِيرٌ فِي
شِعْرِهِ فِي خَابَةِ الدَّقَّةِ وَالْجَهَالِ الْتَّنَيِّ . وَفِي شِعْرِهِ
الْفَرَانِسِ اَخْرَى فِي الْمَسْكَلَةِ وَهِيَ الْمَعْلَةُ فِي حَيَاتِهِمْ
الْاُولَى وَهُمْ اَحَادِيثُ فِي الْقَبْلَةِ قَبْلَ اِنْفَسَالِهِمْ عَنْهَا وَشِعْرُهُمْ
عَذَا كَبَقَى شِعْرُ شِعَارِ الْجَاهِلِيَّةِ . نَهْمَ بِدَحْوَنِ تَبَلَّهُمْ
وَيَقْتَرُونَ بِهِمْ وَيَسْهُمُونَ فِي التَّوْلِ عنِ الْحَيَاةِ عَنْ حَيَاةِهِمْ مَعَ
مَجَمِعَهُمِ الْقَبْلَةِ . وَمَرْحَلَةُ اَخْرَى عَانَوْهَا وَعَبَرُوا عَنْهَا
وَنَطَّبَ شِعْرُهُمْ بِهَا وَهِيَ الْمَرْحَلَةُ الْاِسْلَامِيَّةُ لَهُنْ هُنْكَ
الْمُخْضُرُونَ الَّذِينْ اَدْرَكُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَالْاِسْلَامَ .
وَتَمَّاَنَّ تَصَالِهِمْ مِنِ النَّاحِيَةِ الْفَنِيَّةِ بَعْدَ خَصَالِهِمْ

نَظَهَرَ بِهَا :

اُولَا : ظَاهِرَةُ الْمَقْطُوعَاتِ الْقَبْلِيَّةِ الْخَالِيَّةِ مِنِ الْمَقْدِيمَاتِ
وَالْمَهِمَدِ وَالْدُخُولِ إِلَى عَيْنِ الْمَوْضِعِ فِي هَذِهِ الْمَقْطُوعَةِ
الْقَصِيرَةِ وَاسْتِنْتِيْتَنِيَّةِ الشَّنْفَرِيِّ (١) وَلَابِنِ عُمَرِ ذِي
الْكَلَبِ . وَرَالِيَّةُ عُمَرُ بْنُ الْوَرْدِ . وَلَانِيَّةُ مَخْرُ الْهَزَلِ .
وَيَعْلَمُ الْدُكْتُورُ يُوسُفُ خَلِيفُ ذَلِكَ فِي قَصْرِ الْمَقْطُوعَاتِ
بِسَبِيلِ طَبِيعَةِ عَيْلِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ . الْحَيَاةُ الْقَلْقَةُ الْمَسْفُولَةُ
بِالْكَفَاحِ فِي سَبِيلِ الْعِيشِ الَّذِي صَرَفَهُمْ عَنْ فَنِ الْاِطْلَالِ .
يَعْكِسُ الْبَلْقَةُ الْمَرْفَقُ الْمَسْتَقْرَةُ الْهَائِنَةُ الَّتِي تَعْلِي فِي
اِبْلِتِ شِعْرِهَا .

ثَانِيَاً : وَهِيَ وَحْدَةُ الْمَوْضِعِ . فَلَمْ تَخْرُجْ تَصَالِهِمْ
عَنِ اطْلَارِ وَاحِدٍ . فَوْسَفُ الْمَغَلَسَاتِ . وَالْحَدِيثُ عَنِ
سَرْعَةِ الْمَدُو ، وَالْفَرَارِ ، او تَقْرِيرُ نَكَرَةِ اِجْنَاعِيَّةِ او
اِقْتَصَادِيَّةِ او اِيْ تَعْبِيرٍ عَنْ حَالِهِمْ مِنْ جُوعٍ وَنَفَرَ وَمَا إِلَى
ذَلِكَ . كَلَّا فِي مَوْضِعِ الْمَسْكَلَةِ . الْمَسْكَلَةُ عَلَى
مُخْلِفِ مَعَانِيهَا الْلُّغُوْيَةِ . الْفَقَرُ ، وَالْلُّصُوصَيَّةُ ، وَالْفَتَوَّةُ
كَيْ وَصَفَهَا الْدُكْتُورُ اَحْمَدُ اَمِينُ .

ثَالِثَاً : التَّخَلُّصُ مِنِ الْمَقْدِيمَاتِ الْعَالَلِيَّةِ .
مَعْلَمُ الشِّعْرِ الْجَاهِلِيِّ يَتَسَمُ بِظَاهِرَةِ الْمَقْدِيمَةِ الْمَكْرَرَةِ

فِي ظَاهِرِ تَصَالِهِمْ وَهِيَ الْمَقْدِيمَاتِ الْطَّلَلِيَّةِ . وَالْبَكَاءُ
عَلَى الْاَخْلَاصِ وَمَذْكُورُ الْحَسِيْبَةِ . وَالْبَكَاءُ عَلَيْهَا وَالْحَرَقَةُ
وَالْاَلَمُ عَلَيْهَا . وَالْمُشَيْقَةُ اوَّلَيْهَا عَذَّبَهُمْ هَذِهِ اَحْلَالُهُمْ
مَكَانَةً اَكْثَرَ مِنْ زَوْجَاهُمْ . اِمَّا الصَّعَالِيْكُ فَلَا نَجِدُ مَطْلَقاً
هَذِهِ الْمَقْدِيمَاتِ . وَلَا ذِكْرُ الْحَسِيْبَةِ الْغَيْرِ مَسْتَقْرَةٍ مَعْهُمْ وَلَكِنْ
ذَكَرُوا زَوْجَاهُمْ وَمَحْبَبِهِمْ وَارْتَبَاطِهِمْ بِالْوَتْقِ بَيْنَ رَغْمِ
حَيَاتِهِمُ الْقَلْقَةِ . غَاظُهُمْ مَوْرَةُ الْحَمَّةِ الَّتِي تَكَاهَا
رَوْجَاهُمْ لَهُمْ وَخَوْهُمْ الدَّامُ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَكَيْفَ يَعْسِرُ
الْمَسْلُوكُ بِرَفْضِهِ طَلْبُ رَوْجَهِهِ بِرَفْقِ وَادِبِ رَفِيعٍ وَبِقَبْلِ
جَزِعُهُمْ بِاِبْتِسَامِ الْوَاتِقِ بِنَفْسِهِ وَبِحَوْلَاهُ اِنْ يَقْتَمِهَا بِنَفْسِهِ
وَابِنِ بَسَدَرِ رَأِيهِ .

رَابِعَاً : ظَاهِرَةُ التَّخَلُّصِ مِنِ التَّخَمِيْبِ الْقَبْلَةِ .
وَطَبِيعَيْنَ اَنْ يَكُونُ هَذَا الشَّعُورُ عِنْدَ كُلِّ مَسْلُوكٍ عِنْدَ كُلِّ
ثَالِثٍ عَلَى قَبْلَتِهِ عَلَى اَوْضَاعِهِمْ وَمِعْنَدَاتِهِمْ عَلَى نَظَامِهِمْ .
يَبْدِلُ مِنِ التَّخَمِيْبِ الْقَبْلَةِ ظَهُورُوا بِيَشْخُصِيَّةِ جَدِيدَةِ
شَخْصِيَّةِ الْمَسْلُوكِ الَّتِي تَحْلِي الْمَسْكَلَةَ وَتَكَلَّمُ عَنِ اَسْرَةِ
الْمَسْكَلَةِ عَنْ زَرْمَلَاهُمْ فِي هَذِهِ الصَّنْعَةِ . وَكَانُوا مَحَاجِنِ
وَمَلْحَصِنِنِ . وَمَوْادِينِ لِيَعْتَمِدُهُمْ فَعَلَمَا كَالَّا سَرَّ الْمَنْجَلِهِ
الْمُتَرَابِلِهِ فَكَانَتْ لَهُمْ اَخْلَاقُ رَفِيعَةٍ وَلَفْسَةٍ وَمَكْرَةٍ
اِجْنَاعِيَّةٍ وَاِقْتَصَادِيَّةٍ بِلْغَتِ ذَرْوَتِهِمْ عِنْدَ عَرْوَةِ بْنِ الْوَرْدِ .

خَامِسَاً : ظَاهِرَةُ الشَّمْرِ الْفَصْحِيِّ : شِعْرُهُمْ اَغْلِيَهُ
عَبَارَةً عَنْ مَقْطُوعَاتِ شِعْرِيَّةِ تَحْصِيَّةِ رَائِعَةٍ . مِثْلُ
حَيَاتِهِمْ خَرِيْبٌ تَمْبَلِ في كَرَمِهِ وَغَارَاتِهِمْ وَغَرَارَاتِهِمْ وَتَرْقِيَّهُمْ
وَكَيْفَ يَأْكُلُونَ حِبْرَهُمْ . وَكُلُّ رَغْبَهِ يَسْدُونَ بِهِ رَمَقَهُمْ كَانَتْ
لَهُ قَصَّهُ بِنَهَا تَعْرِيْسُ حَيَاتِهِمْ بِالْمَخَاطِرِ وَالْاهْوَالِ .
وَالتَّرَدُّدُ فِي الْمَسْحَارِ بَيْنَ وَحْوشَهَا وَشَبَاحَهَا وَقَسْوَهَا
طَبِيعَهُمْ .

سَادِسَاً : الْاوَاتِيْعَةُ :

هَذِهِ الظَّانِعَةُ تَلَاحِظُهَا فِي شِعْرِهِمْ اِيْضًا . نَرِيَ حَيَاتِهِمْ
بِسَافِهِا مِنْ حَوْعٍ حَتَّى الْمَوْتِ . اِلَى الشَّعُورِ بِالْحَرَبِ
وَالْبَرَدِ . وَالْتَّرَدُّدِ . وَالْاَقْطَهُوْدَادِ وَغَصْبِ الْقَبْلَةِ .
وَنَحَاجِهِمْ فِي الْغَرَاثَاتِ وَفَتَلَهُمْ وَالْمَكَابِسِ وَالْفَنَاسِمِ
وَالْاَسْرَارِ وَالْخَسَارَاتِ الَّتِي يَلْتَقِيُونَهَا . وَتَسْوِيرِ الْبَلَةِ
وَمَا حَوْلَهُمْ مِنْ كُلِّ مَظَاهِرِ الْحَيَاةِ الَّتِي مَوْرَاهَا بِسَرْعَةِ
لَنَيْةِ ثَالِثَةِ .

خاتمة :

هذه مسورة بمقدمة لحياة الصعاليك بيت فيها بالختام مكتنفهم في العصر الجاهلي ونبذاج من شعرهم والمواضيع التي طرقوها . والظواهر التي برزت في شعرهم . ومن خلال اطلاعني على بعض مجموعات الشعر الجاهلي والدراسات والمواضيعات التي قرأتها لم أجد لفنا موضعيا إلا في شعر الصعاليك . انهم يهدلون إلى فكراً وإلى تحقيق غاية انهم تلذون على فوة كبيرة ليحتقروا مكراً اجتماعية نبيلة وسامية وفكراً انتساديّة خطيرة . على كل المؤلاء رابطة ونظم لكتب التاريخ لهم غير ما تكتب . ولو ظهر معهم سيد بن سادة العرب ووتق بجامهم لكن لهم شأن كبير ولعدل التاريخ والناس في وصفهم بغير ذئاب العرب ولموسوم العرب ولمسلوعهم بالذوار والابطال . لانهم في رأيي يملكون كل ما يملكه الانطلال الذين غيروا التاريخ ملوكون الامان والتقوة والشجاعة والفكرا والفلسفة . لذلك لم أجد في الكتابة عن اي شاعر اسرد ترجمة اما الكتابة عن مؤلاء فاني وجدت موضعها فيها لا زال هندا كبيراً في نظرى ، ارجو ان تناول لي معرفة اكبر احشاول ان اكتب فيها ما يتحقق المائدة والنفع .

المراجع :

- ١- المفضليات .
- ٢- خزانة الادب للمقدادي .
- ٣- الامالي .
- ٤- شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي للدكتور يوسف خليف .
- ٥- المعلكة والفنون في الاسلام للدكتور احمد امين .

في بيان سبتمبر ١٩٦٧ ترانيا قصة عبد العزيز السريع الجديدة : الخلاص . ومن سبق له ان قرأ قصص عبد العزيز السريع السابقة (البابات الثلاث ، اغنية ...) يلاحظ التطور الذي طرأ على قلم هذا الكاتب الشاب . وايا كان هذا التطور غيرك ثلثيده في ان القصة لديه أصبحت تتسع بـ احداثاً وشخصيات لا يحد من عددها اطار ضيق . كما ان الاسلوب اضيق اكثر قوة وتناسكاً . ولست ارمي من وراء هذا التعليق السريع الى تناول قصة الخلاص بالتحليل والتفسير ، ولكنها مجرد خواطر اود ان اسجلها ، فلا يمكن الحكم على عبد العزيز السريع بعد ، سواء في مجال كتابة المسرحية او القصة .. لأن خطوهاته على الدرب لم تكتمل ... بل انها تتجدد في كل نشاط جديد اتجاهها واطلازاً جديدين ... كل الحكم الذي يمكننا الوصول اليه : هو ان عبد العزيز السريع كاتب ينمو ولا يدع فرصة للاستثناء تفوته . الخلاص عبارة عن لحظة تلقٍ متواترة ، ومجموعة من الشخصيات التي يأكلتها القلق ، في انتظار لحظة الفرج ، او لحظة الخلاص . ● الحارس الليلي الذي لا ينفك بتساؤل عن الساعة ، ● وقد ظل طوال الوقت يفكر بالوقت وال الساعة وعيشه ببحثان عن شيء » انه يمني القلق والتربت .

● الزوجة الجميلة المنهضة على وصول زوجها الشاب من سهرته : « وها هي ذي الساعة قد تعدد منتصف الليل ولم يعد سليم بعد ، انه يسهر كثيراً ولا تعلم ابن يسهر ، ولماذا لا يأخذها معه ، ودائماً هي فلقة ترقب الشارع من النافذة بعينيها اللتين يداعبهما التعبان » . ● البتال القلق الذي يجلس في انتظار آخر زبون يكل له المبلغ الذي يطبع في الوصول اليه ، « شاب تخطي اللذات من عمره ، ترك رأسه مثلاً على يده المتيسطة على المكتب وعيشه نصف فتوحين يشوبهما الاخضرار » . تتطلعان بين فتره وفتره الى الشارع عبر الزجاج » . ● والشاب الذي عاد من سهرته مع « الروح » ، يتجدد فيه التوتر والقلق ، ملتفد نسي ما يريده بالضبط : « لا ... ليس غريباً تماماً فقد اعتناد مثله كثيراً ، انه فقط يريد شيئاً من الوقت كي يتمكن من التذكر ولكن هيهات ان ينما له الوقت الكافي » .

كل هؤلاء القلقين ينبعون من تورتهم في السطور الاخيرة للقصة عندما يجد كل منهم لحظة الخلاص ، ودفعه واحدة ، جميعاً تحيي مساحة خلاصهم ، فالزوجة اللثقة في انتظار الزوج الغائب تنتسم ، مزروجها قد ماد اخيراً ، والحارس الليلي لم يعد يسأل عن الساعة لأن سيارة الحرس جاءت ترفى اليه بشري انتهائه من ورديته ، والشاب القلق لم يعد هناك ما يقلقه ، فقد ذكر اخيراً ما يريده . والبتال الشاب يلتفت بمعيشه الى الحد الذي كان يطبع فيه ... ولا داعي للانتشار والقلق بعد ذلك . انها لحظة من الليل ، وآخره بالضبط ، تجمع فيها قلق زوجة وشاب وبتال وجارس .. ويساعد في قصة جمعت لقطاتها لتبلغ ذروة النهاية في خاتمة الخلاص .

مَكْتَبَةِ الرَّابِطَةِ

عُمَانُ الْمُجْوَلَةُ

تأليف: ورنر فيليبس
ترجمة: محمد مدين عبد الله



العربي اذا ما اتيحت له فرصة الانطلاق والتعليم لن يقل باي حال عن مستوى الفرد الاوروبي والامريكي . كما انه ليس صحيحا ان البدوي لا يملك طاقة العمل ، بل انه يملك طاقة زخمة وكل ما في الامر هو انه يسيء بنيدها .

وفي طيات الكتاب نعرض للحياة الدينية . وكمعظم العربين يخرج المؤلف يارائه عن الاسلام والمذاهب الاسلامية لا نتيجة لدراسة وتدقيق ولكن اعتقادا على بعض المصادر التي يعقب عنها الكثر من الحقيقة . ويسقط علينا ان نعرف المهمة الحقيقية التي جاء من اجلها ويندل بليبس الى عمان اذا ما استشهدنا بفصل ثالث بروبة المؤلف على انه حصل في إطار الشارقة : « موجحت بأخذ الانجلز لم تكن لي سابق معرفة معيه ، وكان يجلس مع احد سياط كشافة ساحل عمان على الجانب الآخر من الساللة يعتقد ليدفع عنى تبن زجاجة الكيوي كولا التي كانت قد شاؤناها . وقد تذكره على ذلك ثم جاء بمساحفه وقدم نفسه الى يوسفه موظفا في شركة بنرول العراق . وعندما سأله بيل عما اذا كان نشاطنا قد أتى الى متى تلقي نبذة شركته . رد بالابحاث . ولكن يبدو انه كان يرمي الى اكثر من مجرد تقديم المعلومات لنا . لانه اخذ يلقي علينا محاضرة عن العالم العربي وعن الامريكيين وعن مشاعلنا الدلالات وقال :

« انكم من شر الامريكيين تحشرون نفوذكم في شتى العالم العربي وكان الاجدى يكم ان يبقوا في بلادكم التي فيها يتسع كل لكم . انكم تتدخلون في مناطق ليس من حكم ان تتدخلوا فيها ، اما منحن الانجليز فقد كانوا ولا زال سادة الخليج ولو لا دخلكم انتم ايها الامريكيون ، لما افلت الشرقي الاوسط من ايدينا . وانتم عبده الدولار ولا ينفعون شيئا عن امور الجزيرة العربية . انكم تخفظون كلمة او كلمتين من اللغة العربية التي لا تخدمون نطقها ، او تغضبون العقال العربي ، تم تعقدون انكم كلكم قد اصيتحتم مثل لورنس . والحقيقة ان امريكا هي العدو الحقيقي لانجلترا في البلاد العربية . ان شيئا لم يكن تحدث لو ان الحكومة البريطانية لم تستشركم في قضية السوس . لقد كان يجب على الولايات المتحدة ان تؤيد بريطانيا بالحق وبالباطل . لان بريطانيا هي الدولة الوحيدة التي تعرف كيف تصرف في هذا الجزء من العالم » !

هذا الكتاب يقع في 165 صفحة من القطع الصغير ، وهو عبارة عن مذكرات الرحالة الامريكي ويندل فيليسب خلال زيارته لمناطق عمان في شتاء ١٩٦٣ ، ولقد اسبر الرحالة طابع الكشف عن الانوار على رحلته . وهو يصف في كتابه القبائل العمانية وعاداتها وتقاليدها الدينية كما يراها الزائر الاجنبي . وتنظرق الى كثير من المعاير الاجتماعية والصحية بالذكر والانتقاد . كما يعطي صورة دقيقة عن طبيعة الأرض في عمان . وهو يعترف في الكتاب انه رغم كل ما شاهده من مظاهر التأخر والبداءة فإن الفرد

الادب والمرحله

عبد الصاحب الموسوي

هل سيكون مفيدا لو عرضنا هنا
جوانب الارتباط العضوي بين الادب
كارقى درجة من درجات التعبير
الإنساني وبين المسيرة الطويلة لتطور
الإنسان؟ لا نظن ذلك يبعد ان اخذ
هذا الارتباط حقه وزيادة من الدروس
والتقصي على مختلف مستويات
الباحثين ، والذي يعنينا الان ابر على
جانب خطير من الاهمية يمكن ان
نصوغه بالسؤال التالي :-
أين يقع عطاونا كادباء من مسیرتنا
كتصعب ؟؟



الاحداث التي تفرض علينا فرضاً ،
ولiken اتجاه العمل الادبي في
ظروفنا الراهنة هادماً الى فعلين
منوارزين مؤزجين نسراً معاشرنا في
المفاهيم التي خلقها الحرب الاخيرة
لدى الجماهير ووجهن ثوابين نحو
حقائق الوقت دون فبركة ولا تزويق
فان شعبنا لا يعوزه التندفع العاطفي
نحو قضيته ولكنه يحتاج الى تعميق
الادراك لهذه القضية وابعادها
وال فعلانها :

١ - استقطاب كافة الفيقيات والمواسع
التي وضعنها الدعاية المادية اثناء
 وبعد الحرب في طريق النقاوة والاطروح
العربي وذلك بالتركيز الصارم
الصريح على كشف جوانب الذعر
والخوف في صوف الاعداء وصادمي
امجادهم ، وكلما كانت الدقة
والتطرق السليم ساتين في هذا الاتجاه
كلما نجح العمل الادبي اكثر في القضاة
على اليأس عند الجماهير واعنائهم على
تلاسن المستقبل الشرقي الذي حاول
ال العدو طمسه بدخان الدافع وكثافة
الظائزات .

٢ - التدريب الفكري والتفسيري
المستمر على مواجهة جريمة الوقت
الذى يجب ان ينذر اليه نحن لا المعر
وفي هذا الاتجاه يجب ان يظهر العمل
الادبي بخلاص وصدق ايضاً كافة
اووجه القوة الهائلة التي في مسكنتنا
بحيث يقف المواطن شامخاً بيمانيه
بنفسه وقدره وعدالة قضيته مستندنا
إلى ملائمه المأنة وطاقاته الطبيعية
التي وبه الله ايها في ارضه ومهده
وكما نجح العمل الادبي في اعطاء
هذا الجانب ما يستحقه من اهمية
كلما اشتد تماسك الصدف وزاد متدا
وتسرداً على الاعداء وبالتالي زاد
دنوا من يوم النصر .

وهكذا كان الادب اليوم يتحمل اكبر
من اي وقت مضى مسؤولية الجديدة
في عطائه والتجمع في مصب واحد
جارف .

الوظيفي لادواه ذاتها بالكلمة الناعمة
للهلاك الجديد والخيال المترافق
نفسه قادر على تحسيس المسألة
التي تعيشها يادر اكتنا الجديد ،
وعندما استعد الاديب لكتب طلاقته
في قلب الحاجة الاجتماعية وذوبب
البلورات الذائية البختة والتخلص
منها ، عندما استعد لتسليم عطائه
سلاماً كانوا بيد شعبه وقت حمامة
الاواعس الشاذة ليصدروا منه هذا
السلاح .. وبدأت المعركة وكتب
ال العدو كثيراً من القلام والطاقات ..
وكتب الشعب منها واكثر .

واماً كذا لم يشهد الى الان بسايرة
ومعاليته اكيدتين بين ما يعطيه
ادياؤنا وبين ما نحتاجه في كفاحنا ضد
اعداء وجدونا كمسلمين وعرب نهدء
الحقيقة تعود في نسيانا الى ايون غير
شرعيينها :

١ - تخلف الاديب عن استيعاب

وتمثل واقعه كعضو فعال في مجتمعه
وبالتالي انخفاض شعوره بالمسؤولية
التاريخية التي يتحملها هو دون
سواء .

٢ - خوف الاديب على مصالحه
اليومية كعمله ومركته في المجتمعات
التي تتعاقب فيها المفاهيم السياسية
المختلفة والمضاربة على كراسى
الحكم بين يوم واخر .

وهما تكن التمعيقات على ذلك
فانتها وباصراف كافة الانجعات
السياسية والفكري في بلادنا العربية
تدخل ملوكنا جديداً وخطيراً لا مجال
فيه للمناظرات والجدل وكل الذي
يجب عليه الان هو تغريب المائة
بين الادب كمعطاء وسلاح وبين المعركة
التي يخوضها شعبنا العربي من اجل
ارضه وسيادته .

ان رسالة الادب الوعي اليوم
ليست اقل خطراً وأهمية من كلّه
القوى الراحمة لمح الضلال والعدوان
من بلداننا المحتسبة وكلّة يكتبها
اديب عربي ليس مثل هذه
الظروف يجب ان تكون متجردة في
رؤوس اعدائه مغيرة معالاة في مجرى

على ان الاجابة ليست عصيبة
اجمالاً بالنسبة لكل الذين يتبعون
الحركة الادبية
في عالمنا العربي ولكنها غير
مطابعة تفصيلاً ، ولست الوحيدة
الذى يحس المراة وهو يطالب
بالادلة بشهادة امام كل الناس عن
قضية هذه . وبكثير من الصبر
والجلد يقتحم المعنيون غمار الاجابة
تم لا تثبت ان نعبد المسؤول نفسه ..
ابن يقع عطاونا كابياء من مسيرنا
تشعب ؟

لقد غرقنا منذ زمن بعيد من دفن
الايكار الثالثة بان الادب ترف فكري
يعيش في رؤوس المعنين او الحالين
بالنسبة وينساب من بين انظمهم كلمات
حريرية بمقتضى تؤنسهم وتفتن مقنعاً
الى متعة الكلووس والقطبان ، دفناً
هذه الايكار منذ وجدنا انفسنا نهش
وراء اسئلتنا حشوداً ان حشود في
غير البحث القاسي من وجودنا
كبشر ، وينتسب الطاقات المكرية تبدع
وتعطي في بخلة ولا مائعة ولكن
ماذا كان المطاء بعد ان اختلت
الادوات باليدينا ؟

لاشك ان الظروف الشاذة في
بلادنا العربية كانت تجد من يحييها
ويندفع عنها فالاتراك على المهد
العنائي والانتداب والحماية فيما بعد
والاخلاقيات والازدواجيات الواقعية بوجه
الاستقلال والتحرر كل هذه المظاهر
كانت لا تحرم من قوة شارية تداعم
عنها بينما لا يجد شعبنا الا صبره
والياليه الخامدة في الرغض
والاستنكار وكان الادب واحداً من
ذلك الاساليب ، فاختلال ادوات
الاديب بين ما كان يحتاج عمله في
اممه المنذر المشلول وبين ما يريد
عليه اليوم كجزء منحرك نشط في
مكانة الشعب ليس اخلاقياً في

الكلمات والتعابير كان يضع مكان
كل كلمة ناعمة كلمة وبرية او مكان
كل تعبر خيالاً تعبر فيه راححة
التراب والدماء . ليس هذا تغييراً في
الادوات بل جهل في استعمالها
الحقيقة ان الاديب واجه ازمة التغيير

الحلقة
الثانية

عَلَيْكُمْ أَبُو رِيشَةُ

كَمَا أَعْرَفْتُهُ

حضر : يعقوب عبد العزیز



عمر أبو ربيه

كما أعرفه

النكتة الأولى يا غير بـ ١٤٦١ ارجو مغفرتي لأنني بطيء،
الفهم في النكت . والاستاذ سليمان يعيد الغور في هذا
الميدان . ومن هنا انطلقت تلك الجلسة انطلاقاً للإحباب
الذين لا يختلفون بينهم . وأاسفني الاستاذ سليمان على تلك
الجلسة جواً من المرح . ومن هنا لمست من الاستاذ
عمر أبو ربيه كل الدلالات التي تبشر بالخير لازدهار
علاقتنا وبن من نحمد ربنا تزداد اخوتنا رسوخاً . فمررت
من عبر أنه كان تلميذاً في الجامعة الأمريكية بيروت
ونخرج فيها تم ذهب إلى إنجلترا . ومكث سنتين
للتحصين في علم الكيمياء . وعندما أنهى دراسته رجع ،
وانجه للزهد ويرزغيه وهو يجيد عدة لغاتٍ كثانية وقراءة .
 منها :

اللغة الفرنسية . اللغة الإنجليزية . اللغة الالمانية .
اللغة التركية . اللغة الإسبانية . اللغة البرتغالية بجانب
اللغة العربية .
وهو الان عضو المجمع العلمي بدبيشق وعضو المجمع
الادبي البرازيلي والبرتغالي وقد حصل على إكليل الغار
من المجتمعين ١٩٥٢
وقد ترجمت اشعاره إلى عدة لغات ، منها الروسية
والإنجليزية والإسبانية والفرنسية .
وقد نشر مؤلفاته :

١ - مسرحية الطوفان . ٢ - شعر . ٣ - من عمر
أبو ربيه . ٤ - ذي قار . ٥ - مسرحية عذاب .
اما الكتب التي لم ننشر بعد فهي :
١ - الملحم أيام العرب في الجاهلية والاسلام .
٢ - ناج محل . ٣ - كاجورو . ٤ - نساء . ٥ - بيت
وبستان . ٦ - مذكرات عمر أبو ربيه . ٧ - السيد
السلبي .

اما الان وقد عرفنا عن الاستاذ عمر أبو ربيه بأن
تخصمه علينا ، نكتب حدث وانجه إلى الأدب فيزبه .
هذا ما اريد ان اتكلم عنه في الحلقات القادمة .
اما الان غالباً اريد ان اعطي القاريء الكريم نبذة عن
اخلاقه عمر أبو ربيه .
عندما يطالعك عمر فانك حتماً ترى فيه الانسان الحق ،
الانسان الت sehem الكريم ، لأن ملامحه تدل على ذلك ، فيه

ونفرق السماء في تلك الليلة ، واخذت اعد العدة بعد
ذلك للسفر الى الهند وحان وقت السفر وحزمت حقائبني
ووجهت الى المطار . وما هي الا دقائق قليلة حتى
وجدت نفسي على من الطائرة وهي تختنق الفيوم ،
هاندة هزقة سكون الليل الائتم وهنا اسامت نفسي
للاستراحة على استندلبع آذنوم بعض الوقت .
وهبطت الطائرة في مطار تيو دلهي محمد بن الله على
الإسلامية وتزللت واذا بي اراني محاطاً بشلة من الاصدقاء
ومن الزملاء المسافراء وكان عمر أبو ربيه قد شغل بعض
الناسى ولم يتمكن من المجيء الى المطار . وعندما ذهبت
إلى مقر السفارة الكوبوبية وطفت بمكانتها .. ذهبت الى
حجرة القوم لارياح قليلاً من متنه السفر .

وفي المساء رن جرس التلفون واذا به الاستاذ عمر
أبو ربيه . بريده ان يأتي لزيارتني فرحب به وما هي
الادخلات طلبة حتى جاء الاستاذ عمر ابو ربيه . وبعد
السلام والمحاجلات قال انتي كنت في الصباح مشغولاً
بوزارة الخارجية ولم اتمكن من الخروج الى المطار
لاستقبالك والآن اهل وسهلاً بك في الهند ، انتي ساكون
تحت تصرفك . وخبرني في الهند رهن اشارتك . قال
عذراً عمر تشرفت بانتي فعلاً بجنباً عزيز شكرته .
وبعد ذلك اخذنا تبادل اطراف الحديث . محدثتنى كثيراً
عن الهند . وعن مذائقه الشخصية بالاراحل العظيم
تبرو وان له كثيراً من الامتداد من الشخصيات الكبيرة .
وسوف يعرفي عليهم في المستقبل التزبيب . ماعجبت به
ايها اعجاب وحمدت الله على انتي تعرفت عليه . وتباهي
قال دعنا نذهب للعشاء خارج البوبل . وذهبتنا لنتناول
العشاء . وكنا ثلاثة اشخاص ،
الاستاذ سليمان ابو فوش
والاستاذ عمر أبو ربيه
وانا

ومن المعروف عن الاستاذ سليمان ابو غوش انه مرح
حاضر البديهة سريع النكته واسع الافق . . . وبدائنا
الحديث وبدأ الاستاذ سليمان بروي النكت التي تجري
على لسانه وما توجهه الجلسة . وهذا رأينا الاستاذ عمر
أبو ربيه يفكر طويلاً ثم ينطلق بالضحكة على النكتة
الأولى ، بينما الاستاذ ابو غوش قد انتهى من حكاية



يجب ان لا يكون طيبا رجحا مع الناس . وقد علقت هذه الفكرة مدة طويلة ناسخ في مد وجذر ومراع داخلي عنيف . بين قوى الشر وقوى الخير في نفسه ، وزادت حسنه عندها مرض ابنته شائع بشلل الاطفال . وكان عمر في ذلك الوقت في ضائقة مادية ، وحدث مسافة ان سمع احد اصدقائه في الارجنتين يان ابن عمر ابو ريشه يطلب بشلل الاطفال وان عمر يهر بضائقة مادية وان عليه ان ينقذ ابنته من هذا المرض ، فارسل ذلك الصديق رسالة الى عمر ابو ريشه وداخلها شيئاً، شيئاً بخمسة الاف دولار امريكي ، وشيك بالاسترليني مفتوح لا يبلغ بريده عمر . ومن هنا بدأ قوى الخير في نفسه تتغلب فعاد عمر الى طبيعته السمححة وعالج ابنته وشفى والحمد لله ، فعادت تلك الابتسامة تزريع على شفاعة وعادت نفسه الطيبة المعطاء تبذل الخير وتغرس جذوره في قلوب محببه وعادت ليالي الانس في حياته لاصبحت التوانى تترافق مراحة على شفتيه ، غابت مساء الخير .

مساء الخير

كاد الليل يسحب سترة عنا
وما زلت نهز الشوق ان اغنى او استأنى
فلا اكبادنا تروي ولا اقداحنا تفني
ولكن طالما خفنا من العذال ما خفنا

مساء الخير

خلال الجفن يلقى القه الجفنا
وطوفى في نعيم الحلم من مفني الى مفني
ولقى بيض اطيافي على اهدابك الوسني

مساء الخير

هذا قبلة عجل فما اهنا
وهذه ضمة اخرى فما اشفي وما اهني
المضي ؟ من يطبق البعد عن فردوسه الاسني ؟
وقيم نقيم للعذال يا حوريتي وزنا
ليات الفجر ولينقل حكاية حيناً مثنا

الوداعة والطيبة دونما ابدال ، فيه القوة والعنوان
دونما تعجرف او تكبر ، شامخ على من يدعى الشموخ ،
يسقط متواضع مع البسطاء من الناس ، يحب الناس
وينتهي الى الواقع الإنسانية ويوضح لأجلها من ماله
راحته ووقته .

وانتي اسوق اليكم حادثة بسيطة تدل على ما لهذا الرجل من شهمة وكرم ،
حدث ان احد السفراء انهم خادميه بسرقة وسلمتها
لشرطة . وقد عرف عمر ابو ريشه عن الحادث ، وبما
انه يعرفيها شخصياً لاتهما سبق وان خدم عند عمر ابو
ريشه مدة طويلة ، عندما كان سفيراً لسوريا في الهند
قبل الوحدة ، لهذا ذهب عمر ابو ريشه للسفر بتوسيط
لها لآخر جهاً من السجن . فرفض ذلك السفير
آخر جهاً . وهنال قال عمر انتي تستعد لان ادفع لك
المبلغ الذي اتهمتها به على ان تخرجها من السجن
ويكتفى للمحاكمة فرفض ايضاً ، فلم يكن من عمر ابو ريشه
الآن طلب من احد اصدقائه في وزارة الخارجية
الهنديه . التوسط لآخر جهاً من السجن تحت كفالة .
ولعل قد تم ذلك . وذهب الخادمان ليشكرا السيد عمر
ابو ريشه وسالمها عن حاجتها للمبلغ الذي سوف يدفع
للحاجي بالنسبة للقضية . سالمها ذلك المبلغ من جيبه
الخاص .

وحادته اخرى كادت تعصف بيتاً الحب للإنسانية في
الله الكبير . كان عمر سفير سوريا في البرازيل تعرف
عليه احد الادباء هناك وهو من اصل سوري ، وعو
طليب مغوه وروجته كانت استاذة في احدى الجامعات
ذلك . فاحتضنه عمر ابو ريشه وغرد له في بيته
برقة خاصة فاقالم هذا الرجل في بيت عمر مدة ستين
ياماً يصرخ عليه من جبهة الخاصر . وعندما جاء موعد
قتل عمر ابو ريشه حزم حقائبها وبيت سيارته التي
سلامي في ذلك الوقت عشر الف دولار
طلبت المبلغ منه . وسائل عمر ويعا صاحبه السيارة ،
طالبه عمر بتحويل المبلغ ولم يحوله وقد مضى على هذه
لحادثة الان ما لا يقل عن ١٧ سنة . وفي الواقع ان هذه
الحادثة كانت ان تعمد بجوائب الإنسانية في تلك
الناس ، واراد ان يذكر بالليم الاخلاقية عند الانسان وانه

بَرِيد

قصيدة جميلة ارسلها لنا يعقوب يوسف المحرقي وعن جهة المنشورة السبك وقد اخترنا منها هذا المقطع :

يا شفائي

ما الذي عندي أبىد ؟

غير ما نادى الوليد به يوم انعقاده من بعد قسم وهو يشدو الانطلاقه
الحب يا لحن الخلود
الحب يا ارت المجدود
ماذا اقول سوى القصيدة
اواه يا قيد التقليد الحديد
ادميت قلبي
وصدقتني عنها
طيراً بيته مع الرياح مع الرعد
ساحبها واحبها
رغم التقليد الحديد
ورغم ثقلك يا قيود .

يا اخ يعقوب ان شاعريتك تتفق من خلال تصعيديك هذه ولكن حينما لو تمنى الناجحة الموسيقية عندك حاول ان تنظم بالطريقة التقليدية فمتى يكون المنطلق نحو التجديد ومتى لك كل توفيق ، ونرجو ان تكون عند حسن ظنك .

يتناول الانسان القضية العربية من خلاله ، ولكن — وطبعا كل القراء يكرهون لكن هذه — ومع ذلك نقول بهذا لو اهتمت بالتحو وعليك بقراءة الشعر القديم والحديث فقراءة الشعر هي الكتبة بتنمية الموهبة واختطافى معنا قول الشاعر الحطينة :
الشعر صعب وطويل سلمه
اذا ارتق فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه
يريد ان يعربيه فيجعله
اما الاخ يوسف على فند ارمي
فكرة تحدث فيها عن الادب العربي
في الظروف الحاضرة ، والحقيقة يا اخ يوسف ان دور الادب في هذه
المرحلة وفي كل مرحلة دور ملبيعى ،
ولذلك لم توضح الدور الذي على
الادب ان يقوم به ، فما ثبت تحدثت
عن واجب الفرد ولكن لم تتحدث عن
واجب الادباء حاول ان تذكر على
الفكرة الاساسية في الموضوع الذي
تناقشه واحب ان تنقل اليك اعجبنا
بمثابرتك على الكتابة والتراة وتنمي
لك كل تقدم .

رسالة من الاخت هيا سليمان
الرشدان وقد سمعتها سؤال عن اول
مجلة صدرت في الكويت وتنتمي ان
نحاول في المستقبل تقديم هذه
المعلومات من خلال بعض الابواب اما
اول مجلة فهي تلك التي اصدرها
المرحوم عبد العزيز الرشيد وكان هذا
عام ١٣٤٦ هجرية اي قبل واحد
واربعين عاما ..

مع كل عدد تجدد شكرنا للذين
يشاركونا في حمل رسالة الكلمة
المخلصة الجادة .. اولئك الذين
امطرونا برسالتهم ، واؤلئك الذين
شاركونا ببطولتهم .. هؤلاء هم الذين
نقوم على اكتافهم هذه المجلة وبهم
ولهم تصدر ، ومع تقدوم الشتاء
تردد حركة النشاط والحركة والعمل
فنرجو ان يجعل لنا ما يمسح الداء
الذى تجرب في ٥ يونيو ... وامر
آخر تعتز به وتعنى به تلك الروح
الوطنية الداعية التي ادركك المنسنة
التي يعيشها شعبنا العربي فجاءت
الرسائل بعيرة من الاحسان
بمسؤولية المقابلة على عائق كل فرد ،
ولقد عبرت الاخت اسماء عبد الله
العنان فراسلت لنا تصعيدين الاولى
معنوان « ارض الخلود انا عائدون »
والثانية « من عائدة الى عائد »
ونتطفل هذا المقطع القصير من
تصعيدها الثانية تقول :

ساروي لكم كم شففت به
وكم كتمت اليم الجراح
وكم لفني البدر ليلا طويلا
سررت مع البدر قبل الرواح
انا الحب كنزي وعنوانه
كرامة ارضي ومنها سلاحي
غدا ساراك فتفحوك لي
زهور الرياض وطير الصباح
فسنتش الحب من عطر فل
وثرشفه من ثبور الاقاحي
موضوع القصيدة يا اخت اسماء
جيد وفيه طابع انساني يمكن ان





”لِسَانُ الْعَرَبِ“

هذا المعجم العربي الضخم .. هل سلم من الأخطاء؟

هذا ما سينا على صفحات ”البيان“ الاستاذ الجليل :

عبدالسلام هارون

تحقيقات لطبعه الأولى بولاق وطبعة بيروت مع

الاستعانة بخطوط ابن منظور المودعية بدار الكتب

رقم ٤٦ لفبة ...

نهاجرة خاصة جاءت من تحقيق ستين كتابا من كتب التراث

المأربي .

انه مشروع ثقافي تخربيان بنشره

أن مواد المدد تربى مدببات فنية برصدة طينة الطيب أم أصبية البحث ..